المحاضرة التمهيدية

المقدمة

عناصر المحاضرة

- **تعريف بالمقرر (معلومات عامة)**
- **المقدمة**
- **المصادر والمراجع**
- **الاختبارات والواجبات والمنتديات**

المعلومات العامة عن المقرر

القسم:

الدراسات الاجتماعية / تاريخ

اسم المقرر :

اللغة العربية : **لغة التدريس** تاريخ الدولة البيزنطية

رمز المقرر :

ترخ٧٤٠٤٢١١

طبيعة المقرر : نظري **عدد الساعات** : ساعتان

مقدمة:

تعتبر دراسة تاريخ الدولة البيزنطية حلقة من الحلقات التي تهدف الى إلقاء الضوء على فترة هامة ، وطويلة ، من تاريخ اوروبا في العصور الوسطى وتأتي أهمية دراسة هذه الدولة او الامبراطورية

كونها وريثة الإمبراطورية الرومانية الغربية ، كما انها شهدت احداثا جسيمة وهامة اثرت في مسار الاحداث العالمية ، وهي علاوة على ذلك كانت حامية للديانة المسيحية ، وفي عهد هذه الدولة ظهرت الدولة الاسلامية الاولى حيث ولد الرسول -صلى الله عليه

وسلم – وبدات دعوة الاسلام وانتشر الاسلام وكان لا بد من المواجهة الحتمية بين دولة الاسلام الناشئة والدولة البيزنطية التي تصدت للمحاولات العديدة لنشر الاسلام منذ وقت مبكر .

ومن الجدير قوله : ان العلاقات بين الدولة الاسلامية والدولة البيزنطية استمرت قرونا عديدة منذ عهد النبي -صلى الله عليه وسلم -وحتى سقوط العاصمة البيزنطية (القسطنطينية) بيد السلطان العثماني محمد الفاتح .

وخلال هذه الفترة الطويلة من التاريخ مرت على الدولة البيزنطية احداث جسام ، وتعاقب على حكمها اسر حاكمة واباطرة تفاوتوا بين القوة والضعف ، فمنهم من ساهم في الارتقاء في الدولة وازدهارها ومنهم من كان سببا في ضعفها وانهيارها .

ومن خلال هذا المقرر سيتم القاء الضوء تاريخ الدولة البيزنطية

وابرز الأحداث التي شهدتها منذ نشاتها وحتى سقوطها حيث سنتناول الحديث وفق الموضوعات التالية :

١- مفهوم الدولة البيزنطية والإطار الزمني لقيامها ونهايتها.

٢- الإمبراطور دقلديانوس وإصلاحاته

٣- الإمبراطور قسطنطين الكبير ٣٠٥- ٣٣٧م

- **-تأسيس القسطنطينية – موقفه من المسيحية – اصلاحاته**
- **٤- أحوال الدولة البيزنطية بعد وفاة قسطنطين الكبير**
- **الحروب مع الفرس والبرابرة**

518-610)م (٥- أسرة الإمبراطور جستنيان

-تأسيس حكم الأسرة – شخصية جستنيان وسياساته في الحكم

-حروب جستنيان ضد القبائل الجرمانية – الحضارة في عهده

-نهاية حكم جستنيان وابرز الأباطرة الذين حكموا من أسرته

٦- الأسرة الهرقلية (اسرة هرقل ٦١٠-٧١٧م)

- أحوال الدولة قبل أسرة هرقل – المشاكل التي واجهت هرقل – الصراع البيزنطي الفارسي – سياسة هرقل الدينية – الصراع بين هرقل والمسلمين – نهاية حكم الاسرة الهرقلية .

٧- الأسرة الأيسورية (٧١٧-٨٢٠م)

- -الامبراطور ليو الايسوري ٧١٧-٧٤٠م _ حصار المسلمين للقسطنطينية في عهد سليمان بن عبد الملك – سياسة ليو الدينية وموقفه من الايقونات – ابرز الاباطرة من الاسرة الايسورية بعد ليو الايسوري – هجوم المسلمين على اسيا الصغرى في عهد الرشيد.

- ٨- الاسرة العمورية (٨٢٠- ٨٦٧م)

- استيلاء المامون على هرقلة والطوانة – فتح المعتصم عمورية -

٩- الأسرة المقدونية (٨٦٧-١٠٥٧م)

- -الإمبراطور باسيل الأول ٨٦٧-٨٨٦م – الصدام مع المسلمين في شرقي المتوسط وغربيه – نهاية النفوذ البيزنطي في صقلية – سيطرة البيزنطيين على كريت والمواجهة مع الحمدانيين – ابرز اباطرة الاسرة المقدونية بعد باسيل الاول

- ١٠- اضطراب أحوال الإمبراطورية البيزنطية والصراع مع السلاجقة .

- - معركة ملاذكرد وانتصار السلاجقة واثر ذلك في تراجع البيزنطيين

١١- الأسرة الكومنينية (١٠٨١- ١١٨٥م)

- -العلاقة مع النورمان والسلاجقة – الحملة الصليبية الاولى واثرها على العلاقة بين بيزنطة واللاتين – ابرز الاباطرة من الاسرة الكومنينية

- ١٢- أسرة انجيلوس(١١٨٥-١٢٠٤م)

- - سقوط القسطنطينية بيد اللاتين – ابرز أباطرة أسرة انجيلوس

١٣- أسرة باليولوجوس (١٢٦١- ١٤٥٣م)

- المشاكل التي واجهت أسرة باليولوجوس-

-عوامل ضعف الدولة البيزنطية – سقوط الدولة البيزنطية على يد العثمانيين وسقوط العاصمة القسطنطينية على يد محمد الفاتح

١٤- الأسباب التي جعلت القسطنطينية تستمر أكثر من ١٠ قرون بعد سقوط الدولة الرومانية في الغرب (جوانب القوة في الدولة البيزنطية).

المصادر والمراجع

المرجع المعتمد

جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ الدولة البيزنطية

المراجع المساعدة :

- السيد الباز العريني ، الدولة البيزنطية .

- -ستيفن رانسيمان، الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز جاويد

- - محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ الدولة البيزنطية

- - حسنين ربيع ، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية

الواجبات والمشاركات والمنتديات

١- لا بد من التأكيد على أهمية وضرورة المشاركة في المنتديات والتي تهدف إلى الإجابة عن اكبر قدر من التساؤلات والاستفسارات المطروحة وسيخصص لتلك المشاركات ١٠ درجات تعتمد على عدد المرات التي يشارك فيها الطالب / الطالبة وطبيعة الاجابة وجديتها والجهد المبذول في الحصول عليها .

٢- سيتم تخصيص عدد من الواجبات خلال الفصل الدراسي يحدد عددها لاحقا ويكون لها ١٠ درجات مقسمة على عدد الواجبات

٣- سيخصص ١٠ درجات لحضور المحاضرات المباشرة كما ستحدد عمادة التعليم عن بعد مواعيدها لاحقا .

المحاضرة الأولى

١- مفهوم الدولة البيزنطية والإطار الزمني لقيامها ونهايتها.

٢- الإمبراطور دقلديانوس وإصلاحاته .

عناصر المحاضرة

- **. مفهوم الدولة البيزنطية وملاحظات هامة عليها .**
- **.النظريات التي قامت حول قيام الدولة البيزنطية .**
- **. الإطار الزمني لنهاية الدولة البيزنطية .**
- **. الإمبراطور دقلديانوس وإصلاحاته.**

مفهوم الدولة البيزنطية

في البداية لا بد من القول انه أطلق على الدولة البيزنطية عدة أسماء أبرزها:

١- الدولة الرومانية الشرقية وذلك :

*** تمييزا لها عن الإمبراطورية الرومانية الغربية * تمييزا لها عن الامبراطورية الرومانية التي تم احياؤها على يد شارلمان في القرن التاسع الميلادى .**

٢- دولة الروم (اسم اطلقه عليها العرب في مصادرهم) وذلك نسبة الى سكانها الاوائل من الرومان ، ونسبة الى البحر المتوسط الذي كان يعرف ببحر الروم .

٣- الدولة البيزنطية : اطلق هذا الاسم نظرا للموقع الذي اقيمت فيه عاصمتها وكان يعرف باسم بيزنطة والتي سميت فيما بعد القسطنطينية نسبة الى الامبراطور قسطنطين الذي بناها .

ملاحظات على الدولة البيزنطية

١- استمرت الدولة البيزنطية ما يزيد على ١٠٠٠ سنة بدءا من عهد دقلديانوس على رأى البعض ، او عهد قسطنطين على راى البعض الأخر ، وحتى سقوط القسطنطينية بيد الاتراك العثمانيين اواسط القرن الخامس عشر للميلاد ١٤٥٣م. (وهذا يعني أنها استمرت طوال فترة العصور الوسطى كاملة).

٢- حكمت هذه الدولة من قبل ١٣ أسرة حاكمة بدءا بأسرة قسطنطين(٣٠٥-٣٧٨م) وانتهاء بأسرة باليولوجس(١٢٠٤-١٢٦١م) .

٣- سقطت العاصمة القسطنطينية على يد الحملة الصليبية الرابعة قبل سقوطها بيد الأتراك العثمانيين بفترة طويلة .

٤- تفاوتت الأسر التي حكمت بيزنطة بين القوة والضعف ، كما تفاوتت بين طول فترة الحكم وقصرها ، ومن ابرز الاسر الحاكمة اسرة جستنيان ،/والاسرة الهرقلية ، والاسرة الايسورية ، والاسرة المقدونية .....

٥- نسبت بعض الأسر إلى مؤسسها مثل أسرة جستنيان .. كما نسبت بعض الأسر إلى المناطق التى جاءت منها مثل الأسرة الايسورية (ايسوريا) والاسرة المقدونية (مقدونيا).

٦- تنوعت شخصيات واهتمامات الأباطرة البيزنطيين فمنهم من كان محاربا مثل(جستنيان ، هرقل ، نقفور فوقاس ، بازيل) ومنهم من كان من الادباء مثل (ليو السادس ، وقسطنطين السابع) وقد الفوا كتبا في الحكم والادارة . ومن الأباطرة من كان مهتما بالمسائل الدينية مثل قسطنطين وجستنيان وهرقل الأول .

٧- كانت الدولة البيزنطية تتسع في كثير من الأحيان لتلامس حدودها حدود دول وممالك منافسة لها وعلى رأسها الدولة الفارسية في المشرق ، وكذلك الدولة الاسلامية المتنامية في المشرق ، والممالك المتبربرة من الجرمان والبلغار والنورمان وغيرها..... وقد أدى هذا الاتساع إلى حتمية المواجهة بين الدولة البيزنطية وتلك الدول وهو ما جعل الدولة البيزنطية تتخذ في كثير من الأحيان دور المدافع عن حدودها، وفي أحيان أخرى دور الهجوم للقضاء على خطر مستقبلي محتمل .

النظريات التى قامت حول تاريخ قيام الدولة البيزنطية .

١- سنة ٢٨٤م ويرى أصحاب هذه النظرية أن هذا التاريخ هو بداية الدولة البيزنطية لأنه يعتبر حدا فاصلا بين زمنين منفصلين تقريبا في تاريخ الدولة الرومانية ، حيث تولى الامبراطور دقلديانوس عرش الامبراطورية الرومانية وفكر فى تقسيمها الى قسم شرقي واخر غربي بسبب الظروف التي جدت على الامبراطورية في ذلك الوقت أو ما عرف بازمة القرن الثالث .

٢- سنة ٣٢٣م / لانها السنة التى اعتلى فيها قسطنطين الكبير عرش الامبراطورية وما رافق ذلك من تطورات وتغيرات دينية واجتماعية سريعة ابرزها انتصار المسيحية على الوثنية ، وكذلك تاسيس مدينة القسطنطينية ونقل كرسي الامبراطورية اليها ، ان فترة قسطنطين شهدت تدعيما للمنطقة الشرقية من الامبراطورية في الوقت الذي كانت فيه المنطقة الغربية تسر بسرعة نحو الانهيار امام جحافل العناصر المتبربرة .

٣- سنة ٣٣٠م تحديدا / لأنها السنة التى تم فيها تأسيس مدينة القسطنطينية تحت اسم روما الجديدة أو روما الثانية ثم تحول اسمها إلى القسطنطينية.

٤- سنة ٣٩٥م / لان ثيودوسيوس الاول قسم فيها الامبراطورية الرومانية الى قسمين منفصلين ، قسم غربي اعطاه لابنه هونوريوس ، وقسم شرقي اعطاه لابنه اركاديوس واصبح كل منهما مستقل عن الآخر .

٥- سنة ٤٧٦م / لانها تعتبر آخر العهد بالامبراطورية الرومانية فى الغرب حيث تنازل فيها رومولوس آخر اباطرة الغرب عن عرشه ، وبذلك انتقلت حقوق الحاكم الغربى الى الجالس هلى عرش القسطنطينية / كما ان ادواكر الجرمانى ارسل شارات الامبراطورية الرومانية الى الجالس على عرش الامبراطورية فى المشرق وهو الامبراطور زينون الليونى .

٦- أنها ظهرت بعد الإمبراطور جستنيان أي سنة ٥٦٥م/ لان هذه الفترة هي أحسن فترة للبلاد في أثارها ولم يعد هناك أمل في إحياء الدولة الرومانية التي قضى عليها البرابرة وأقاموا مكانها ممالك جديدة . / كما أن الدولة الشرقية بدأت تسعى من اجل إظهار شخصيتها المستقلة وطابعها <الحضاري المتميز والمختلف عن الدولة الغربية.

٧- سنة ٧١٧م. / حيث تولى ليو الأيسوري الحكم وبدأت الدولة في ذلك الحين بيزنطية خالصة وثبتت حدودها .

٨- سنة ٨٠٠ م. / وفيها توج شارلمان إمبراطورا على الغرب ومنذ ذلك الحين أصبح هناك إمبراطوريتان مستقلتان غربية مقدسة وشرقية بيزنطية وصار لكل منها كيانها وحدودها .

الإطار الزمني لنهاية الدولة البيزنطية :

١- ١٢٠٤م / وهي السنة التي سقطت فيها القسطنطينية بيد الحملة الصليبية الرابعة واسس فيها امارة لاتينية استمرت حتى ١٢٦١م.

وعلى الرغم من استعادة الإمارات البيزنطية في المنفى للسلطة في القسطنطينية إلا أن الوضع فيها لم يعد كما كان من التطور والرخاء ،علاوة على أنها بدأت تتأثر بالطابع الغربي .

٢- ١٤٥٣م / وهي السنة التي استولى فيها الاتراك العثمانيون على القسطنطينية (محمد الفاتح) . وبسقوطها ينهار صرح العصور الوسطى ويبدأ العصر الحديث حسبما يراه اغلب المشتغلين في التاريخ .

الإمبراطور دقلديانوس وإصلاحاته(٢٨٤-٣٠٥)

تسلم الإمبراطورية سنة ٢٨٤م ، والذي يعتبر من أعظم السياسيين الذين أنجبتهم الإمبراطورية الرومانية ، وقد قام بسلسلة منتظمة من الاصلاحات شملت مختلف جوانب الحياة في الامبراطورية الرومانية .

سبب قيامه بالإصلاحات:

الأزمة التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث الميلادي وما نجم عنها من نتائج سيئة انعكست على الأحوال المختلفة للإمبراطورية الرومانية .

وقد ساهمت تلك الإصلاحات في إنقاذ الإمبراطورية من التفكك وتأخير انهيارها ، كما ساهمت في انتعاشها في مختلف المجالات .

ابرز الإصلاحات والأعمال التي قام فيها دقلديانوس

١- الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية :

- منع المواطن من التحلل من الالتزامات المالية تجاه الدولة .

- وضع أساس التزام المواطن بوظيفته واقر توريث المهنة من الأب إلى الابن

والهدف من ذلك كله : الحفاظ على دخل ثابت للدولة من خلال الضرائب ومساهمات المواطنين .

٢- إصلاحات الحكم والإدارة والجيش:

- الفصل بين السلطة المدنية وبين السلطة العسكرية / بهدف/ الحد من سلطة القادة العسكريين السيئين الذين بدات اعدادهم بالتزايد .

- جعل الكفاءة العسكرية هى الشرط الأساس للتعيين فى مناصب الجيش العليا.

- زاد عدد الولايات مما أدى إلى تقليل عدد القوات التى تخضع للقائد الواحد وهو ما جعل أمر تمرد القادة ضعيفا وصعب.

- تكوين جيش إمبراطوري خفيف الحركة سريع الانتقال قادر على مواجهة الاضطرابات فى أي مكان من الإمبراطورية .

٣- الإصلاحات المالية:

- العمل على تثبيت العملة بسبب الفساد الذي أصابها نتيجة الغش فى الفترة السابقة، فقام بسك عملة جديدة حازت على ثقة التجار .

- تشجيع الفلاحين على العودة إلى الأراضي التي تركوها بسبب ارتفاع الضرائب فعمل على تخفيف تلك الضرائب.

- امر بتحديد كميات البضائع في الاسواق وتحديد أسعارها، وأجور العمال .

٤- عمل دقلديانوس على رفع مكانة الإمبراطور وإعلاء شأنه حيث:

- جعل الإمبراطور بمنزلة أقرب ما تكون إلى الإله منه إلى البشر مستفيدا بذلك من الأفكار الفارسية فى الحكم المطلق ، فأصبح الامبراطور يستمد سلطاته من الحق الالهى فى الحكم .

٥- تقسيم الإمبراطورية بين بين نوابه ليسهل حكمها حيث وضع نائبا عنه فى الشرق ونائبا عنه في الغرب ثم تنازل عن السلطة لهما .

٦- شهد عصر دقلديانوس فترة اضطهاد للمسيحية ، وخاصة في الجزء الشرقي من الامبراطورية ، وفي مصر حتى ان الاقباط لقسوته اعتبروا تاريخ حكمه بداية التاريخ القبطي.

ومن كثرة ما قتل من المسيحيين أطلق على عهده اسم عصر الشهداء

٧- شهد عصر دقلديانوس تنامى المركز الدينى والعسكري والاقتصادي لصالح الشرق على حساب روما مركز العالم القديم ، لذلك لم يكن غريبا ان يتجه الحاكم الروماني الى البحث عن عاصمة شرقية تفي بحاجات الامبراطورية الجديدة ، وهو ما سينفذه الامبراطور قسطنطين فيما بعد .

نماذج من أساليب وطرق الأسئلة في الاختبار

س:أطلق على الدولة البيزنطية اسم الدولة الرومانية الشرقية - تمييزا لها عن الامبراطورية الرومانية التي انشاها شارلمان في القرن ٩ م .

س:اطلقت المصادر العربية على الدولة البيزنطية اسم دولة الروم ( ) .

س: استمرت الدولة البيزنطية قائمة مدة :

أ- ١٠٠سنة ب- ٥٠٠ سنة ج- ٨٠٠ سنة د- ١٠٠٠ سنة .

س: يرى البعض أن سنة ٣٢٣م هي بداية الدولة البيزنطية والسبب في ذلك .

أ-لأنها السنة التي اعتلى فيها قسطنطين العرش ب- تقسيم الإمبراطورية إلى قسمين منفصلين

ج- أصبحت الدولة ذات طابع بيزنطي إمبراطورا على الغرب . د- تتويج شارلمان

المحاضرة الثانية

الإمبراطور قسطنطين ٣٠٥-٣٣٧م

عناصر المحاضرة

١- تولي قسطنطين السلطة .

٢- أهم مميزات عهد قسطنطين (دعم المسيحية – بناء القسطنطينية – ابرز المنشات والمباني في القسطنطينية – العناصر التي شكلت مدينة القسطنطينية)

٣- ابرز الإصلاحات والتشريعات التي قام بها قسطنطين .

٤- أحوال الإمبراطورية بعد وفاة قسطنطين وحتى قيام أسرة جستنيان ٥١٨م.

تولي قسطنطين الكبير السلطة

بعد تنازل دقلديانوس عن الحكم لنوابه سنة ٣٠٥م حيث ظهرت بوادر أزمة جديدة بين النواب في الشرق والغرب ، وكادت هذه الازمة ان تسبب حربا أهلية . وقد تمكن

قسطنطين من التخلص من شريكه في حكم القسم الغربي ماكسبينتوس . وأصبح سيد الغرب بلا منازع ، ثم قدم مساعدة ل ليسينيوس كي يتخلص من شريكه في حكم القسم الشرقي وهو ماكسيمين . ولما صفت الأحوال ل لسينيوس في حكم القسم الشرقي . أقام قسطنطين معه علاقة مصاهرة كي يزيد من ترابط الدولة . ثم ساءت العلاقة بين قسطنطين حاكم الغرب ولسينيوس حاكم الشرق وتمكن قسطنطين من الانتصار عليه بعد عدة معارك أهمها معركة أدرنة ومعركة خريسوبولس ثم صفت الأمور له وأصبح سيد الإمبراطورية الرومانية بلا منازع.

س: وضح كيف صفت الأحوال لمصلحة قسطنطين في الحكم ؟

أهم مميزات عهد قسطنطين الأول (الكبير)

١- دعمه للديانة المسيحية بعد الاضطهاد الذي لاقته قبله .

- خلال حكمه على المنطقة الغربية اجتمع مع الحاكم على المنطقة الشرقية لسنيوس وأصدرا مرسوم ميلان سنة ٣١٣م الذي ينص على :

* أن تكون المسيحية إحدى الديانات الرسمية في الدولة .

* إعادة الكنائس للمسيحية .

* عودة المسيحيين الذين خسروا أعمالهم وأموالهم .

* السماح للمسيحيين بإقامة مشاعرهم وإعادة كتبهم إليهم .

س: لماذا دعم قسطنطين المسيحية ؟ هل كان مسيحيا أم لا ؟ وما الدليل على ذلك؟

- يقال انه لم يكن مسيحي ، ولكنه تحول للمسيحية وهو على فراش الموت حيث عمده أحد رجال الدين على المذهب الاريوسي .

- لم يكن مسيحي والدليل انه كان يصدر مرسوما لصالح المسيحية ويتبعه بآخر لصالح الوثنية وجاء دعمه للمسيحية من باب العدالة بين أفراد شعبه .

- لم يكن مسيحيا والدليل انه في لحظة غضب قتل زوجته وابنه . وهذا ليس دليلا لان أي شخص يفعل ذلك في لحظة الغضب تلك .

- لم يكن مسيحيا لأنه كان يؤمن باله الحظ . ولو كان مسيحيا لما امن فيه .

- يقال انه تحول إلى المسيحية بعد معركة جسر مالفان حيث وعد انه إذا انتصر في المعركة فسوف يعتنق المسيحية وابر بوعده وأصدر مرسوم ميلان.

- وهناك رأي يعتقد انه تحول إلى المسيحية بتأثير من أمه هيلانا التي كانت متحمسة للمسيحية .

٢- بناء مدينة القسطنطينية : (من مميزات عهد قسطنطين)

بعد أن انفرد قسطنطين بحكم وإدارة الإمبراطورية بشقيها الشرقي والغربي ، فكر في بناء عاصمة جديدة له يتميز بها عن غيره من الاباطرة .

الأماكن التي فكر فيها قسطنطين لبناء العاصمة :

* أول ما فكر في مدينة نيش وهي المدينة التي ولد فيها ، ولكنه ألغى الفكرة بسبب ضيق موقعها على نهر مورافيا علاوة على قربها من الحدود مع الجرمان .

* فكر في سرديكيا ولكنه صرف النظر عنها لاعتبارات عسكرية واقتصادية .

* فكر في طروادة ولكنه صرف النظر عنها بسبب رؤيا سيئة رآها .

* أخيرا فكر في مكان رأى أهميته من خلال حربه مع لسينيوس حيث كان يقيم خيمته في ذلك المكان وقد وجد أهمية ذلك الموضع من عدة جوانب .

دوافع قسطنطين من بناء القسطنطينية ونقل العاصمة إليها :

- - فكر قسطنطين في السلبيات التي كانت عليها روما والايجابيات التي يتمتع فيها الموقع الجديد:

* سيئات موقع روما

- البعد عن الأخطار المحيطة في الإمبراطورية مثل خطر الفرس والجرمان.

- أنها تقع في الجزء الغربي من الإمبراطورية وليس في نقطة متوسطة.

- ان روما تقع على نهر التيبير وهو ضيق المجرى وكثير المد والجزر ولم يعد يستوعب حركة السفن

* حسنات موقع القسطنطينية

- تم اختيار المدينة في مكان قرية قديمة اسمها بيزس نسبة إلى لأحد القادة اليونانيين وهى تقع فى منطقة متوسطة من الإمبراطورية .

- أنها قريبة من مواقع الأخطار سواء من الفرس أم الجرمان .

الأسباب الاقتصادية لبناء القسطنطينية :

- أنها تقع في المنطقة الشرقية حيث كثرة الثروات والمعادن والأيدي العاملة.

- موانئها واسعة وعميقة ومحمية من المد والجزر والرياح .

- موقعها متميز ومركز تجاري يربط بين شواطئ بحري المتوسط والأسود.

- تربتها خصبة وغنية وهى كثيرة الينابيع .

السبب الديني:

أراد قسطنطين أن يبني مدينة ذات طابع مسيحي لذلك رفض مدينة نيقوميديا التي اتخذها دقلديانوس مركزا له .

السبب الشخصي:

كان من السهل على قسطنطين ان ينتقل من روما ويتركها لأنه لم يعش فيها فهو ولد في القسم الشرقي في مدينة نيش ثم اتجه للقسم الغربي نحو والده ولم يعش في روما .

بداية البناء:

تم البدء ببناء المدينة بعد انتصار قسطنطين على لسينيوس سنة ٣٢٤م واستمر البناء فيها مدة ٦ سنوات أي حتى سنة ٣٣٠م حيث تم الانتهاء منها .

أبرز المنشات والمباني في القسطنطينية

- بناء لأعضاء مجلس الشيوخ

- بناء لسكن بطريرك المدينة .

- الحمامات الرومانية التي كانت مزينة بالزخارف والتحف .

- بناء المليون علامة : وهو يحوي خرائط تبين اقاليم الامبراطورية والطرق فيها ، وتحدد المسافات بين كل مدينة واخرى ، وقد زين هذا البناء بتمثال لقسطنطين وامه هيلانا .

- كنيسة صوفيا

- الساحة المبلطة وهي الساحة التي كان يضع فيها قسطنطين خيمته خلال حربه مع لسينيوس.ثم تحولت هذه الساحة إلى سوق عرف باسم سوق أغسطس

- الهيبوذروم (الملعب) : وهو من مقطعين ايبوس ويعني الخيل وذروموس ويعني طريق . وقد لعب هذا المعلم دورا هاما في حياة المدينة في شتى مجالات الحياة .

ما الاسم الذي أطلق على القسطنطينية عند بنائها ؟

بعد اكتمال بناء المدينة حاول قسطنطين ان يطلق عليها اسم روما الجديدة ولكن الناس أصروا على تسميتها بـ قسطنطينوبولس ٠ (مدينة قسطنطين) ثم اعلن سنة ٣٣٠م عن نقل العاصمة اليها رسميا . وقد شجع قسطنطين على اعمار المدينة وازدهارها عن طريق تشجيع مجلس الشيوخ والعمال المهرة على وأصحاب الدواوين والحرف على القدوم إلى القسطنطينية بعد ان منحهم وأعطاهم الكثير من الحقوق والامتيازات .

ما العناصر الأساسية التي شكلت الطابع الخاص لمدينة القسطنطينية ؟

- التراث اليوناني العميق - وراثة الحضارة الرومانية - زعامة العالم المسيحي الشرقي

أبرز الإصلاحات التي قام فيها قسطنطين

١- تخفيض أعداد الجيش من المرتزقة الذين استقدمهم دقلديانوس وذلك من أجل تخفيف الأعباء المالية على خزينة الدولة .

٢- سك عملة جديدة حازت على ثقة التجار وكانت قريبة من الدينار الروماني القديم .

٣- وضع أساس الحكم الوراثي . حيث جعل الحكم بعده وراثي (اسري) فأصبحت الاسرة هي التي تحكم الامبراطورية .

٤- الفصل الكامل بين السلطتين العسكرية والمدنية .

٥- قام ببعض الإصلاحات المالية أبرزها:

- - ضاعف عدد الضرائب والجمارك مما انعكس على مصالح الناس وأرزاقهم .

- - وضع أساس كان له اثر سلبي على الاقتصاد وقتل الإبداع وهو توريث المهنة أي ان يحافظ الابن على مهنة والده ولا يجوز له ان يتجاوزها أو يغيرها أو يحترف مهنة أخرى

- - أمر بعدم ترك أي فلاح لأرضه حتى ولو تراكمت عليه الديون .

٦- رغم ذكائه إلا انه سار على نفس السياسة التي سار عليها دقلديانوس حيث قام بتقسيم الإمبراطورية بين أبنائه الثلاث وهم قنسطانز و قسطنطينوس الثاني و قسطنطين الثاني.

أحوال الإمبراطورية البيزنطية بعد وفاة قسطنطين

١- بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين سنة ٣٣٧م خلفه في الحكم أبنائه الثلاث ، وقد شكل ذلك نزاعا بين الأخوة ، في الوقت الذي كانت فيه الاخطار الخارجية تهدد الدولة وعلى راس تلك الاخطار :

- الخطر الفارسي في القطاع الأسيوي .

- الضغط المتزايد للقبائل الجرمانية على الدانوب والراين.

٢- لم يستمر النزاع بين الأخوة (ابناء قسطنطين) طويلا ، حيث حدث أن توفي إثنان من الاخوة ولم يبق في الحكم سوى قسطنطينوس الثاني – الذي حكم حتى سنة ٣٦١م –

٣- خلال توجهه لحرب الفرس طلب قسطنطينوس الثاني من عمه جوليان ان يأتي لمساعدته ولكنه رفض للمشقة في بعد المسافة.

٤- حدث تمرد من قبل الجند وأعلنوا فيه جوليان إمبراطورا فخاف قسطنطينوس على العاصمة من السقوط بيد المتمردين فاتجه نحو القسطنطينية إلا انه مرض في اسيا الصغرى ومات هناك وكان ترك وصية أعلن فيها جوليان إمبراطورا بعده .

٥- دخل جوليان القسطنطينية وحكم من ٣٦١- ٣٦٣م وقد أطلق عليه لقب المرتد . لأنه أعاد الدولة إلى الوثنية وعزل المسيحيين عن المناصب وعين بدلا عنهم وثنيين .

٦- لم يدم حكم جوليان طويلا حيث توفي خلال مسيره لحرب الفرس حيث وصل إلى الغرب من عاصمتهم (طيسفون) وحاصرها ، لكن هجوم الفرس المباغت فك الحصار ، وتعرض جوليان لسهم مسموم مات على أثره .

٧- انقسم الجيش بعد موت جوليان واختاروا للحكم جوفيان السكير . وقد عقد اتفاقا مع الفرس ينص على انسحاب البيزنطيين والتنازل لهم عن أجزاء من بلاد ما بين النهرين ، ودفع جزية للفرس . لكن جوفيان لم يدم طويلا حيث عثر عليه مقتولا في خيمته .

٨- بعد وفاة جوفيان السكير اختار الجيش فالنز ٣٦٤- ٣٧٨م واهم ما يميز عهده : بداية دخول الجرمان إلى أراضى الإمبراطورية وانتصارهم عليها فى معركة أدرنة التى قتل فيها فالنز ، ويعتبر فالنز اخر الاباطرة من اسرة قسطنطين الكبير .

أسرة ثيودوسيوس :

* - بعد مقتل فالنز تبدأ أسرة جديدة وهي أسرة ثيودوسيوس الكبير الذي تولى الحكم في الفترة ٣٧٩- ٣٩٥م. والذي لقب بمحب القوط ابرز الانجازات والإصلاحات في عهد ثيودوسيوس :

- تمكن من تحقيق المصالحة مع القبائل الجرمانية (القوط) واستفاد منهم .

- كان شديدا على الهراطقة والوثنيين ، حيث عقد مجمعا دينيا في القسطنطينية وهو المجمع المسكوني الثاني ٣٨١م.

-عقد معاهدة مرضية مع بلاد الفرس ضمنت له الهدوء لفترة غير قصيرة .

- أصدر فى عهده مرسوما بجعل الديانة المسيحية الرسمية والوحيدة وذلك سنة ٣٩٢م. ودمر معابد الوثنية .

- قسم الامبراطورية بين ولديه / القسم الشرقي ابنه اركاديوس ، القسم الغربي ابنه هونوريوس . وبموته انفصل الجزء الشرقي عن الجزء الغربي بشكل نهائي .

- كان ثيودوسيوس آخر الأباطرة الذين حكموا الإمبراطورية بشطريها الشرقي والغربي.

- في عهد هذه الأسرة نشطت هجمات البرابرة على غرب أوروبا وتمكنوا بعد وفاة ثيودوسيوس الأول وانقسام الامبراطورية بين أبنائه من التحرك حيث وضعوا على أنفسهم ملك اسمه ألريك الذي تحرك بقواته وهاجم أراضي الامبراطورية الشرقية حيث هاجم البلقان واليونان ، ولما احس اركاديوس حاكم الجزء الشرقي بخطرهم ارسل الى اخيه هونوريوس يطلب مساعدته بارسال القائد الجرماني ستيلكو للتصدي لالريك وبالفعل تمكن ستيلكو من هزيمة اليرك ، ثم حاول اركاديوس التخلص من نفوذ ومشاكل القوط فوجههم نحو الغرب الاوروبي حيث منحهم اقليم اليريا ليقيموا فيه .

- - مكث القوط في اليريا فترة حتى ٣٩٨م ، وفي عام ٤٠٢م حاول اليرك دخول ايطاليا الا ان ستيلكو استطاع افشال خطته وطرده ، وفي عام ٤٠٦ م عبرت قبائل السويفي والوندال الدانوب واتجهت نحو مهاجمة ايطاليا التي كانت مهمة الدفاع عنها على عاتق ستيلكو الذي اضطر الى سحب التحصينات من الشمال الغربي لصد هذا الهجوم

وقد أدى سحبه للتحصينات إلى فتح الحدود أمام بعض القبائل للدخول إلى الامبراطورية . ونتيجة لهذا التصرف فقد اتهم ستيلكو بالخيانة ، ثم أمر هونوريوس بقتله بعد اتهامه بالخيانة . وقد أدى ذلك لهروب أتباعه نحو اليرك وشجعوه على مهاجمة الامبراطورية ، فهاجم روما عام ٤١٠م وقد قابله البابا ليو الاول ودفع له الأموال الطائله ليحمي روما من شره ، لكنه عاود وهاجم روما مرة اخرى وتمكن من احتلالها . وخربها الجرمان (القوط) لكن هونوريوس اتفق مع القوط على منحهم اقليم ليستقروا فيه مقابل انسحابهم من ايطاليا ، فمنحهم منطقة جنوب غاله ، حيث طردوا منها الوندال والسويفي وسيطروا عليها واستمر وجودهم حتى العصر الاسلامي .

- في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني بن اركاديوس تعرضت الامبراطورية الشرقية لغزو قبائل الهون بزعامة اتيلا الذي هدد العاصمة القسطنطينية نفسها ، وهذا جعل ثيودوسيوس الثاني يعقد معه اتفاقية مذلّة ، حيث تعهد بدفع مبالغ عظيمة له ، ولم يقتصر نفوذ اتيلا على الشرق بل تعدى ذلك الى الغرب حتى وصل لحدود غاله

وقد وجدت الإمبراطورية انه لا بد من وضع حد لهذا القائد اتيلا فحدث تقارب بين القوط والرومان تحت قيادة القائد الروماني ايتيوس ، ودارت مواجهة مع الهون حيث انتصر التحالف الروماني القوطي على قبائل الهون في معركة شالون ٤٥١م وكان لهذه المعركة أثرها في انسحاب اتيلا وخلال انسحابه فكر في زيارة روما ولكن البابا ليو الأول دفع له أموالا طائلة حتى لا يدخل روما ولم يدخلها . ولم يعش اتيلا بعد هذه الهزيمة طويلا حيث توفي ٤٥٢م . ولم تعش تلك الإمبراطورية التي عملها اتيلا بعد وفاته طويلا حيث انهارت بعد اقل من ٢٠ سنة .

سقوط الجزء الغربي (روما) الاسرة الليونية ٤٥٧-٥١٨م العلاقات بين الامبراطورية الشرقية والجرمان.

١- بدأ الضعف يبرز في الجزء الغربي من الإمبراطورية في عهد الإمبراطور فالنتيان ٤٢٥-٤٥٥م وفي عهده زاد نفوذ الجرمان وأصبحوا يتحكمون بأباطرة الجزء الغربي.

٢- بعد مقتل فالنتيان أصبحت السلطة كاملة بيد الجرمان حيث كان اغلب الأباطرة في القسم الغربي يعينون من قبل الجرمان .

٣- ظهر في تلك الفترة مغامر من القوط الشرقيين واسمه ادواكر وقد دخل هذا القائد إلى ايطاليا وسيطر عليها ، ثم سيطر على الامبراطور نفسه واصبحت قوته هي المحركة للاحداث ، وفي عام ٤٧٦وجد انه لا معنى من وجود امبراطور ضعيف لا حول له ولا قوة ، فما كان منه الا ان قام بعزل ذاك الامبراطور وهو رومولوس اوجستولوس ونفاه الى جنوب ايطاليا ووضع له راتبا شهريا .

٤- قام ادواكر بإرسال رسالة إلى الجالس على عرش الإمبراطورية الشرقية وهو الإمبراطور زينون ٤٧٤-٤٩١م يطلب منه فيها ان يعترف بـ ادواكر كنائب عن الامبراطور في الجزء الغربي فوافق زينون على طلبه .

٥- كان حكم ادواكر دمويا ومن اجل ذلك أرسل سكان ايطاليا إلى الامبراطور زينون كي يخلصهم من حكم ادواكر .

٦- اتفق الامبراطور زينون مع زعيم القوط الشرقيين ثيوديمر على ان يدفع له زينون مالا مقابل عدم إزعاجه الامبراطورية وقد اخذ ابنه ثيودرك رهينة . ولما مات ثيوديمر هرب ثيودرك من القسطنطينية وبدا يشكل إزعاجا للإمبراطورية ، ثم اتفق مع زينون ان

يمنحه فرصه في تخليصه من ادواكر وفي حال نجاحه يحكم باسم زينون فوافق على ذلك . وأعطاه الضوء الأخضر لمهاجمة ايطاليا عام ٤٨٩م وقد تقابل مع قوات ادواكر في معركة فيرونا وتمكن من هزيمته ثم التقى معه في معركة ميلان وهزمه مرة اخرى.

٧- اتفق ثيودرك مع ادواكر على اقتسام حكم ايطاليا ، ولكن ثيودرك تمكن من البطش بـ ادواكر وقتله خلال وليمة اعدها له ولرجاله واصبحت الامور بيده واعتبر نفسه نائبا عن امبراطور الشرق .

ابرز المشاكل التى واجهت الأسرة الليونية

١- مشكلة العلاقة مع الجرمان التي تم الحديث عنها سابقا .

٢- المنافسة للسيطرة على رعاية المسيحية بين أنطاكية والإسكندرية والقسطنطينية ، وقد تم عقد عدة مجامع كنسية لمناقشة هذه الاوضاع الدينية .

٣- شهدت القسطنطينية بداية نمو واتسعت حتى تجاوزت الأسوار مما اضطر لإقامة أسوار جديدة لها ، وكذلك تحصينات بحرية كبيرة وهو ما جعلها من القوة والمنعة التي مكنتها من الصمود أمام هجمات قبائل الهون .

٤- في عهد الامبراطور انستاسيوس الأول (٤٩١- ٥١٨) اخر اباطرة الاسرة الليونية.

- برزت مشكلة تنامي مكانة الايطاليين التي تزايدت منذ عهد زينون وقد أثارت هذه المكانة سكان العاصمة ، واتخذ انستاسيوس ضدهم اجراءات حاسمة اهمها : طردهم من الوظائف الرئيسة ، ومصادرة جميع ممتلكاتهم واخراجهم خارج القسطنطينية .

- ظهور حزبي القمصان الخضراء والقمصان الزرقاء اللذين أصبح لهما دورا كبير في تطور الأحداث في العاصمة في الفترات اللاحقة .

- تعرضت الدولة لغارات البلغار في الشمال وكذلك غارات الصقالبة

- قامت في عهده مملكتان جديدتان على أملاك الإمبراطورية الرومانية وهما : مملكة ايطاليا بزعامة ثيودرك ، ومملكة الغال بزعامة كلوفيس.

- شهد عهده فترة اضطرابات بسبب سياسته في اصطناع وإرضاء أصحاب الحرف والصنائع ، وتاييد حزب الخضر ، فتذمر الناس وقامت عدة ثورات كادت ان تودي به ،

ولم ينفعه ما قام به من اعمال اصلاحية للجوانب الدينية والتي جاءت لصالح الاطراف على حساب العاصمة .

ابرز إصلاحات انستاسيوس الأول :

- إصلاحاته للنقد ، واتخاذه للنقود النحاسية (الفلوس)

- أصلح جباية الضرائب وعين موظفين مختصين لذلك .

- رفع الضرائب عن الصناعة والصناع والحرف مما أدى إلى انتعاش الصناعة والتجارة .

المحاضرة الثالثة

أسرة الإمبراطور جستنيان ٥١٨-٦١٠م

عناصر المحاضرة

- **تسلم جستنيان الحكم وأهمية حكمه.**
- **شخصية جستنيان ومميزاته.**
- **السياسة التي اتبعها جستنيان في الحكم .**
- **الحروب التي خاضها (شمال افريقيا ، ايطاليا ، اسبانيا ، الحرب مع الفرس، الحرب ضد الصقالبة والهون)**
- **نتائج سياسة جستنيان وحروبه.**
- **الحضارة في عهد جستنيان.**
- **نهاية حكم جستنيان وخلفاءه في الحكم .**
- **ابرز الأحداث في عهد خلفاء جستنيان .**

تسلم جستنيان الحكم وأهمية حكمه.

- بعد وفاة الإمبراطور انستاسيوس الأول ٥١٨م آخر أباطرة الأسرة الليونية ، انتقل الحكم الى جستين الاول عم جستنيان وكان كبير السن لذا ترك امر سياسة الدولة وتدبير امورها بيد ابن اخيه جستنيان ، وعندما تسلم جستنيان العرش واصل تحقيق برامجه واهدافه حتى سميت الاسرة باسمه .

- يتمتع عصر جستنيان بأهمية كبيرة لأنه :

*** يعتبر آخر محاولة لإحياء الامبراطورية الرومانية التى انهارت على يد الجرمان أواخر القرن الخامس الميلادى.**

*** حققت الدولة انجازات كبيرة فى عهده واستعاد أمجاد الامبراطورية القديمة.**

*** انكمشت الدولة بعد وانحسرت مساحتها .**

شخصية جستنيان ومميزاته:

- جستنيان من عائلة متواضعة كان أبوه فلاحا بسيطا ، امتاز جستنيان بحبه للعلم وشغفه به ، وكانت ثقافته واسعة حيث تلقى اغلب مجالات العلوم ،وكان طموحا ذكيا ، لا يحب الاسراف ، حكيما فى معاملاته مع الشعب ومن يحيطون به ، وكان جلدا فى العمل ذا عزيمة كبيرة .

- يعتبر من أشهر الأباطرة الذين حكموا بيزنطة من حيث اتساع فتوحاته وعظمة مشروعاته وإصلاحاته التي قام بتنفيذها ، حيث ثارت حوله الشائعات والروايات والاساطير العجيبة فى حياته وبعد مماته .

- كان موفقا وموهوبا في اختيار الأشخاص الذين يخدمونه من أصحاب الكفاءات المتميزة وخاصة أولئك الذين كانوا يتسلمون مراكز قيادية في الجيش أو إدارية في الدولة ، بل ان حسن اختياره لهؤلاء الاشخاص وبراعتهم وكفايتهم كانت اسبابا هامة من اسباب تثبيت ملكه في كثير من الاحيان .

- من أبرز الأشخاص الذين كانوا عونا لجستنيان فى الحكم والإدارة والجيش(القائدان العسكريان بلزاريوس ونارسيس) والمهندس البارع: أنثيميوس والمشرّع تريبونيان والمستشار المالى يوحنا الكبادوكى .

- كان لزوجة جستنيان (ثيودورا) دور كبير في حياته وحكمه ، فقد احبها كثيرا ولم يكن يرفض لها طلبا ، وكانت خير مستشار له ، وكان لها دور كبير في انقاذ عرش زوجها الامبراطور جستنيان عندما قامت ضده ثورة نيقا (النصر) وكادت هذه الثورة ان تطيح بحكمه . فقد ثارت ضده جماهير الشعب بسبب تعسف بعض مستشاريه ومنهم المشرع تريبونيان ويوحنا الكبادوكي ، فشغب الناس وخرجوا للشوارع ، فامر جستنيان باعدام

زعمائهم امام الجمهور ، فاشتعلت الثورة ، وسيطر الثوار على المدينة ، ونادوا بعزل من لهم أثر في الاعدام ، بل انهم طالبو بعزل الامبراطور نفسه ، وكاد الامر ان يتم لهم خاصة ان قوات جستنيان كانت خارج العاصمة في حرب الفرس ، وقام الثوار باشعال النار في مجلس الشيوخ وعدد من المباني العامة ، وتمكنوا من السيطرة على المدينة ،

ولم يقتصر الأمر عند ذلك بل قام الثوار بتنصيب هيباتيوس (ابن اخر امراء الاسرة الليونية) امبراطورا بدلا من جستنيان ، وقد فكر جستنيان بالتخلي عن العرش ، وهنا ظهر دور زوجته ثيودورا واثرها على الامبراطور وحسن تصرفها ، حيث شجعته على عدم المغادرة ونصحته بالتمسك في عرشه ، وفي ظل هذه الاحداث وصلت قوات القائد بلزاريوس والقائد نارسيس، الذين قاما بمحاصرة المتظاهرين وقتل ما يزيد على ٣٥ الف منهم . وبذلك انتهت الثورة دون ان يخسر جستنيان عرشه بفضل ثبات زوجته وحسن تدبيرها في إدارة الأزمة .

السياسة التي اتبعها جستنيان في حكمه

- حكم جستنيان ٣٨ سنة غطت أفعاله على من جاء بعده من أسرته ، وشهدت فترة حكمه انتعاشا كبيرا، فعمل على الاصلاح الذي شهد مجالات مختلفة وابرز ملامح سياسته:

١- حاول جعل الإمبراطور يحكم حكما مطلقا حيث يكون بيده الأمر والنهي في جميع الأمور

٢- حاول استعادة مجد الامبراطورية الرومانية القديمة وذلك عن طريق استرداد المناطق التي خسرتها عل يد الجرمان وكان يحلم باستعادة ايطاليا وشمال أفريقيا واسبانيا والسيطرة على الممالك الجرمانية التى قامت على أنقاض الامبراطورية الرومانية المنهارة .

٣- سعى لتشكيل جيش قوي يساعده على القيام بحروبه وحماية دولته وتحقيق أحلامه .

٤- عمل على جمع وتسجيل مجموعة القوانين الرومانية وتبويبها وترتيبها خوفا عليها من الضياع ، ويعتبر(جستنيان) بحق ابو القانون الروماني .

٥- اتجه نحو سياسة البناء والتعمير فشيد القصور والحصون والكنائس والتي ما يزال بعضها ماثلا إلى اليوم ، وهي تحفة فنية تشير الى مقدار الروعة والبراعة والفن الذي

وصلت اليه الحضارة البيزنطية ، مثل كنيسة سانت صوفيا ، وكنيسة كاترين ، وكنيسة الرسل المقدسين .

٦- سياسته الدينية :

- حاول القضاء على النزعات الانفصالية المذهبية التي كانت واضحة بين الكنائس المسيحية – كما حاول ان يوحد المذهب المسيحى فى الامبراطورية ويظهر انه كان يفكر في ذلك بهدف : دعم و زيادة نفوذه السياسي والحربي في البلاد .

حروب جستنيان

- بعد ان استراح جستنيان بشكل مؤقت من مشاكله مع الفرس بدأ مشروعاته الحربية العظمى التي كان يرمي من ورائها استرداد ولايات الامبراطورية القديمة ، فقام بالحرب على عدة جبهات

١- الحرب فى شمال أفريقيا واستردادها :

- كانت شمال أفريقيا تحكم من قبل الوندال الذين سيطروا عليها من الامبراطورية الرومانية ، وكان حكمهم مكروها ، وحاول زعيمهم هلدريك التقارب مع الرومان ولكن قامت عليه ثوره بزعامة جليمر الذي تسلم قيادة الوندال . وبسبب هذا الاضطراب علاوة على الرسائل التي وصلته من شمال افريقيا وتطلب منه تخليصها من حكم الوندال وجد جستنيان الفرصة للتدخل في شمال أفريقيا .

- أرسل جستنيان قائده بلزاريوس -وكان يصحبه المؤرخ بركوبيوس الذي خلد حروبه - .

- انتهز بلزاريوس الفرصة المناسبة لمهاجمة شمال أفريقيا ... واستطاع الدخول إلى العاصمة قرطاج ، وقد وجد دعما من السكان الاصليين ، ثم هرب جليمر وتوجه الى مدينة ماونت بابيا ، ولحقه بلزاريوس وحاصره حت استسلم ، وقبض عليه ثم بعثه الى القسطنطينية حيث اعدم هناك . ولم تخضع شمال أفريقيا لحكم جستنيان بسهولة بل استمرت الحروب فيها ما يزيد على ٢٠ سنة ولكنها في النهاية خضعت على أيدي قادة امثال جرمانوس وسلوم .

٢- الحرب في اسبانيا :

- كان القوط هم من يحكم اسبانيا وكان ملكهم هو ثيوديجزل الذي حقق انتصارات على الفرنجة ولكنه كان مكروها فقتله القوط وأصبح زعيمهم هو أجيلا الذي حدث في عهده انشقاق في جنوب اسبانيا بزعامة اثيناجيلد الذي حظي بدعم الرومان وانتصر على أجيلا وهو ما شجع الامبراطورية على الاعتراف به وعزل أجيلا إلا ان الامبراطورية الرومانية أوقفت توسعها في اسبانيا بسبب اعادة وحدتهم من جديد على يد اثيناجيلد وقيامهم بمهاجمة الامبراطورية

٣- الحرب فى ايطاليا واستردادها :

- وجد جستنيان فرصته للتدخل في ايطاليا بعد قيام ثيوداهاد بقتل زوجته امالاسونتا بتهمة الخيانة وهي التي كانت تميل للتقارب مع الرومان .

- أرسل جستنيان قائده بلزاريوس إلى ايطاليا للتخلص من ثيوداهاد فهرب إلى رافنا لكن القوط ثاروا عليه وقتلوه وعينوا عليهم قائدا جديدا هو تلتز .

- تعرضت قوات بلزاريوس في مدينة روما للحصار على يد تلتز وعانى بلزاريوس من ذلك كثيرا لكن الحصار انفك بعد إشاعة عن وصول مساعدات ، حيث هرب تلتز الى رافنا ثم لحقه بلزاريوس وحاصره ثم دخلها وقبض عليه حيث ارسل للعاصمة واعدم .

- تمكن القوط من إعادة تجميع أنفسهم على يد القائد توتيلا الذي أعاد السيطرة على وسط ايطاليا وعجز بلزاريوس عن القضاء عليه فأرسل جستنيان قائدا آخر هو نارسيس الذي استمر يقاتل القوط ٢٠ سنة حتى أخضعهم وتشتتوا . ويقال ان القضاء على القوط كان خطا ارتكبته الامبراطورية لأنهم كانوا خط الدفاع الأول عنها ضد أطماع القبائل الأخرى إذ سرعان ما اقتحمت تلك القبائل أراضي الامبراطورية بعد زوالهم .

٤- الحرب مع الفرس :

- لم يحقق جستنيان في حربه ضد الفرس ذلك النجاح الذي حقق في حربه ضد الجرمان.

- كانت السنوات الأولى من حكمه حربا مريرة مع الملك الفارسي قباذ.

- سبب الحرب : التنافس بين الدولتين على في النفوذ على المناطق الصغيرة الواقعة على حدودهما .

السبب المباشر لاشتعال الحرب : قيام جستنيان بتعزيز حصونه وقلاعه في بلاد الجزيرة مثل حصن دارا قرب الحدود الفارسية .

- أعلن ملك الفرس الحرب على جستنيان وكانت حربا دامية ولم يستطع أي من الطرفين ان يحسم الحرب .

- استغل الملك الفارسي انشغال قوات جستنيان في الحرب على الجبهة الغربية وقام بمهاجمة شمال سوريا واستولى على أنطاكية وخربها وسلبها .

- استدعى جستنيان اغلب قواته ووجهها إلى الحدود مع الفرس بقيادة بلزاريوس وحاول جاهدا استعادة المدينة لكن دون جدوى.

- حاول جستنيان استرداد أنطاكية من سيطرة الفرس عن طريق عقد معاهدة تعهد بموجبها ان يدفع الجزية للأسرة الساسانية مقابل انسحابها من أنطاكية وإعادتها للدولة البيزنطية

٥- قام جستنيان بحروب عديدة ضد الصقالبة وقبائل الهون الذين استطاعوا ان يرهقوا الامبراطورية ويسيطروا على أجزاء منها بل إنهم هددوا العاصمة وهو ما جعل جستنيان يقيم أسوارا كثيرة وقلاع عديدة لحماية الامبراطورية من أخطارهم بعد ان تمكنوا من احتلال سهول شبه جزيرة القرم .

نتائج سياسة جستنيان وحروبه الخارجية

١- اتساع مساحة الامبراطورية حيث دخل إليها مناطق جديدة وشاسعة هي ايطاليا وشمال افريقيا وجنوب شرق اسبانيا وصقلية وسردينيا والبليار وأصبح البحر المتوسط بحيرة رومانية من جديد وامتدت الدولة من حدود الفرات شرقا إلى جبل طارق غربا .

٢- لم يستطع جستنيان ان يحقق جميع أحلامه حيث بقيت الكثير من المناطق خارج سيطرته واضطر للتنازل عن بعضها لأعدائه.

٣- لم يستطع جستنيان بحروبه ان يدافع عن الامبراطورية حيث انتهت بعض تلك الحروب بتوقيعه اتفاقيات مذله ومهينة مع أعدائه كالفرس والصقالبة والهون.

أسباب انتصارات جستنيان على الجبهة الغربية :

١- حالة الضعف التي كانت عليها المقاطعات التي حاربها جستنيان .

٢- ظروف جيش جستنيان والمتمثلة بـ :

- القيادة الشجاعة (بلزاريوس ونارسيس) – الخطط والاساليب العسكرية الجديدة والمحكمة – الاعتماد على اسلحة جديدة (سيوف طويلة ، القسي .....

الحضارة البيزنطية في عهد جستنيان

- إذا كانت الامبراطورية المترامية الأطراف التي خلفها جستنيان لم يستمر وجودها وانكمشت حدودها ، الا ان الكثير من جوانب حياة جستنيان التي تدل على علو شان هذه الحضارة والتي ما تزال ماثلة الى يومنا هذا وابرز جوانبها :

* فن البناء والإعمار : ترك جستنيان عدد من الابنية الرائعة كالاديرة والكنائس والقلاع والمستشفيات والاروقة ودور البناء ، وما وصل الينا يدل بلا شك على دقة في العمل ، ولم تقتصر تلك الابنية على العاصمة بل شملت مختلف انحاء الدولة وقد خلدها المؤرخ بركوبيوس من خلال مؤلف خاص يتحدث عن مباني جستنيان.

ابرز الأبنية : كنيسة سانت صوفيا في القسطنطينية والتي تعرف باسم (الحكمة المقدسة) وقام بتصميمها المهندس انثيميوس – كنيسة الرسل المقدسيين التي بنتها ثيودورا .

- اهتم جستنيان ببناء الحصون حيث يذكر انه أقام على الدانوب ما يزيد على ٦٠٠ حصن لحماية المنطقة من البرابرة .

- تذكر الروايات ان سكان العاصمة كانت أعدادهم كثيرة وربما فاقت أعداد المدينة في الوقت الحالي ، كما انهم كانوا من عناصر مختلفة من لاتين واغريق واسيويين وبرابرة .

- كان الرجال لا يلبسون فوق رؤوسهم أما النساء فكن يلبسن القبعات ، وكانت الوان الملابس زاهية ، وكانوا يتزينون بالحلي والجواهر .

- تركت المرأة دون تعليم ، وكان مكانها الطبيعي في البيت حتى تتزوج. عند سن ١٤-١٥ سنة.وكان أبوها من يختار لها الزوج ، ولا تراه الا بعد حفلة الزواج ، وكان الطلاق محدودا جدا .

- انتعشت التجارة أيام جستنيان وكان لأعمال البناء والعمران الكبيرة التي شهدها عصره دور كبير في فتح فرص العمل أمام آلاف العمال ، وشهدت العاصمة حركة تجارية نشطة ، كما شهدت الدولة حركة تبادل تجارية بين الدولة البيزنطية وبين الصين والهند وسيلان ، وفي عهد جستنيان دخلت صناعة الحرير الى اوروبا وقد وصلت اليها من الهند

- انقسم المجتمع البيزنطي إلى طبقات حسب الحالة الاقتصادية ومنها النبلاء وثرائهم الزائد ويخدمهم العبيد ، وكذلك الطبقة الفقيرة والتى كانت تحت عناية الكنيسة والمسؤولين في الدولة ، وكان العبيد سلع تباع وتشترى.

- - الضرائب المفروضة على السكان كانت مرتفعة ، وكان يتم تحصيلها عن طريق المحصلين الذين يتميزون بالقسوة والجشع مما اثار سخط السكان فى كثير من الاحيان

- - أما عن القوانين : فقد عزم جستنيان على اعادة تنظيم وتنسيق القوانين الرومانية ، فقام بحصر القوانين الرومانية بشكل شامل ومتلائم مع الظروف الجديدة . ثم كلف جستنيان لجنة برئاسة المشرع تريبونيان وقامت بإصدار مجموعة من القوانين المدنية باللغة اللاتينية ، وتعتبر هذه القوانين من الاعمال الخالدة في عهد جستنيان حتى اطلق عليه لقب ابو القانون الرومانى .

نهاية حكم جستنيان وابرز الأحداث في عهد خلفاءه

- بعد وفاة جستنيان سنة ٥٦٥م تداعى ما أقامه من نظام للحكومة ، وبدات الدولة تتجه نحو سياسة بيزنطية شرقية خالصة بعد ان فشل جستنيان في احياء الامبراطورية الرومانية القديمة .

- سار خلفاء جستنيان نحو الصبغة الشرقية وعلى رأسهم جستين الثاني وتيبريوس الثاني وموريس وفوكاس . وتعتبر هذه الفترة من أسوأ الفترات فى التاريخ البيزنطي بسبب ما شهدته الامبراطورية من فوضى وفقر وأوبئة .

- ابرز الأحداث والتطورات بعد جستنيان

- ١- قام جستين الثاني ٥٦٥-٥٧٨م بنقض الهدنة مع كسرى الأول والتي كان جستنيان قد اقرها مع كسرى مدة ٦٠ سنة حيث رفض ان يدفع ما هو مقرر من الجزية السنوية

- كما قام تحالف بين البيزنطيين والترك ضد الفرس .

- نشبت الحرب بين الفرس والدولة البيزنطية من جديد والسبب في تجددها هو التنافس على أرمينيا ولم يحرز البيزنطيين النصر زمن جستين الثاني بل تعرضوا للخسارة .

- حقق البيزنطيون نجاحا في حربهم ضد الفرس في عهد تيباريوس وعهد موريس وذلك بفضل المهارة والقيادة الحربية لموريس ، وقد استغل الصراع في الدولة الفارسية حول الحكم ، وقام بمساعدة كسرى الثاني(برويز) على تولي الحكم وهذا ما جعل كسرى يعقد معه معاهدة سنة ٥٩١م تنازل فيها عن ارمينيا والاقليم الشرقي للجزيرة لصالح بيزنطة بما في ذلك مدينة دارا ، كما الغى الجزية المفروضة على بيزنطة .

- استقرت أعداد من الصقالبة في البلقان وعملوا على احتلالها وهددوا العاصمة القسطنطينية . لكن الدولة وجهت لهم ضربة عسكرية بعد فراغها من حرب الفرس ولكنها لم تحقق نصرا حاسما ضدهم.

- تمكن اللمبارديون من السيطرة على ايطاليا وأصبح شمال ايطاليا يعرف باسم لومبارديا وأقاموا هناك مملكة جرمانية واسعة واستمرت سيطرتهم على ايطاليا حتى طردهم الفرنجة .

- في سنة ٦٠٢م قامت ثورة ضد موريس تزعمها فوكاس الذي استطاع قتل موريس واعتلاء العرش بالقوة ودون رضا من بطريرك القسطنطينية ، وقامت ضده العديد من الفتن بهدف ابعاده عن العرش ، ولكنه كان قاسيا وقام بالتنكيل بالثوار . مما أدى لحدوث فتن واضطرابات وقد أدت تلك الفتن والاضطرابات إلى زيادة الأخطار المحدقة في الامبراطورية فقد أعلن كسرى الثاني الحرب على فوكاس انتقاما لقتله موريس حليف كسرى وصديقه فقام الفرس بالاتجاه نحو سوريا وخربوها كما أعادوا السيطرة على دارا ثم توغلوا في اسيا الصغرى وكباد وكيا ووصلوا إلى أبواب خلقدونية . كما استطاع السلاف ان يكتسحوا ولاية تراقيه وايليريا بسبب ذهاب الجيش البيزنطي لحرب الفرس .

كما قامت ثورة كبيرة فى مصر ضد حكم فوكاس وأصبحت مسرحا للنهب والفوضى .ولم ينقذ الامبراطورية من حالة الفوضى التى تعيشها الا حاكم أفريقيا هرقل الذى قرر الثورة على حكم فوكاس وانحازت الى جانبه مصر ، وبعث اسطولا الى القسطنطينية وقد لاقى الاسطول ترحيبا من اهالى العاصمة وخاصة حزب الخضر الذين استقبلوه كمخلص لهم من حكم فوكاس . ثم تلقى التاج من البطريق كحاكم للدولة سنة ٦١٠ م ثم أعلن إعدام فوكاس وإحراق شارات حزب الزرق .

المحاضرة الرابعة

أوضاع الدولة البيزنطية في عهد أسرة هرقل

(٦١٠- ٧١٧م)

عناصر المحاضرة

- تسلم هرقل السلطة والمشاكل التي واجهته .

- **الحرب مع الفرس في عهد هرقل.**
- **السياسة الدينية لهرقل .**
- **الإسلام والفتوحات الإسلامية والصراع بين هرقل والمسلمين.**
- **نهاية حكم هرقل وخلفائه.**

تسلم هرقل السلطة والمشاكل التي واجهته

هرقل وأسرته من اصل ارمني

كيف تولى هرقل السلطة ؟

كان هرقل رجلا مسنا يحكم إفريقيا خلال حكم الإمبراطور فوكاس وحاول فوكاس عزله عدة مرات لكنه فشل ، ووصلت استغاثات من العاصمة تطلب من هرقل المبادرة في إنقاذ البلاد من براثن هذا الطاغية المستبد فوكاس . وترك هرقل المسن الأمر لابنه هرقل الصغير وابن أخيه نيكتاس

أبحر هرقل الصغير بأسطوله إلى القسطنطينية ، ولما وصل إلى الدردنيل انحاز إليه أهالي العاصمة وفتحت له المدينة أبوابها بعد صدام خفيف مع إتباع فوكاس . ثم أعلن هرقل الابن إمبراطورا للدولة بمباركة من بطريق المدينة سنة ٦١٠م . وقام بإعدام فوكاس . كما أن ابن عم هرقل وهو نيكتاس سيطر على مصر فعينه هرقل نائبا عنه فيها .

ابرز المشاكل التي واجهت هرقل :

مسالة أصله غير الملكي فهو ليس من سلالة مالكة وأن أبوة كان حاكم ولاية لذلك نازعة أحد أصحاب الحق الشرعي من أقارب موريس وهو البرسيق . وكان يأمل أن يحصل على المنصب . وقد أثر ذلك في هرقل خلال توليه العرش .

تسلم هرقل الإمبراطورية وهي في حالة شديدة من الفوضى والاضطراب وكان أصلاح الأمور يبدو مستحيلا .

أن الفرس والأفار والسلاف كانوا قد اكتسحوا أغلب الولايات التابعة لبيزنطة ما عدا مصر وأفريقية

ضعف الجيش ونقص عدده بسبب الحروب والهزائم المتواصلة التى حلت به فى أسيا الصغرى .

*** ضعف واردات الخزينة .ويقال أن فوكاس لما علم بنصر هرقل .خرب الخزينة والأموال التي جمعها وأخفاها وألقى بعضها في البحر وهو ما سبب هذه المشكلة .**

الحرب مع الفرس فى عهد هرقل

- لم تنته المشاكل بين الفرس وبيزنطة بعد نهاية حكم فوكاس . ويبدو أن كفة الفرس كانت هي الراجحة منذ عهد جستنيان حيث كانت تشهد فترة انتعاش وقد وجدت الفرصة مواتية لها بعد مقتل موريس من التدخل في شؤون بيزنطة والتوسع على حساب ممتلكاتها .فقد توغل الفرس منذ سنة ٦١١م واستولوا على أنطاكية أكبر المدن في الأقاليم الشرقية للدولة البيزنطية واستولوا على طرطوس . وطردوا البيزنطيين من أرمينيا . بل أنهم استولوا على بيت المقدس بعد حصارها ٣أسابيع ونهبوها وخربوها وأحرقوها ودمر الحريق كنيسة (القبر المقدس) الذى شيده قسطنطين الكبير ، بل انهم سيطروا على الصليب المقدس واخذوه الى العاصمة طيسفون ، وكان لهذا الحدث اهمية تمثلت في زوال هيبة الدولة البيزنطية من نفوس اتباعها وعلى راسهم العرب .

- امتدت غارات الفرس لتشمل آسيا الصغرى ٦١٢م وتابعت الزحف حتى وصلت إلى البوسفور مما أوقع العاصمة تحت حصار مزدوج من قبل الفرس من الشرق والصقالبة من الغرب .

- غزا الفرس مصر واحتلوها وهو ما قطع عن الإمبراطورية البيزنطية وارداتها من القمح والغلال وساهم ذلك في تردي الأوضاع الاقتصادية في العاصمة .

- أصبح الفرس يسيطرون على معظم أرجاء الشرق الأدنى لكن انهيار الإمبراطورية الفارسية كان أسرع من انهيار الإمبراطورية البيزنطية المترنحة تحت ضرباتها .

- لم يبق من ممتلكات دولة هرقل ما يعتمد عليه سوى إفريقيه التي كان يتولاها قبل أن يصبح إمبراطورا وقد فكر هرقل باللجوء إليها ولكنه لم يفعل ذلك بسبب معارضة أهالي القسطنطينية .

- بدأت بيزنطة تفيق من غفوتها وتشعر بخطورة الأمر ، فعمل هرقل على توحيد عناصرها ضد الفرس املا في استرداد املاكه الضائعة من ايديهم .

- اتبع هرقل سياسة المصالحة مع الافار حتى يؤمن جانبهم ويتفرغ لحرب الفرس .

- كان الشعب البيزنطي على استعداد للتضحية خاصة بعد سيطرة الفرس على بيت المقدس والقبر المقدس وتهديدهم للعاصمة أيضا . لذلك استغل هرقل هذه الحالة لدى السكان ورغبتهم في الحرب وحول أمر الحرب إلى مسالة دينية وليست سياسية حربية بحتة . لذلك قدم رجال الدين والكنيسة والسكان دعما ماليا كبيرا لتجهيز الجيوش والصرف عليها حتى يقال أنهم اخرجوا كنوز الكنائس ودفعوه لهرقل.

تجدد القتال وتحول الموقف لصالح هرقل :

- بعد استكمال هرقل استعداداته قام بما لا يقل عن ٦ حملات خلال الفترة ٦٢٢-٦٢٨م تمكن فيها من تحقيق انتصارات على الفرس ، و تمكن هرقل من تحقيق تقدم بري وبحري اجبر الفرس على التراجع عن اسيا الصغرى بعد معارك عنيفة تمكن فيها من الانتصار على الفرس .

- استمر هرقل في مهاجمة الفرس وتحقيق الانتصارات حيث تقدم عبر أرمينيا وهو ما جعل كسرى يضطر لاستدعاء الجيوش التي كان يحتفظ فيها في سوريا ومصر للدفاع عن ولاياته الفارسية .

- قام هرقل بإشعال النيران في معابد الفرس انتقاما لما فعلوه من إهانة ودمار عندما سيطروا على القبر المقدس وصليب الصلبوات

- واصل هرقل تحركه حتى وصل مدينة دستا جرد وهو ما جعل كسرى يتراجع إلى العاصمة طيسفون ويستدعي جنوده من الغرب واشتبك مع هرقل في عدة معارك كان النصر فيها حليفا لهرقل .

- انسحب هرقل بعد أن اقترب فصل الشتاء ، لكن كسرى حاول ان يلتف عليه فقام بمحاولة للتحالف مع ملك الافار والاتفاق على مهاجمة القسطنطينية . فسار جيش فارسي بقيادة شهربارز واتجه صوب البوسفور كما حاصر ملك الافار العاصمة من الغرب مستغلا غياب هرقل وانشغاله في الحروب على جبهات عدة ، وقد دام حصار العاصمة

القسطنطينية مدة ٣ أشهر ولكنه في النهاية فشل بسبب قوة الحامية العسكرية المكلفة في الدفاع عن العاصمة علاوة على تكاتف الناس وكرههم للفرس بعد اهانتهم القبر المقدس.

- استمر هرقل في تحقيق الانتصارات الساحقة على الفرس حتى وصل إلى الغرب نينوى ثم استولى على دستا جرد ، وتراجع كسرى صوب العاصمة طيسفون ثم هرب منها ثم قبض عليه وعلى ابنه وكبار رجال دولته .

- بعد وفاة كسرى تغير خطاب الفرس تجاه البيزنطيين ، فبعد ان كان الفرس يخاطبون بفوقية واستعلاء وذل بعد ان هزموا البيزنطيين وسيطروا على القبر المقدس ، تحول خطابهم الى العكس حيث طالب ابن كسرى من هرقل وبنوع من الذل والخضوع ان يعطف عليه ويعفو عنه عن ما بدر منه ومن ابيه من اخطاء .

- تم الصلح بين الطرفين على أساس جديد وهو انسحاب الفرس من كل الأراضي الرومانية ، واطلاق سراح الاسرى الرومان ، ودفع جزية حربية ، ورد جميع الاسلاب التي نهبوها من بيت المقدس وعلى راسها الصليب الكبير ، وقد قبل ابن كسرى بذلك رغما عنه وبذلك انتهت الحرب الفارسية البيزنطية .

- عاد هرقل إلى عاصمته بصفة المنتصر المخلص للصليب وللقبر المقدس والمحقق نصرا نهائيا على الفرس وهو ما رفع مكانته فى الإمبراطورية حيث استقبل استقبال الفاتحين .

السياسة الدينية لهرقل :

- بدأ هرقل يوجه عنايته بالمسألة الدينية بعد تحقيقه الانتصار على الفرس وحسم الصراع معهم ، وكان هدفه من تلك السياسة ، توحيد المذاهب المسيحية حتى تصبح كتلة واحدة بعدما اصابها من شقاقات مذهبية .

- اعتقد هرقل بعد انتصاره على الفرس وتخليص الصليب والقبر المقدس من أيديهم انه أصبح حامي المسيحية وان الوقت أصبح مناسبا لتلك الإصلاحات الدينية التي لا بد أن يقوم فيها .

- تجاهل هرقل الخلافات المذهبية السائدة وقرر مع كبار رجال الدين إيجاد مذهب جديد الغى فيه مناقشة طبيعة السيد المسيح . وبدلا من أن تؤدى هذه السياسة إلى وحدة

الإمبراطورية أدت إلى الانقسام والاختلاف وخاصة عند اليعاقبة والأقباط فى مصر ، حيث بعث لهم هرقل مندوبا وهو المقوقس لكنهم لم يجيبوه لما اراد فاستعمل معهم القسوة . وربما يفسر هذا سعيهم المتواصل للخلاص منه وترحيبهم بالعرب فيما بعد وفتح أبواب مصر فى وجه العرب والمسلمين الفاتحين للخلاص من هرقل وسيطرة أتباعه .

الإسلام والفتوحات العربية والصراع بين هرقل والعرب:

- أنهكت الحرب التي كانت دائرة بين الفرس والبيزنطيين كلا الدولتين وعلى الرغم من النصر الذي حققته الدولة البيزنطية /هرقل على الدولة الفارسية إلا أنها كانت مصابة بحالة من الاعياء والتعب وتحتاج الى راحة واسترجاع طاقة .خلال هذه الفترة ظهرت الدعوة الاسلامية في الجزيرة العربية ،وخلال سنوات قليلة حققت هذه الدعوة نجاحات كبيرة وثبتت أقدامها بين القبائل العربية التي نظرت اليها كرمز لوحدتها ومجدها ومستقبلها .

- بدأت الدعوة الجديدة بالاتساع والخروج خارج الجزيرة العربية للفتوحات دفاعا عن كيانها ونشرا لدعوتها وتأمينا لها من مناوشات جيرانها ومضايقاتهم المستمرة . ونتج عن ذلك /الاحتكاك بدولتي الفرس والروم . وقد وجهت لتلك الدولتين ضربات شديدة من دولة فتيه ومتماسكة . وتمكنت من تحطيم مملكة فارس واقتطاع نصف ولايات الإمبراطورية الرومانية الشرقية .

فتح العرب المسلمين للشام.

- سنة ٦٢٩م كان أول احتكاك بين العرب والروم حيث وجه الرسول صلى الله عليه وسلم حملة مؤته (بقيادة زيد بن حارثه)ولكنها تعرضت للهزيمه. ثم تبعتها حملة تبوك التى خرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه ولكنه لم يحدث فيها صدام خطير بين الطرفين .

- قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. كان قد جهز حملة بقيادة أسامة بن زيد لمحاربة الروم . لكنه توفى قبل أن تبدآ الحملة.

- واصل المسلمون حملاتهم على بلاد الشام فتم توجيه عدد من الجيوش لفتحها منها جيش إلى الأردن وفلسطين،ودمشق ،قنسرين . واستطاع أبو عبيده السيطرة على بصرا

ثغر الشام الشرقي.سنة٦٢٤م ورغم محاولات البيزنطيين استعادة السيطرة عليها لكنهم فشلوا بعد معركة أجنادين .

- أثارت هزيمة الروم في أجنادين حفيظة هرقل فقرر إرسال جيش لاستردادها . فعبر الجيش نهر الأردن وتقابل مع جيش المسلمين عند نهر اليرموك " أحد روافد نهر الأردن " ودارت معركة عنيفة بين الطرفين أنتهت باثار عنيفة على الدولة الرومانية فبعد الخسارة فى المعركة خسرت الدولة الأراضى الواقعة شرق نهر الأردن ، ثم استسلمت دمشق بعد مقاومة . وبدأت المدن البيزنطية فى الشام تتابع فى السقوط الواحدة تلو الأخرى . فسقطت أنطاكية ثم سوريا الشمالية كلها بيد المسلمين .

- في ظل هذه الأحداث كان هرقل قد كبر سنه وتراجعت صحته . فمكث في العاصمة وتولى شؤون البلاد أبنه الأكبر قسطنطين الثالث . الذي توجه إلى ميدان القتال لاسترداد سوريا الشمالية لكنه تعرض لهزيمة قاسية وشديدة . والمثير للاهتمام أنه خلال ١٠سنوات انتهت الحملات العربية الإسلامية بانتزاع سوريه وفلسطين كلها من أيدي البيزنطيين وكان ذلك فى عهد عمر بن الخطاب .

- في نفس الوقت الذي أسقط فيه المسلمون سوريا كانت القوات العربية تكتسح بلاد الفرس وكانت معركة القادسية إيذانا بسقوط تلك الدولة ٦٣٧م . وانتهت دولة الفرس نهائيا بعد معركة نهاوند سنة ٦٤١م .

فتح المسلمين لمصر :.

- كانت الأوضاع في مصر قبل الفتح الإسلامي لها سيئة جدا . وتعج بالفتن والاضطرابات الدينية ، وكان هناك شعور عام عند المصرين بالسخط من الروم ، وكانوا يتحينون الفرص المواتية في لازالة حكم الدولة البيزنطية عنهم .

- أما المسلمين فكان فتح مصر بالنسبة لهم ضرورة هامة بسبب .

***ظهرت أهمية موقع مصر خلال الحرب في الشام وإمكانية تجمع القوات البيزنطية فيها من جديد .**

***هرقل أرسل حملة بحرية من الإسكندرية استولت على أنطاكية.**

***أن بحر الروم ما زال بيد البيزنطيين ترسو فيه سفنهم وتسبب الإزعاج للجيوش العربية**

- لذا تقرر في مؤتمر الجابية غزو مصر التي كانت تمد الدولة البيزنطية بالطعام والغلال ، ويحرموا أسطول بيزنطة من الرسو في موانئها .

- أرسل الخليفة عمر بن الخطاب جيشا لفتح مصر بقيادة عمرو بن العاص لتأمين قواته في الشام . وتمكنت حملته من السيطرة على الفرما سنة ٦٤٠م ثم أخضع بلبيس وحصن بابليون سنة ٦٤١م.ثم اتجه نحو الإسكندرية وحاصرها ، ولما مات هرقل .كانت الاسكندرية هى المكان المتبقى من ممتلكات الدولة البيزنطية فى مصر . وثم الاستيلاء عليها سنة ٦٤٢ .

- والملاحظ أن المصريين لم يهبوا للدفاع عن كيانهم كجزء من الامبرطورية البيزنطية . ولم يظهروا أى محاولة للمقاومة بل أنهم رحبوا بالمسلمين بل واعتبروا الإسلام أقرب إلى مبادئهم من تعاليم مجمع خلقدونيه المسكونى.ولم تظهر المقاومة إلا فى الإسكندرية التى سرعان ما سقطت .

نهاية حكم هرقل وخلفاءه ..

- توفي هرقل سنة ٦٤١م .في ظل عنفوان الضربات الاسلامية لحدود مملكته الجنوبية والتي كانت تقع أخبارها علية وقع الكارثة . وبموته انحصرت الدولة البيزنطية لتشمل أسيا الصغرى وساحل البلقان وولاية إفريقيا وصقليه .

-تعتبر الفترة التي تلت وفاة هرقل من أحلك الظروف في تاريخ بيزنطة . حيث خلفه عدد من الأباطرة الذين لم يكونوا على مستوي من القوة كما أن البلاد سادها العديد من المؤامرات وخاصة للسيطرة على الحكم . كذلك كان العرب المسلمين يوجهون الضربات القاتلة للإمبراطورية ويقتربون من تهديد العاصمة .

- بعد تولي قسطنطين الرابع الحكم ٦٦٨-٦٨٥م كان معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية يوجه ضربات قوية إلى الإمبراطورية البيزنطية .

- فى سنة ٦٧٢م توجه أسطول إسلامى وجيش لحصار القسطنطينية واستمر الحصار ٤ سنوات لكن هذه الحملة لم يقدر لها النجاح .

- اتجهت الحملات الإسلامية نحو الغرب وسيطر المسلمون على على شمال إفريقيا ٦٧٠م وسقطت قرطاجة ٦٩٧م ثم تتابعت الفتوح حتى وصلت إلى اسبانيا .

- تعرضت الدولة البيزنطية من جديد لهجمات البلغار واستقروا على الضفاف الجنوبية للدانوب ، ولم يعد بوسع الاباطرة من اسرة هرقل فعل شيء ، واستمرت الامور على هذا النحو حتى انقرضت اسرة هرقل عندما تسلم الحكم قائد عسكري كبير وهو ليو الايسوري لتبدا معه فترة حكم اسرة جديدة في الدولة البيزنطية استمرت ما يزيد على ١٠٠ سنة (٧١٧- ٨٢٠م). والملفت للنظر انه لم يجد معارضة لتسلمه السلطة .

المحاضرة الخامسة

الأسرة الأيسورية ٧١٧- ٨٢٠م

عناصر المحاضرة

- **الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري ٧١٧_٧٤٠م .**
- **حصار القسطنطينية من قبل العرب.**
- **السياسة الدينية للإمبراطور ليو الثالث الأيسوري.**

الإمبراطور ليو الثالث الأيسوري ٧١٧_٧٤٠م .

كيف تسلم ليو الثالث الإمبراطورية ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

- كانت أحوال الإمبراطورية أواخر حكم هرقل تسير من سيئ إلى أسوأ حيث أهملت مصالح الإمبراطورية ، ودب فيها الفساد ، وتدهور التعليم وانحل النظام الحربي . وأصبحت البلاد مسرحآ للحرب الأهلية بين المتنافسين على العرش .

- بدأ البلغار والعرب باكتساح ولايات الحدود مع بيزنطة .التي بدأت تسقط بأيديهم .

- أعد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك حملة في موانى سوريا هدفها حصار القسطنطينية ومحاولة الاستيلاء عليها. وفي هذه الفترة سقطت مدن منها تيانا سنة٧١٠ واماسيا سنة٧١٢ وأنطاكية ٧١٣م . وتوغلوا في أسيا الصغرى سنة٧١٦ . وكان العرب يحاولون التقدم والاتجاه صوب العاصمة القسطنطينية .

ظهرت شخصية قيادية متميزة كان لها أثر كبير فى إنقاذ الإمبراطورية بشكل مؤقت من الانهيار . وهو ليو الأيسورى .ومن أعمالة :

أستطاع أقناع العرب برفع الحصار عن عمورية .

خرج على الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث آخر أباطرة أسرة هرقل .

أبدى ثيودوسيوس رغبة في التنازل عن السلطة ، فقام بدعوة بطريق القسطنطينية ومجلس السناتو وكبار رجال الدولة وأبلغهم برغبته /بسبب الكوارث والأزمات التي تعاني منها الدولة .

وأفق المجتمعون على ذلك . وتم تقديم التاج إلى ليو الثالث الأيسوري الذي قبلة سنة ٧١٧م .وبذلك أصبح مؤسسآ لأسرة جديدة فى التاريخ البيزنطى . وهي الأسرة الأيسورية .

جاء تنازل ثيودوسيوس الثالث عن العرش لمصلحة ليو الثالث الأيسوري في فترة كانت تشهد هجوما عربيا يقصد القسطنطينية .

أبرز المشاكل التي واجهها ليو الأيسوري :.

- كان جيشه صغيرا لأن الحروب الخارجية كانت قد حطمت الجيش وأرهقته .

- الفتن والاضطرابات والمؤامرات العديدة في الإمبراطورية .

- عدم توفر الموارد المالية وفراغ الخزينة تماما .

- الفوضى والفساد الإداري .

*****هو كان في الأصل مخاطر حاول الانقلاب ضد الإمبراطور ولكن ما ساعده هو تنازل الإمبراطور عن الحكم لصالحه .**

حصار القسطنطينية من قبل العرب .

- بعد وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك آلت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك سابع خلفاء بني أمية في دمشق.

- أنفق الخليفة سليمان أموالا كثيرة فى أعداد جيش وأسطول كبيرين الهدف منها :القيام بالمشروع الضخم الذي عزم على تنفيذه بعد أن أخفق فيه معاوية بن أبى سفيان /وهو السيطرة على القسطنطينية وكانت السيطرة على القسطنطينية أقرب إلى الضرورة السياسية والحربية . إذ أن السيطرة عليها تعني سلامة دولتهم من الدولة البيزنطية المعادية .

أسند الخليفة الأموي الحملة إلى أخيه مسلمة بن عبد الملك .وأنطلق على رأس جيش كبير بلغ ٨٠ ألف من طرسوس .ووصل عبر أسيا الصغرى إلى الدردنيل . كما أبحر من سورية اسطولا يتألف من ١٨٠٠قطعة بحرية بقيادة الوزير سليمان تجاه بحر ايجة وتقابل الجيش مع الأسطول في ابيروس . ولم يقابل مقاومة نذكر بسبب قيام ليو الثالث بسحب قواته البرية والبحرية لحراسة العاصمة نفسها .

حاصرت القوات العربية الإسلامية القسطنطينية عدة أشهر وكانت تهدف من هذا الحصار تجويع المدينة لإسهال السيطرة عليها .

لم تحقق هذه الحملة أهدافها بالسيطرة على القسطنطينية بل تعرضت لخسائر فادحة وكانت آخر حملة عربية إسلامية كبيرة تتجه لغزو القسطنطينية .

ابرز العوامل التي جعلت القسطنطينية تصمد في وجه الدولة الأموية الإسلامية ؟

١- حصانة المدينة ومناعتها الطبيعية .

٢- ابتعاد الجيش العربي عن خطوط الإمدادات وهو ماجعلة يتعرض لفقدان الطعام ويضعف عن استمرار الحصار .

٣- الظروف المناخية القاسية من البرد الشديد وهو ما أدي إلى انتشار الأمراض بين الجيش الإسلامي الذي لم يكن قد اعتاد على تلك الأجواء ئدي ذلك إلى ضعفه .

٤- استعمال البيزنطيين أسلحة جديدة وفتاكة لم يتعرف عليها المسلمون بعد وعلى رأسها النار الإغريقية التي كان لها دور كبير في إحراق الكثير من قطع الأسطول الإسلامي وإثارة الرعب .

٥- الهجمات الخاطفة التي كان يقوم بها الإمبراطور البيزنطي على الجيش الإسلامي المنهك من التعب والجوع والبرد .

٦- أن حصار المدينة لم يكن كاملا حيث كانت تصلها الإمدادات من جهة الغرب .

*** استمرت العاصمة البيزنطية بعد ذلك وأصبحت الحرب بين الدولة العربية والبيزنطية حروبا حدودية بسبب تقارب حدود الدولتين ولم يستطع أي منهما أن يحسم الأمر لصالحة . حتى جاء الأتراك العثمانيون واستطاعوا أن يسقطوا العاصمة القسطنطينية سنة ١٤٥٣م على يد محمد الفاتح .

*** السياسة الدينية للإمبراطور ليو الثالث الأيسوري :.**

*** الحملة ضد الإيقونات :.**

الإيقونات :.هي الصور والتماثيل الدينية التي تمثل مراحل حياة السيد المسيح والعذراء والرسل والقديسين .

- أصر الإمبراطور ليو الثالث سنة ٧٢٦م. أوامره بإزالة الصور والتماثيل من العاصمة .

- انقسم الناس إلى قسمين تجاه سياسية ليو الثالث ضد الإيقونات :.

أ- قسم يؤيد الإمبراطور في سياسته ويتكون من (العلمانيين المثقفين ورجال الجيش ،وعلى راس هؤلاء جميعا الإمبراطور) حيث كان هؤلاء يشعرون بالخجل من العرب عندما يتهمهم العرب بعبادة الأصنام التي تعتبر من أثار الوثنية . والإيقونات ضربا من ذلك ..

ب- قسم يتألف من عامة الشعب ورجال الدين وعلى رأسهم الرهبان وقد عارضوا هذه الحركة . ووقفوا في وجه الإمبراطور ورجاله واعتبروا أن عبادة الصور أمر طبيعي يشير إلى احترام صاحب الصورة نفسها .

الأسباب التي جعلت ليو الأيسوري يقوم بهذه السياسة :.

١- يقال أن ليو الأيسوري تأثر بالعقلية الإسلامية وأنة كان على إطلاع على الحضارة الإسلامية وقد دفعه تأثره بالمسلمين لاتخاذ تلك السياسة ويقال أنها بدأت في الدولة الإسلامية حيث أمر يزيد بن عبد الملك بإزالة الصور والإيقونات من الكنائس في الدولة الإسلامية وربما تأثر بذلك .

٢- سبب سياسي :. حيث وجد ليو ان رجال الدين باتوا يشكلون قوة كبيرة داخل الامبراطورية .فأراد القضاة على هذه القوة المنافسة له ، فاتبع السياسة ضد الإيقونات .لأنه كان يعلم ان رجال الدين سيقفون بوجهة فيجد من ذلك ذريعة للتخلص من سيطرتهم ونفوذهم .

ملاحظة لذلك لقب ليو ذو العقلية الإسلامية .

٣- أراد ليو من وراء ذلك تحرير التعليم من سيطرة رجال الدين ، وتحرير عقول الناس من سيطرة الفكر الديني .

٤- هدف اقتصادى :. اكتشف ان الكنائس لديها أموالا طائلة فطمع بوضع يده عليها فوجد في السياسة اللايقونية فرصة لضرب رجال الدين ووضع يده على أموالهم وأموال الكنيسة .

أثار هذه السياسة ونتائجها :

- وجد ليو الثالث معارضة شديدة لسياسته وخاصة من قبل رجال الدين والعامة والرهبان

- ان روما انفصلت عن الشرق اليوناني وانفصلت بيزنطة عن الغرب اللاتيني وبذلك انتهت تلك الرابطة الروحية التي كانت تربط بين الامبراطورية البيزنطية والكنيسة الرومانية.

الإصلاحات الاخري التى قام بها ليو الثالث الأيسوري :.

١- نشر مجموعة جديدة للقوانين باللغة اليونانية بدلا من اللاتينية وإصدار قانونه المعروف باسم "الاكلوجا " والذي قصد به إدخال المبادئ المسيحية فى القانون البيزنطى

* وأبرز المبادئ التي تضمنها قانون ليو :

أ. استبدال قانون الإعدام ببتر الإطراف .

ب. تقييد الطلاق بحالات محددة فقط .

ج. رفع منزلة المرأة . وتحديد نصيبها بشكل مماثل لنصيب زوجها في الأملاك .

د. تحرير الأطفال من سلطة الدولة عليهم .

ه. أصبح حق الوصاية على الأطفال اليتامى للكنيسة .

٢- العناية بالجيش وإعادة تنظيم ميزانية الدولة .

٣- الاهتمام بالإدارة المدنية وتنظيم المقاطعات حيث وضع كل مقاطعة تحت إدارة قائد عسكري . ويكون الإشراف الكامل على أولئك الحكام والقادة من قبل القسطنطينية .

ملاحظة :

لم يشر المؤرخين وخاصة من الرهبان الذين عاصروا الإمبراطور ليو إلى اصلاحاتة المالية والمدنية ، ولكنهم بالغوا في إظهار عيوبه . وكان ذلك بسبب السياسة والحملة التي قام بها ضد الأيقونات ومعاملته للرهبان ورجال الدين المؤيدين لعبادة التماثيل بشكل سيئ .

ابرز التطورات بعد وفاة ليو الثالث وحتى نهاية الأسرة الأيسورية :.

_ واصل /قسطنطين الخامس من ٧٤٠-٧٧٥م/ ابن ليو الثالث سياسة والدة ضد عبادة الصور والتماثيل ، والتعامل بقسوة مع أنصار هذه الخرافة .

_ استولي اللمبارديون على مدينة رافنا سنة ٧٥٠م وعلى باقي ممتلكات بيزنطة في وسط ايطاليا وكل ذلك بتشجيع من بابوية روما التي كانت ضد الحركة اللايقونية .

_ على الرغم من الهزائم التي لحقت بقسطنطين الخامس في ايطاليا . لكنة أحرز عدة انتصارات على العرب والسلاف والبلغار.

*** إجراءاته الدينية :.**

- عقد مجمعا دينيا سنة ٧٦١ في القسطنطينية ضم عددا من الأساقفة أعلن فيه ان عبادة الأيقونات تتنافى مع مبادئ العقيدة المسيحية وتعتبر هرطقة والحاد ومهاجمته في كل أنحاء الامبراطورية .

- قام بحملة صليبية ضد الرهبان المؤيدين لعبادة الصور والتماثيل . حيث قتل بعضهم وطرد البعض الأخر.

- إغلاق العديد من الأديرة ومنع الكثير من الناس من الدخول في سلك الرهبنة .

وقد أدت سياسته الدينية إلى نتيجة عكسية حيث اعتبر الناس الرهبان الذين قتلهم شهداء . وزاد تأييد الناس لعبادة التماثيل .

_ واستمرت سياسة الحرب ضد الأيقونات في عهد ليو الرابع ٧٧٥ _ ٧٨٠م . ولكنة كان اقل عنفا من أبية قسطنطين الخامس .

_ تسلم قسطنطين السادس الحكم ٧٨٠م وكان وقتذاك طفلا في العاشرة وأصبحت أمه الإمبراطورة أيرين وصية علية .في الفترة ٧٨٠ ٧٩٧م . واستطاعت اكتساب حب الجماهير لها وعطف رجال الدين بعد ان قامت بوقف حركة اضطهاد أنصار عبادة الصور والإيقونات خلال وصايتها على ابنها القاصر . بل إنها قامت بعقد مجمع ديني في نيقية للعمل على إرجاع عبادة الصور .

_ وهو ما تم لها بالفعل بعقد مجمع القسطنطينية السادس الذي صادق على قرارات المجمع ثم وقعتها الإمبراطورة والإمبراطور الصغير .

_ حدث تصادم بين أيرين وابنها الإمبراطور قسطنطين السادس بسبب إصرارها على الاحتفاظ بالسلطة رغم بلوغه سن الرشد وسعيه لمباشرة سلطته .

_ أصبحت أيرين تمارس سلطاتها سيدة أولى رغم ان الحق الشرعي هو من نصيب ابنها وإنها حرصت على كسب ود الجيش والذي سرعان ماتغير إلى المحافظة على حقوق الأسرة الحاكمة وسعيه لحكم قسطنطين السادس .

_ بسبب تصرفات ابنها سعت أيرين للتخلص من شراكته في الحكم فقامت بسمل عينية وكان عمرة /٢٧سنه وانفردت بحكم الامبراطورية .

_ وهي أول امرأة تتفرد بحكم الامبراطورية البيزنطية رغم معارضة التقاليد والأعراف لذلك وهو ما صعب من مهمتها في ممارسة سلطاتها وزاد من المؤامرات ضدها ومحاولة الانقلاب عليها والانفراد بالسلطة دونها من قبل مستشاريها وقادتها .

محاضرة السادسة

- أبرز الأحداث أواخر الأسرة الايسورية

- الأسرة المقدونية ٨٢٠-٨٦٧م

عناصر المحاضرة

- العلاقات الخارجية في عهد الإمبراطورة ايريني
- عهد الإمبراطور نقفور ٨٠٢- ٨١١م.
- ميخائيل الأول رانجابية ٨١١_٨١٣م.
- الأسرة العامورية (العمورية) ٨٢٠/ ٨٦٧ م
- عهد(تيوفيل بن ميخائيل الثاني ٨٢٩- ٨٤٢م)

العلاقات الخارجية في عهد الإمبراطورة ايريني

أ - الحرب مع المسلمين / شهدت الخلافة العباسية في هذه الفترة وبلغت قمة قوتها . فقد قام الجيش العباسي زمن الخليفة المهدي بالتوغل داخل أملاك البيزنطيين سنة ٧٨١م انتصرا كبيرا . وهو ما اجبر الإمبراطورة أيرين على عقد صلح مع المسلمين التزمت

بموجبة بدفع جزية سنوية للخليفة العباسى قدرها ٧٠الف دينار . ومدتها ٣سنوات لكن القتال تجدد بسبب عدم احترام البيزنطيين للهدنة .

ب- تعرضت الامبراطورية لهزيمة من البلغار اضطرت على أثرها دفع جزية لهم . ثم هاجم البلغار الامبراطورية مما أدي لمضاعفة الجزية.

ج- تولى عرش الفرنجة ملك كبير وبارز وهو شارلمان الذي استطاع ان يصبح بحق حامي المسيحية وان يحظى بمباركة من بابا روما . وتمكن من إعادة أحياء الامبراطورية الرومانية الغربية . بمباركة من البابا وكان لابد حتى يصبح ذلك شرعيا الحصول على مباركة من الامبراطورية البيزنطية فذهب وفد من قبل شارلمان والبابوية إلى الإمبراطورة أيرين لمحاولة الحصول على هذا الاعتراف .

ثم عرضوا عليها الزواج من شارلمان لتوحيد شطري الامبراطورية .

** لكن في ظل هذه الأحداث حدث انقلاب ضد الإمبراطورة أيرين وكان هذا الانقلاب بزعامة وزير خزانة الإمبراطورة وهو (نقفور) الذي حكم ٨٠٢_٨١١م .

عهد الإمبراطور نقفور ٨٠٢- ٨١١م

ابرز الأحداث في عهد الإمبراطور نقفور :.

* يقال ان أصلة عربي (شرقي) . وثورته وتسلمه للحكم مميز لأنة :.

- لم يكن قائدا للجيش والمعروف ان اغلب الثوار يتزعمهم قائدا عسكريا . أما ثورة نقفور فتزعمها شخص لا يمت إلى العسكرية بصلة وإنما كان رئيس الخزانة .

- لم يكن من دعائم الكنيسة فهو ليس رجل دين مميز قام بثورة دينية .

* اتبع سياسة اقتصادية تهدف إلى تدعيم اقتصاد البلاد ومعالجة ما تعانيه الدولة من إفلاس حيث :

- ألغى ما قررته أيرين في التجاوز عن الضرائب المتأخرة .

- أعاد تقدير الضرائب على السكان وزادها عليهم .

- استولى على بعض أملاك الكنيسة وأضافها للضياع الامبراطورية .

- فرض ضرائب باهظة على الذين كانوا فقراء وأصبحوا أغنياء دون ان يقدموا مبررا لثرائهم .

- كان شديدا في تنفيذ قانون التركات والضرائب المفروضة على الركائز .

- جعل الحكومة تحتكر منح القروض للأشخاص بفائدة .

**اتخذ سياسة لإصلاح نظام الدفاع_:.

- الزم نقفور الفلاحين وفرض عليهم الخدمة العسكرية . حيث الزم سكان القرية ان يتكلفوا بتجهيز الفلاحين بالعدة الحربية . وان يدفعوا ضريبة سنوية لهذا الفرض .

- أرغم البحارة الذين يقيمون على الساحل ان يشتروا أراضي لم تزرع سابقا وبثمن حدده هو .

**اتبع سياسة الاستيطان والاستغلال . حيث اجبر سكان الثغور على بيع ممتلكاتهم والانتقال إلى بلاد الصقالبة وحصلوا على أراضي جديدة مقابل الخدمة العسكرية .

العلاقات مع الدولة الإسلامية (الخلافة العباسية) فى عهد نقفور_

_ تراجعت حده التوتر بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية منذ أواخر حكم الإمبراطورة أيرين والتي عقدت اتفاقية مع الدولة العباسية على ان تدفع لهم جزية سنوية .

_ بعد نجاح نقفور في ثورته وتسلمه للعرش امتنع عن دفع الجزية للدولة العباسية ، بل أنة طالب الخليفة العباسى هارون الرشيد ان يعيد إلية الأموال التى دفعتها له ايرينى . وقد اعتبر الرشيد ذلك الكتاب أعلانا للحرب . ويبرز ذلك من خلال الرد الذي بعثة الرشيد إلى نقفور . وانه سوف يؤدبه وبسبب ظروفه الداخلية اضطر نقفور ان يطلب من الرشيد إعادة الصلح على ان يعيد دفع الجزية للرشيد مقابل الانسحاب ..ولم يكد الرشيد ينسحب حتى نقض نقفور الهدنة . إلا ان الرشيد عاد من جديد فاستولي على حصون عميقة . واحتل هرقلة وطوانة ، ثم عرض نقفور الصلح من جديد مقابل دفع مبلغ عالى جدا من الجزية . وتقررت الهدنة بين الطرفين .

- بعد وفاة الرشيد ٨٠٩م نشبت الحروب الداخلية الفتنة بين الأخوين وهو ما وفر الهدوء على حدود بيزنطة فتفرغت للحرب على جبهة البلقان

ميخائيل الأول رانجابية ٨١١ _ ٨١٣م.

- وهو أول إمبراطور يتخذ اسم أسرته (رانجابية) وهو يدل على ازدياد نفوذ الأسرات الكبيرة .

_ وتعرض البيزنطيون لهزيمة كبيرة على يد البلغار بقيادة الملك كروم .

_ وقد مهدت الأحداث ان يتم خلع الإمبراطور ميخائيل أو يتسلم العرش القائد ليو الارمني٨٢٠_ ٨٢٠ الذي تسلمه الامبراطورية .

_ تم عقد معاهدة مع البلغار في عهدة مدتها ثلاثين سنة وتقرر فيها تقسيم تراقيا بين بلغاريا وبيزنطة.

_ سادة فترة هدوء وسلام الحدود الإسلامية البيزنطية بسبب ما شهدته الدولة الإسلامية من فتن واضطرابات فى عهد المأمون مثل الفتنة بين الأخوين ، وتطلع ولاة مصر للاستقلال ، وثورة بابك ألخرمي . وساد الهدوء بالرغم من عدم وجود هدنة .

_ تعرض للاغتيال على يد احد أتباع صديقة ميخائيل العموري الذى تسلم الحكم .

الأسرة العامورية (العمورية) ٨٢٠/ ٨٦٧ م.

*** أول أباطرتها ومؤسسها (ميخائيل الثاني ٨٢٠- ٨٢٩ م.)**

ابرز الأحداث والتطورات في عهد ه :

- انقسم أباطرة هذه الأسرة في موقفهم من الحركة الأيقونية بين معارض ومؤيد لها وبين متشدد ومتساهل معها .

- في عهده سيطر المسلمون على جزيرة كريت واستمروا في حكمها مدة ١٥٠ سنة .

- تمكن المسلمون من فتح جزيرة صقلية على يد أحد قادة الاغالبة (أسد بن الفرات) .

حدثت في عهده فتنة كبيرة قادها (توماس الصقلبى) الذي ادعى انه ثار باسم الفقراء والمظلومين ، وتمكن من حشد الكثير من المؤيدين وكون جيشا ضخما من أتباع لصور

والتماثيل ، وحاصر القسطنطينية مدة سنة ولكن (أومرتاج) ملك البلغار هو من أنقذ الموقف وقبض على توماس وعذبه حتى مات .

حاول ميخائيل الثاني تحقيق الوحدة الدينية في الإمبراطورية من خلال إطلاقه حرية العبادة ولكنه توفي قبل ان يحقق هدفه الديني.

عهد(تيوفيل بن ميخائيل الثانى ٨٢٩- ٨٤٢م)

- أوعز إلى البطريق يوحنا اليوناني بإصدار قرار حرمان ضد جميع المخالفين من عباد التماثيل واعتبارهم فى المعاملة كوثنيين .

- تزوج بعد وفاة زوجته من امرأة اسمها ثيودورا وكانت مؤيدة لعبادة التماثيل واستغلت نفوذها ضد معتقدات زوجها ، وكان موقفها تجاه التماثيل يشبه موقف الإمبراطورة (أيرين) من قبل .

- تميز عهده بتشجيع العلم والتعليم حيث شهد عصره نهضة علمية وتعليمية وفنية متأثرة بالحضارة العباسية الإسلامية في بغداد .

- تجددت العداوة في عهده بين المسلمين والدولة البيزنطية بسبب قيام كل طرف بدعم الثوار في بلد الأخر ، حيث قام تيوفيل بالاتصال بحركة بابك الخرمي مستغلا انشغال الدولة العباسية في الفتنة بين الأمين والمأمون ، وقد اجتاز البيزنطيون الحدود مع الدولة الإسلامية واستولى على مدينة (زبطرة) وارتكب فيها مذبحة كبيرة ، ولما استقرت أحوال المأمون قام بحملة ضد الدولة البيزنطية حقق فيها عدة انتصارات وهو ما جعل تيوفيل يرسل رسالة إلى المأمون يطلب فيها عقد هدنة مقابل أن يعيد إليه ما استولى عليه من الحصون وإطلاق سراح الأسرى المسلمين .

- بعد وفاة المأمون تولى الخلافة العباسية الخليفة المعتصم ، وقد توقف القتال فى بداية حكم المعتصم بين الدولتين بسبب انصراف المعتصم للقضاء على فتنة بابك ألخرمي .

- لم يكد يمضي على خلافة المعتصم مدة ٤ سنوات حتى فكر تيوفيل في إعادة الحرب على المسلمين وذلك بسبب النجاحات التي حققها المعتصم على بابك ألخرمي ، فاستنجد بابك بـ تيوفيل لمساعدته ووعده باعتناق المسيحية .

- أغار تيوفيل على الحدود الإسلامية أعالي الفرات وفي طريقه استولى على زبطرة وارتكب فيها مجزرة عظيمة حيث قتل الرجال وسبى النساء والأطفال ، ولما فرغ المعتصم من حرب بابك عزم على الثأر من تيوفيل وعزم على غزو عمورية (مسقط راس تيوفيل) وهي مدينة مزدهرة تضاهي العاصمة القسطنطينية . وتمكن المعتصم من إلحاق الهزيمة بقوات تيوفيل وسيطر على عمورية بعد أن دمر في طريقه أنقرة وعدد من المدن والحصون البيزنطية .

- بعد الهزائم المتلاحقة لجيوش تيوفيل قرر إرسال قائده باسيل بالهدايا إلى المعتصم وبعث رسالة يعتذر فيها عن ما حصل في زبطرة ويرجوه أن يطلق سراح بعض قادته وأقاربه لكن المعتصم رفض طلبه.

- لجا تيوفيل لطلب المساعدة ضد المعتصم من إمبراطور غرب أوروبا لويس التقي ولكنه لم يحقق أي نتيجة ، ثم اتجه للاتصال بـ عبد الرحمن الثاني حاكم الأندلس ولكنه فشل في الحصول على المساعدة بسبب الاضطرابات في الأندلس .

- بعد فشله في الحصول على المساعدة والتحالف مع قوى أخرى ضد المسلمين عاود تيوفيل الاتصال بالمعتصم وطلب منه الصلح على الشروط التي يريدها وتم عقد هدنة سنة ٨٤١م.

- حاول المعتصم تجهيز جيش لغزو القسطنطينية ، واعد لذلك أسطولا من ٤٠٠ سفينة أبحر من الشام سنة ٨٤٢م ولكن وفاة المعتصم كانت في نفس السنة ، كما أن الأسطول تعرض لرياح شديدة حطمت اغلب قطعه .

- في عهد الواثق حدث تبادل أسرى بين الطرفين وتوقفت الأعمال الحربية مدة سنتين .

- بعد وفاة تيوفيل أصبحت أرملته ثيودورا وصية على ابنها الصغير ميخائيل الثالث (٨٤٢-٨٦٧م) واستمرت وصايتها في الفترة ٨٤٢- ٨٥٦م وقد أعادت ثيودورا عبادة الصور والتماثيل وهو ما جعلها تحصل على تأييد من قبل رجال الدين وعامة الشعب . وهي في نفس الوقت لم تقم باضطهاد ضد محطمي الصور ، لذلك شهدت فترة حكمها انتعاش بعد أن كانت الفترة السابقة كثيرة الاضطرابات والفتن داخليا وخارجيا .

- أرسلت ثيودورا حملة كبيرة إلى مصر نزلت دمياط التي كانت خالية من حاميتها ، فخربوها وقتلوا أعدادا كبيرة من سكانها ونهبوا أموالها ثم انسحبوا .

- واصل المسلمون في جزيرة كريت غاراتهم على جزر الأرخبيل ، وقام الإمبراطور ميخائيل الثالث بمحاولة أخيرة لاستعادة الجزيرة ولكنها فشلت

- حدث تبادل أسرى بين المسلمين والبيزنطيين سنة ٨٤٥م على نهر اللامس حيث تم افتداء ما يزيد على ٤ ألاف أسير منهم أطفال ونساء وذميين من رعايا الخلافة .

- تمكن المسلمون خلال حكم تيوفيل من إضافة حصون وقلاع جديدة إلى دولتهم

- في أواخر عهد ميخائيل الثالث شهدت الدولة الإسلامية تسلط العنصر التركي وحدوث الفتن والاضطرابات وخاصة في عهد المستعين الذي اجبر على التخلي عن الخلافة سنة ٨٦٦م. وشهدت الدولة العباسية فترة تراجع في القوة وتفكك وكل ذلك جاء على حساب الدولة البيزنطية التي بدأت تشهد عصر قوة وازدهار .

- لم تنعم الإمبراطورية طويلا بفترة الانتعاش والسبب أن أحد أصدقاء الإمبراطور ميخائيل الثالث وهو باسيل المقدوني قام باغتيال الإمبراطور وتولى السلطة . وبتوليه السلطة يبدأ تاريخ الأسرة المقدونية التي تعتبر من أقوى الأسر الحاكمة وأطولها حكما حيث حكمت ما يقرب من ٢٠٠ سنة .

المحاضرة السابعة

الأسرة المقدونية (٨٦٧- ١٠٥٧م)

عناصر المحاضرة

- مقدمة
- عهد الإمبراطور باسيل الأول (٨٦٧-٨٨٦م)

- **ليو السادس العاقل أو الفيلسوف (٨٨٦- ٩١٢م.)**
- **الإمبراطور قسطنطين السابع (٩١٣- ٩٥٩م)**

مقدمة :

- مؤسس الأسرة (باسيل المقدوني) وهي من الأسر التي تنسب إلى المنطقة التي تنتمي إليها وليس إلى المؤسس.

ابرز التطورات والإحداث في عهد هذه الأسرة :

- خرجت بيزنطة من أزمة الحركة الأيقونية بعد أن عادت عبادة الصور إلى ما كانت عليه من قبل .

- استقلت كنيسة القسطنطينية استقلالا تاما عن الكنيسة الغربية اللاتينية .

- أصبحت البابوية في روما تدين بالولاء إلى الإمبراطورية الغربية التي أسسها فيما سبق شارلمان .

- تخلصت الإمبراطورية من أشد أعدائها الخارجين بعد أن اعتنق السلاف المقيمين على حدود الإمبراطورية الديانة المسيحية . كما أن البلغار والروس وموارفيا اعتنقوا المسيحية على مذهب الكنيسة الشرقية ، وبذلك ارتاحت الدولة البيزنطية من تهديد سكان تلك البلاد لحدودها بعد أن أصبحت تتبع لنفوذ بطريق القسطنطينية .

- تمتعت بيزنطة في عهد هذه الأسرة بكل مظاهر القوة والمجد حيث تعاقب على عرشها أباطرة نالوا شهرة واسعة في الحرب والسياسة والأدب.

ما الأسباب الذى جعل أباطرة الأسرة المقدونية يحصلون على الشهرة الواسعة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

١- عملوا على تأسيس بيت إمبراطوري ثابت الأركان يحظى بمحبة الشعب وتأييده .

٢- تمتعوا بموهبة سياسية وقاموا بإعمال عسكرية كبيرة برهنت على استحقاقهم اللقب الإمبراطوري.

٣- نجحوا في خدمة البيت المقدوني وخدمة الإمبراطورية بشكل عام .

٤- كانوا حريصين على عدم تبديد ثروة الدولة بل سعوا جاهدين إلى تنمية تلك الثروة واستثمارها وحرصوا كل الحرص أن تكون إمبراطوريتهم أعظم الإمبراطوريات في الشرق .

عهد الإمبراطور باسيل الأول المقدوني (٨٦٧-٨٨٦م)

أحوال الدولة عند تسلمه السلطة :

- لم تكن الدولة البيزنطية مستقرة تماما عندما اعتلى العرش خاصة إذا علمنا انه تولى العرش بعد قتل صديقه الإمبراطور ميخائيل الثالث.وكانت الدولة بأمس الحاجة إلى شخص يصنع لها الاستقرار .

- كان باسيل بما يتمتع به من عزيمة وقوة وصبر متحمسا لاستعادة النظام الإمبراطوري وهيبة الدولة وخاصة على الصعيد الخارجي .

- على الرغم من انه مغتصب للعرش إلا أن الأعمال التي قام بها جعلت الناس يحترمونه ويخشونه ويتجاهلون انه اغتصب العرش .

ابرز الأعمال التي قام بها باسيل الأول :(سياسته الخارجية)

١- اتجه نحو الدولة الإسلامية مستغلا انشغال الدولة الكارولنجية عنه في الغرب ، ومستغلا ما كانت تعانيه الدولة الإسلامية من الضعف والتفكك حيث ظهرت العديد من الدويلات المستقلة فيها كالدولة الطاهرية والطولونية وعدد من حركات الاستقلال الأخرى

٢- نجح باسيل في دفع المسلمين شرقا على طول الحدود وبذلك سيطر على اغلب المنافذ التي كان يستخدمها المسلمون للزحف على الدولة البيزنطية

٣- نجح في إعادة هيبة ونفوذ الدولة البيزنطية في أرمينية المسيحية التي كانت تدين بالولاء للدولة الإسلامية .

٤- تصدى للمسلمين في البحر المتوسط واستطاع وقف تهديدهم وزحفهم نحو ايطاليا ، وبذلك استطاع أن يكون حامي روما بعد أن عجزت إمبراطورية شارلمان عن ذلك .

٥- بدا يوسع من نفوذه تجاه الغرب ليشمل الإمبراطورية الغربية خاصة بعد تفككها وانقسامها إلى عدة دويلات أبرزها فرنسا وألمانيا وايطاليا و برجنديا ، ويبدو انه كان يحلم في استعادة نفوذ الدولة كما كانت عليه أيام الإمبراطور جستنيان .

سياسته الداخلية :

- القيام بإصلاحات واسعة في التشريعات والقوانين . وقد نسب إليه قوانين مشهورة عرفت باسم باسيلكا والتي حلت محل القوانين التي جمعها ليو الأيسوري(الاكلوجا). وتعتبر باسيلكا آخر مجموعة وعمل قانوني يقوم به إمبراطور بيزنطي ، وكانت مكتوبة باللغة اليونانية .

- اضطهد بشدة محطمي التماثيل وخاصة في أرمينية واسيا الصغرى .

ملاحظة :

- يبدو أن باسيل حقق نجاحا كبيرا في سياسته الداخلية والخارجية ومما يدل على ذلك أنه أرسل إلى الإمبراطور لويس الثاني في الغرب يطلب منه أن يكون في أوروبا إمبراطورية واحدة كما كان عليه الحال فيما مضى وهي الإمبراطورية البيزنطية دون سواها .

- توفي الإمبراطور باسيل في ظروف أليمة ولم يحقق ما كان يحلم فيه من وحدة الإمبراطورية وخلفه في الحكم ابنه ليو السادس والذي لقب بـ ليو العاقل أو الفيلسوف ٨٨٦م .

ليو السادس العاقل أو الفيلسوف (٨٨٦- ٩١٢م.)

***اختلفت حياته عن حياة أبيه ، فقد كان أبوه فلاحا خشنا عاش حياة متقلبة لكن ليو السادس نشا نشأة الملوك داخل البلاط وكان مثقفا شاعرا ، يحب حياة اللين والرخاء .

مميزات حكمه:

تميز حكمه ١- بالتنظيم الإداري الناجح ٢- كما تميز حكمه بمشكلة وراثة العرش

* كان حريصا على إيجاد وريث للعرش والانتقال إلى الحق الشرعي لأبناء الأباطرة ولذلك ربط بين أبناء البيت المقدوني بالدولة البيزنطية .

* لم يكن له وريث للعرش حيث توفيت زوجته الأولى فتزوج الثانية دون أن يأتيه منها وريث.فتزوج الثالثة ولم يأتيه الوريث فما كان منه إلا الزواج من الرابعة فأنجبت له ولدا

* ثارت مشكلة بينه وبين الكنيسة والسبب في ذلك مخالفته للقوانين الكنسية التي لا تبيح الزواج بأكثر من واحدة . ولكن بطريق القسطنطينية اقترح أن يتم الاعتراف ببنوة الولد وفي نفس الوقت أصر على التفريق بينه وبين زوجته أم الطفل . وهو ما رفضه ليو السادس رفضا قاطعا .

* تم تعميد الطفل ولكن ليو استمر في تحدي سلطات الكنيسة وصلاحيات بطريق القسطنطينية وهو ما جعل البطريق يصدر بحقه قرار القطع ، ومنعه من دخول كنيسة سانت صوفيا ، وفي محاولة لحل الخلاف بين الطرفين اتفقا على أن يحكم في الأمر بابا روما ، وقد أفتى البابا بشرعية الزواج ، وكان هدفه توسيع هوة الخلاف بين ليو وبطريق القسطنطينية ، ليحقق مكاسب دينية اكبر في التدخل بشؤون بطريركية القسطنطينية .

* قام ليو (السادس) بإصلاحات نظام الحكم وقد ألغى في هذه الإصلاحات صلاحيات مجالس البلدية والسناتو وبذلك ركز كل صلاحيات وسلطة الحكومة بيد الإمبراطور .

* كان ليو مؤلفا جيدا في شؤون الدولة وأنظمتها حيث ألف العديد من الكتب في هذا المجال ومنها كتاب المحتسب البيزنطي الذي تضمن جميع الصناعات والأصناف والسلع والتجارة فيها . وكتاب البرتوكول الإمبراطوري لتنظيم البلاط . وكتاب في فن الحرب يحوي أسلحة الدولة ونظمها العسكرية .

* أكمل ليو ما جمعه أبوه (باسيل) من القوانين وقام بنشرها وهي عبارة عن ٦٠ مجلدا .

* كان خطيبا مشهورا وله مجموعة من الخطب والمقالات والمواعظ في شتى المجالات . وله مؤلفات في الأحاجي والألغاز السياسية فيما يتعلق بالترك البنادقة.

* تجددت الحرب بين المسلمين والبيزنطيين بسبب محاولة الدولة البيزنطية فرض نفوذها على أرمينيا ولكن الدولة البيزنطية تعرضت لخسائر عديدة وقاسية وهو ما جعل

الإمبراطور يستدعي احد قادته المشهورين في الغرب وهو نقفور فوكاس والذي قدم إلى آسيا الصغرى سنة ٩٠٠م .

* تعرضت ايطاليا إلى هجمات الاغالبة منطلقين من قاعدتهم في صقلية ، ولم ينقذها إلا موت زعيم الاغالبة .

* سيطر المسلمون على بحر ايجة وكانوا يغيرون على سواحل جنوب آسيا الصغرى وسالونيك والعديد من الموانئ وحققوا العديد من الانتصارات وأصبح موقف الدولة البيزنطية محرجا في الغرب .

-- توفي الإمبراطور ليو السادس سنة ٩١٢م

الإمبراطور قسطنطين السابع (٩١٣- ٩٥٩م)

* تولى الحكم وعمره ٧ سنوات وهو ما أدى لتشكيل مجلس وصاية لتولي شؤون الحكم .

انتهت الفترة بقيام الاسكندر عم الإمبراطور بالإنفراد في تدبير شؤون الحكم حتى يصل قسطنطين للسن الذي يؤهله استخدام الحكم .

- الهزائم التي ألحقتها الجيوش الإسلامية وأساطيلها بالجيوش البيزنطية وما سيطروا عليه من غنائم أكسبتهم حرية الحركة والتفوق في البحر ، جعلت البيزنطيين يعملون على تحصين بعض الموانئ التي كانت تتعرض لهجمات المسلمين ، كما عملت على إعادة تقوية أسطولها وزيادة سفنه ، وقد جاءت هذه الاستعدادات بنتائج جيدة للبيزنطيين

- تمكن الوزير هيميريوس من إحراز عدة انتصارات ضد المسلمين سنة ٩٠٦م كما نزل سنة ٩١٠م في جزيرة قبرص ومنا انطلق ليهاجم الساحل الشامي حيث اقتحم اللاذقية .

- توجهت حملة كبيرة سنة ٩١١م لغزو جزيرة كريت ، ورغم ضخامة الجيش إلا انه لم يحقق مراده وانسحب بعد قتال فاشل ، ولكنه خلال انسحابه تعرض لهجوم من قبل الأسطول الإسلامي بقيادة أمير صور وألحقت به هزيمة ساحقة .

- مرت الإمبراطورية في فترة حرجة قبل أن يتولى الإمبراطور قسطنطين السابع عرشه ، وكان يتحكم بالأمور في تلك الفترة شخصان هما _ الاسكندر عم الإمبراطور _ ورومانوس الأول احد المتآمرين .وبعد أن توفي عم الإمبراطور والوصي عليه اقر مجلس الوصاية أن يتولى رومانوس الإشراف على الأمور .

- حاول رومانوس أن يمكن لنفسه وأسرته في الإمبراطورية حيث زوج ابنته من قسطنطين السابع لكن قسطنطين بعد أن تولى السلطة عاقبه ونفاه مع أولاده .

- لما تسلم قسطنطين السابع السلطة كان محبا لحياة الراحة واللهو القصور وميالا إلى الكتابة والتأليف ، وصار تصريف الأمور إلى زوجته هيلانه .

*** ابرز الانجازات فى عصره :(قسطنطين السابع)**

- اختصر قوانين أبيه وجده .

- كان عارفا بواجبات رجال البلاط .

- اهتم بالعلم ليس فقط في العاصمة وإنما في مختلف الأقاليم

- ألّف العديد من الكتب أبرزها كتاب الأقاليم ٠ (المناطق العسكرية) ، وكتاب تنظيم الإدارة ، وكتاب يحكي حياة جده باسيل المقدوني ، وكتابه الطويل والمشهور (مراسم القصور) .

المحاضرة الثامنة

تابع

الأسرة المقدونية (٨٦٧- ١٠٥٧م)

عناصر المحاضرة

- **السياسة الخارجية في عهدي ليو السادس / وقسطنطين ٧**
- **العلاقة مع المسلمين في عهد قسطنطين ٧**
- **الإمبراطور رومانوس الثاني بن قسطنطين٧**
- **عهد الإمبراطور نقفور فوكاس (٩٦٣- ٩٦٩م)**
- **موقف الكنيسة البيزنطية من حروب نقفور فوكاس**

السياسة الخارجية في عهدي ليو السادس / و قسطنطين٧

١- العلاقة مع المسلمين :

*** شهدت هذه الفترة نهضة حربية كبيرة ، حيث تعرضت الامبراطورية البيزنطية الى عدد من الهزائم كما خسرت عدد من جزرها ومنها كريت بعض جزر الارخبيل ، وهذا جعل الامبراطور باسيل يوجه اهتمامه صوب البحرية وزيادة اعداد سفنه ورغم ذلك فشل في اخراج المسلمين من كريت .**

*** حاول ليو السادس استعادة كريت سنة ٩١٠م ولكنه لم ينجح ، وارتكزت احوال المسلمين بل انهم سيطروا على مناطق جديدة مثل راجيو في طرف شبه جزيرة ايطاليا ،**

كما اصبحت صقلية كلها بيد المسلمين الاغالبة . وأعلنوا أنهم سيواصلون الزحف حتى روما .

٢- العلاقة مع البلغار :

* بدأ ملوك البلغار يتحدون سيادة الدولة البيزنطية على البلقان وخاصة بعد ان اعتنقوا المسيحية ، وبلغت قوتهم الى الحد الذي جعلهم يهددون العاصمة وخاصة خلال حكم الملك سيمون البلغاري .

* اعلن البلغار الحرب على الامبراطورية البيزنطية بسبب:

قيام الامبراطور ليو السادس بنقل التجار البلغار إلى خارج القسطنطينية لحماية تجار القسطنطينية منهم . كما قام بفرض الضرائب على التجار البلغار .

* استمرت الحرب ما يزيد على ١٠٠ سنة

* استغل البلغار الاضطرابات التي شهدتها الدولة البيزنطية بعد وفاة ليو ٦ وتسلم قسطنطين٧ وما رافق ذلك من الوصاية على الإمبراطور ، فقام سيمون البلغاري باستثمار الاوضاع ومحاولة الزحف على القسطنطينية ، وفي طريقه سيطر على ادرنة سنة ٩١٤م وعلى تراقيا ومقدونية ، وتقدمت قواته حتى حاصر القسطنطينية ولكنه فشل في حصارها

* وافق البلغار على الهدنة مع الدولة البيزنطية ، ولكن سيمون اشترط ان يتم الاتفاق في قصر الامبراطور في العاصمة وهو ما تم بالفعل ، وكان سيمون معجبا بمظاهر الحضارة البيزنطية ويقتبسها في دولته.

* بعد وفاة ملك البلغار سيمون خلفه في الحكم ابنه بطرس وفي عهده انهارت الأطماع البلغارية وسارت مملكة البلغار تقليد الامبراطورية وبذلك قل خطرها على بيزنطة .

* استمرت بيزنطة بدفع الجزية لمملكة البلغار حتى عهد الإمبراطور نقفور فوكاس الذي رفض دفعها مما أدى إلى تجدد القتال بين الطرفين .

* استعانت الدولة البيزنطية بالمجر ضد البلغار ، وطلب البلغار المساعدة من قبائل البشناق البدوية القادمة من جنوب روسيا . وتغلب البلغار بمساعدة البشناق على البيزنطيين والمجريين وهو ما أدى إلى دفع البيزنطيين الجزية من جديد للبلغار .

العلاقة مع المسلمين في عهد قسطنطين ٧

- بعد ان اتفق البيزنطيون مع البلغار على وقف الحرب وجه قسطنطين ٧ اهتمامه لغزو المسلمين .

- أحرز المسلمون انتصارات على البيزنطيين بفضل بسالة وبراعة سيف الدولة الحمداني أمير حلب .

- انتقلت جبهة القتال بين المسلمين والبيزنطيين من جبهة أرمينيا إلى جبهة جديدة امتدت من قليقية وحتى ديار بكر .

- حقق سيف الدولة عدة انتصارات على البيزنطيين منها انتصار مرعش ٩٤٤م ونصر سنة ٩٤٧م.

- تراجع نفوذ سيف الدولة على الثغور لصالح الإخشيد لكن بعد وفاة الإخشيد وتسلم كافور عادت السيطرة على الثغور لصالح سيف الدولة .

- سنة ٩٤٩م استولى البيزنطيون على مرعش ، واستمر زحفهم حتى طرسوس ،

- سنة ٩٥٠م تمكن سيف الدولة من الاستيلاء على بعض الحصون والقلاع . وفي إحدى المعارك وقع القائد قسطنطين بن فوكاس في اسر سيف الدولة .

- قام الجيش البيزنطي بهجوم للثأر من سيف الدولة بقيادة الدمستق فوكاس ورغم ضخامة هذا الجيش إلا انه تعرض لهزيمة من سيف الدولة وهو ما جعل الإمبراطور قسطنطين ٧ يرسل سفارة إلى سيف الدولة يطلب منه فيها الصلح سنة ٩٥٥م لكن سيف الدولة لم يستجب لطلبه.

ملاحظة : على الرغم من مواصفات الجيش البيزنطي الجيدة وعدده الكبير إلا انه كان يتعرض للخسائر والسبب في ذلك :

١- افتقاره إلى القيادة الرشيدة

٢- غياب التنظيم السليم

٣- بسالة سيف الدولة وشدة مراسه في الحرب

- بدأت الكفة ترجح لصالح البيزنطيين على حساب الحمدانيين في عهد القائد نقفور فوكاس ، حيث حقق الاسطول البيزنطي نجاحات على حساب الجيش الحمداني ، وسيطر البيزنطيون على العديد من المناطق التي كانت في أيد المسلمين ومنها آمد ، وأرزان ، وميافارقين ، والحدث ، وسميساط ، وأصبحت الطريق ممهدة الى أنطاكية وطرسوس ، وبيت المقدس .

ما السبب الذي جعل كفة البيزنطيين ترجح على كفة المسلمين ؟

النزاع الذي حصل بين معز الدولة البويهي صاحب بغداد وبين الحمدانيين في الجزيرة والشام ، وهو ما جعل الصليبيون يستغلون انشغال المسلمين بالحروب والفتن الداخلية ويزحفون صوب الدولة الاسلامية .

- حاول قسطنطين٧ ان يكسب الحرب ضد المسلمين طبيعة دينية وأنها موجهة لأعداء المسيح والرغبة في تحرير المنديل المقدس في الرها ، ويعتبر قسطنطين ٧ هو الذي استهل الحروب الصليبية في الشرق والغرب وعند البيزنطيين والفرنج على حد سواء .

- حدث تقارب بين المسلمين في الأندلس والدولة البيزنطية زمن قسطنطين ٧

والسبب هو :

- الهجمات التي تعرضت لها الدولة البيزنطية من هجمات المسلمين في المشرق ومصر .

- النزاع الديني والتنافس السياسي بين الأمويين في الأندلس وبين الفاطميين والعباسيين

- تم تبادل السفارات بين قسطنطين ٧ وعبد الرحمن ٣

سبب تبادل السفارات بين الطرفين :

* أن قسطنطين ٧ كان يرغب بمهاجمة كريت ورغب في تحسين العلاقات مع الأندلس لعلها تقدم له المساعدة او لعله يضمن حيادها .

- تميزت علاقة الدولة البيزنطية مع الفاطميين واتسمت بالطابع الحربي ، حيث كانت بيزنطة تتعرض باستمرار لهجوم الفاطميين ، وقد اجبرهم الفاطميون على دفع جزية ، وبعد الاتفاق مع الاندلس نقضت بيزنطة الهدنة وهاجمت الدولة الفاطمية لكنها تعرضت

لهزيمة اخرى وهو ما جعلها تعقد هدنة جديدة وتدفع جزية للدولة الفاطمية وقد استمر دفع الجزية حتى ايام نقفور فوكاس.

الإمبراطور رومانوس الثاني بن قسطنطين٧:

- تميز عهده بانصرافه عن الحكم وترك مقاليد الأمور بيد زوجته تيوفانو وأحاط نفسه ببطانة من رجال السوء مما عجل بنهايته .

- كانت تيوفانو تحكم باسم زوجها رومانوس الثاني ، وخلال هذه الفترة سطع نجم القائد الكبير نقفور فوكاس واخوه ليو فوكاس ، وكان نقفور فوكاس شجاعا وقائدا ذكيا ومحاربا ناجحا وقد الف كتابا اسمه (مجرى الحرب) تناول فيه تنظيم الجيوش وإعدادها

ابرز الأحداث في عهد رومانوس الثاني :

- قام نقفور فوكاس بتوجيه هجوم ضد المسلمين في جزيرة كريت التي كانت تضيق على تجارة بيزنطة بسبب ما يقوم به بحارتها وقراصنتها من اعتراض للسفن البيزنطية ، وتمكن من السيطرة على الجزيرة بالقوة وحصل على الغنائم الكثيرة والاسرى ومن بينهم امير كريت .

- أسندت لنقفور مهمة حرب المسلمين في الشرق (اسيا الصغرى) والجزيرة ، وتمكن من الوصول الى شمال سوريا، وحاصر حلب عاصمة سيف الدولة ،وقضى على قوات سيف الدولة ، وسقطت المدينة بيد نقفور ، ولكن قلعتها استعصت عليه ، ثم اضطر نقفور للرحيل بعد وصول امدادات من الجنوب لانقاذ حلب .

بسبب ما حققه نقفور من انتصارات \ علاوة على ضعف شخصية الامبراطور رومانوس٢ ، فقد أصبح نقفور أعظم شخصية في الدولة ، واصبحت الطريق ممهدة له ليتربع على العرش عندما تسنح له الفرصة المناسبة ، وفي ظل هذه الاحداث توفي الامبراطور رومانوس الثاني سنة ٩٦٣م.

عهد الإمبراطور نقفور فوكاس (٩٦٣- ٩٦٩م)

- بعد موت رومانوس٢ تولت زوجته تيوفانو الوصاية على ولديه باسيل وقسطنطين ، وقد ظهر لها العديد من المنافسين على السلطة .

- وجد نقفور الفرصة مناسبة له للتدخل فهب لمساعدة تيوفانو ضد خصومها ، واصبح امره اقوى عندما نادى به الجيش امبراطورا بعد وفاة رومانوس ٢ ، فدخل العاصمة وحاول ان يحصل على الشرعية فقام بالزواج من تيوفانو ارملة رومانوس . وبذلك أصبح إمبراطورا ووصيا على الولدين القاصرين .

- رفضت الكنيسة في البداية ان تعترف بشرعية الزواج بين نقفور تيوفانو بل ان رجال الكنيسة والرهبان هاجموا نقفور وضيقوا عليه .

- اتخذ نقفور قرارات صارمة بحق رجال الدين والرهبان وأهمها :

- إلغاء نظام الديرية .

- الإعلان عن ضعف إيمان الرهبان .

- إبعاد الرهبان عن الأديرة ومصادرة أملاكهم .

- تحريم فتح أديرة جديدة وتحريم الوقف على الأديرة والمؤسسات التعليمية .

ماذا هدف نقفور من هذه القرارات ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

* الانتقام من كل من شنع عليه واتهمه بتهم باطلة بعد زواجه من تيوفانو

* حاجته إلى الأموال لمواصلة الحرب ضد الحمدانيين .

ماذا نتج عن سياسة نقفور تجاه رجال الدين والأديرة ؟؟؟

* حصول الدولة على أموال كبيرة على حساب الكنائس ورجال الدين والإقطاعيين

* تعرض نقفور للكره الشديد بسبب سياسته في المصادرة من قبل اغلب أعضاء الشعب

سياسته الخارجية :

- واصل نقفور حربه ضد المسلمين والبلغار :

- قام بغزو بلاد البلغار سنة ٩٦٧م

- رفض الاعتراف بتوسعات إمبراطور الغرب اوتو الثاني في جنوب ايطاليا .

حروبه مع المسلمين :

- بدأ نقفور هذه الحروب منذ ان كان قائدا لجيش رومانوس ٢ .

- حاول نقفور ان يطبع تلك الحروب بطابع ديني ، واعتبر عصره ممهدا للحروب الصليبية .

الظروف التي ساعدت نقفور فوكاس في حربه ضد المسلمين :

- الترابط والقوة في الدولة البيزنطية في ذلك الوقت والذي صنعه نقفور .

- الانقسام والتفكك في العالم الإسلامي حيث الدولة العباسية تعاني من مشاكل عديدة .

ونتج عن هذه الظروف:

- انصراف المسلمين عن الاهتمام بشؤون مصر والشام

- لم تعد القوى الإسلامية الموجهة تجاه البيزنطيين تحصل على المساعدة من الخلافة العباسية بسبب الفتن والاضطرابات .

- وقع على عاتق الدولة الحمدانية (سيف الدولة) مهمة الدفاع عن حدود الدولة الاسلامية بحكم موقعها من الدولة البيزنطية . وكل ذلك دون ان تتلقى أي مساعدة من الخلافة العباسية المنشغلة بأحوالها . أو من مصر الطامحة لاسترداد أملاكها الضائعة في الشام .

- بعث نقفور رسالة للخليفة العباسي المطيع ٩٦٤م يتوعده فيها بالحرب ويهدده بعزمه على التوجه لاستعادة البيت المقدس وفلسطين .

- اتخذت الحملات الموجهة ضد المسلمين في عهد نقفور فوكاس طابع الهجوم واتخذ المسلمون جانب الدفاع (وهو تحول خطير) وخاصة بعد ضعف الدولة الحمدانية وسقوط عاصمتها حلب .

- استمر نقفور في حربه الطويلة ضد المسلمين واستطاع ان يحقق العديد من الانتصارات ولكن حروبه توقفت فترة من الزمن ٩٦٨-٩٦٩م والسبب في ذلك : * انشغاله في في حروبه ضد البلغار.

- استأنف نقفور هجومه على الدولة الإسلامية ، وصادف في هذه الفترة وفاة سيف الدولة الحمداني ، وتولى ابنه سعد الدولة ، اما حلب فقد تولاها قرعويه والذي عقد معاهدة مع بطرس فوكاس على ان تدفع حلب الجزية للدولة البيزنطية .

- نتائج حملات نقفور فوكاس ضد المسلمين :

- عم الفزع والخوف فى العالم الإسلامى وبدا يشعر بالخطر ويحاول تجميع قواه.

- سيطر البيزنطيون على معاقل هامة فى اسيا الصغرى والشام من أيدى المسلمين .

موقف الكنيسة البيزنطية من حروب نقفور :

لم تؤيد الكنيسة الإمبراطور نقفور في إعلانه الحرب المقدسة ضد المسلمين والسبب.

ان الكنيسة الشرقية ترفض مبدأ الحرب المقدسة حتى ولو كانت ضد المسلمين أو لتحرير القبر المقدس وهو على العكس من موقف الكنيسة الغربية التي باركت الحروب الصليبية .

موقفها من الإمبراطور نقفور فوكاس الغير مريح بسبب * تحامله عليها وسخطه على رجال الكنيسة في بداية حكمه .

وجدت الكنيسة أنها لن تستفيد شيئا من الإعلان عن الحرب المقدسة ، بل ان الفائدة سوف تذهب كلها لصالح الامبراطور الذي جرد رجال الدين من صلاحياتهم .

قامت ثورة ضد نقفور فوكاس تزعمها ابن أخيه حنا تزمسكيس ونتج عنها قتل الإمبراطور نقفور في القصر سنة ٩٦٩م بعد حكم ٧ سنوات حقق فيها انتصارات على المسلمين لم يحققها احد من قبله او بعده وخلال فترة قياسية .

المحاضرة التاسعة

الأسرة المقدونية

عناصر المحاضرة

- **الإمبراطور حنا الأول تزمسكيس ابن أخ نقفور ٩٦٩/ ٩٧٦م.**
- **الدولة البيزنطية منذ عهد باسيل الثاني وقسطنطين الثامن وحتى نهاية البيت المقدوني ٩٧٦-١٠٢٥م.**

- **الإمبراطور رومانوس الثالث ١٠٢٨- ١٠٣٤م.**
- **الإمبراطور ميخائيل الرابع ١٠٣٤- ١٠٤١م.**
- **الإمبراطور ميخائيل الخامس ١٠٤١-١٠٤٢م.**

الإمبراطور حنا الأول تزمسكيس ابن أخ نقفور ٩٦٩/ ٩٧٦م.

- وهو آخر الأباطرة المغتصبين للعرش الذي هو من حق أبناء قسطنطين ٧ / من الاسرة المقدونية

- حاول بعد ثورته على نقفور وتسلمه السلطة ان يمكن لنفسه في الحكم فقام بعدة إجراءات أبرزها:

أ- عزل ونفي المعادين له والمعارضين لسياسته

ب- قرب إليه كل من شاركه بالثورة واغتيال نقفور .

ماذا نتج عن سياسته وإجراءاته ؟؟؟؟؟؟

****معاداة الكنيسة له ، حيث رفض بطريق القسطنطينية أول الامر القيام بتتويجه واتهمه بالمشاركة في قتل نقفور . وقد هدف البطريق من ذلك إلى :**

أ- تبرئة تزمسكيس نفسه من مسؤولية مقتل نقفور

ب- إبعاد تيوفانو زوجة نقفور عن الأحداث باعتبارها مشتركة في الجريمة .

العلاقة بين الإمبراطور تزمسكيس وبطريق القسطنطينية :

كان تزمسكيس مغتصبا للعرش لذلك حرص على كسب الشرعية عن طريق الحصول على تأييد الكنيسة له مهما كان الثمن .

أبدى الإمبراطور استعداده لقبول شروط الكنيسة .

وجدت الكنيسة فرصة مناسبة لها للتدخل وإلغاء القوانين التي أصدرها نقفور ضد الأديرة والرهبان ، واشترطت على الامبراطور ان تضع يدها على اموال الامبراطور نقفور ،.

وافق تزمسكيس على شروط الكنيسة وهو ما جعل الكنيسة تعلن براءته من قتل سلفه نقفور وانه بريء من الاشتراك بالمؤامرة . وحتى يؤكد براءته قرر تزمسكيس رفضه الزواج من تيوفانو أرملة نقفور وأبعدها عن عن البلاط ونفاها إلى احد أديرة أرمينية ، كما انه قام بالغاء جميع قرارات نقفور الجائرة بحق رجال الكنيسة والاديرة والرهبان . وبذلك ثبت تزمسكيس مركزه في حكم الامبراطورية.

أبرز الأحداث والمشاكل التي واجهها تزمسكيس :

- الثورات التي قام بها أبناء عمه (ابناء نقفور) في اسيا الصغرى . وتمكن من إلقاء القبض عليهم .

- توجه تزمسكيس لحرب الدولة الروسية الناشئة التي بدأت تهدد الدولة البيزنطية وعاصمتها . بما تقوم به من أعمال حربية وتعديات على حدود الامبراطورية . والتوغل بداخل أراضيها .

- تمكن تزمسكيس من تحقيق الانتصار على الروس وهزيمتهم في معركتين مشهورتين هما : برستلافا و سلستريا ٩٧١م واضطر الملك الروسي الى قبول الصلح والتعهد بعدم التعرض او التحرش بالدولة البيزنطية مرة اخرى .

- حول تزمسكيس مجهوداته العسكرية بشكل مؤقت نحو المشرق ، حيث كانت الدولة الفاطمية تحاول استعادة البلاد التي ضاعت منهم .

- قامت الدولة البيزنطية بمهاجمة عدة مدن كانت بيد المسلمين مثل نصيبين وميافارقين وملطية ولكنها لم تنجح

- قامت ثورة في بغداد تطالب الخليفة العباسي إعلان الجهاد ضد البيزنطيين في ظل التفكك الذي تعانيه الدولة الإسلامية .

- قام تزمسكيس بالزحف بجيشه سنة ٩٧٥م نحو حمص من أنطاكية ، كما سلمت له دمشق ، وتقدم حتى شمال فلسطين وسلمت له الناصرة وطبرية وقيسارية ، ولم يبق امامه سوى بيت المقدس لكنه وقف ولم يتابع غزوه حتى القدس .

والسبب: * * انه لم يكن متأكدا ان القوات المصاحبة له قادرة على الوصول الى القدس وكان يخشى ان يتعرض الى هجوم يقضي على قواته.

الدولة البيزنطية منذ عهد باسيل الثاني وقسطنطين الثامن وحتى نهاية البيت المقدوني ٩٧٦-١٠٢٥م

س- ما العوامل التي جعلت أبناء قسطنطين السابع (باسيل ٢ وقسطنطين ٨) يصلون الى الحكم دون مشاكل ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

منذ موت أبيهم قسطنطين ٧ كان كل من يتولى السلطة فى بيزنطة يتولاها كوصى عنهما حتى يبلغا السن الذي يؤهلهما للحكم وهذا ينطبق على عهد رومانوس ونقفور و تزمسكيس.

ان تزمسكيس مات ولم يكن له من يخلفه من الأبناء .

لم يكن هناك طامعين للحصول على العرش بعد وفاة تزمسكيس .

بعد وفاة تزمسكيس تم تثبيت باسيل الثاني وقسطنطين ٨ ليحكموا الدولة مشاركة . واكتفى قسطنطين ٨ باللقب الإمبراطوري ومنح إدارة الدولة لأخيه الإمبراطور باسيل الثاني.

أبرز المشاكل والإحداث التى جرت فى عهد باسيل الثانى:

-- وراثة العرش في أبناء البيت المقدوني . حيث لم يتزوج باسيل الثاني في حين أنجب أخاه قسطنطين ٨ ثلاث بنات ، وهذا ما جعل المؤامرات تكثر ضد البيت المقدوني لمحاولة اغتصاب العرش ، لكن باسيل كان يعرف بالمؤامرات ويسارع للقضاء عليها .

-- وقعت ضده العديد من المؤامرات والثورات وهو ما جعله يستعين بدولة الروس التي اعتنقت المسيحية على المذهب الارثذوكسي وهو ما وثق العلاقة بينها وبين بيزنطة ، واتفق الطرفان على ان تقدم روسيا مساعدة عسكرية سنوية لبيزنطة مقدارها ستة الاف وان يتزوج ملك روسيا فلاديمير من اخت باسيل الثاني آن .

-- نجح باسيل الثاني في إنهاء الحروب والمؤامرات الداخلية ضد العرش كما نجح في تثبيت مبدأ التوريث الشرعي في سلسلة البيت المقدوني وهو ما جعل بيزنطة تتمتع بمكانة مرموقة خلال حكمه .

السياسة التي اتبعها باسيل الثاني:

-- القضاء على مراكز القوى في دولته مثل البيوت الإقطاعية التي كانت تتزعم محاولات الثورة والتآمر على الإمبراطور لذلك قام بالعديد من الإجراءات أبرزها:

أ- مصادرة الأملاك الكبيرة التي حصل عليها أصحابها دون سند قانوني

ب- حرم على الإقطاعيين زيادة مساحة أراضيهم على حساب صغار الملاك عن طريق الإلجاء

ماذا نتج عن هذه الاجراءات ؟؟؟؟؟

١- إيجاد نوع من التوازن بين طبقات الشعب

٢- حقق مكاسب للدولة بما أضافه لها من أملاك الإقطاعيين

العلاقة مع البلغار :

-- كان يجلس على عرش بلغاريا في ذلك الوقت الملك صموئيل ٩٧٧م. وقد حاول أن يستغل انشغال باسيل الثاني بالمشاكل الداخلية التي واجهته . وقام بمهاجمة أراضي الدولة البيزنطية واستعاد تساليا ومقدونيا وتقدم حتى وسط اليونان وصارت دولته اكبر مما سبق.

-- أدرك باسيل ٢ خطر الدولة البلغارية وأطماعها التوسعية ، فلما انتهى من مشاكله الداخلية اتجه للرد على البلغار وشن حملة ضدهم سنة ٩٨٦م واتبع ضدهم سياسة عنيفة حتى عرف في التاريخ بلقب ذابح البلغار او قاتل البلغار.

-- حاصر باسيل ٢ عاصمة البلغار ولكنه تعرض لهزيمة نجا منها باعجوبة .

-- رجحت كفة البلغار فترة من الزمن تمكنوا فيها من السيطرة على على العديد من أراضي الدولة البيزنطية . ثم تعرض البلغار للتراجع والهزيمة وتخلوا عن الأراضي التي سيطروا عليها.

-- تعرض الجيش البلغاري لكمين وقع فيه عدد كبير من البلغار في الأسر وأمر باسيل٢ بقلع عيونهم ولم ينج منهم إلا قلة أبقاهم ليدلوا البقية على الطريق إلى بلادهم.

نتائج الحرب مع البلغار :

أ- تحقيق الانتصار على البلغار وتطهير أراضي الدولة منهم .

ب- بعد الانتصار على البلغار أصبحت أراضي الإمبراطورية على اتصال بمملكة المجر في هنغاريا من ناحية حدها الشمالي.

ج- استنفذت المسالة البلغارية من باسيل الثاني وقتا وجهدا كبيرين أنهكت فيهما الإمبراطورية قبل أن تحقق النصر والتفوق عليهم .

العلاقة مع المسلمين والنورمان

-- لم يغفل باسيل٢ مشاكل الحدود الأخرى حيث قام بحملة ضد الحدود الشامية وعلى الرغم من ضعف الدويلات الاسلامية وانقسامها فقد ظهرت على مسرح الاحداث قوة الفاطميين التي سيطرت على أجزاء من الشام وبعد ان قام بعدة حملات على الشام تم عقد الهدنة بين باسيل ٢ وبين الحاكم بامر الله الفاطمي سنة ١٠٠١م واستمرت الهدنة طوال حكم باسيل٢

-- بدا في هذه الفترة ظهور خطر السلاجقة لذلك سعت بيزنطة إلى إعادة سيطرتها بشكل فعلي على أرمينيا لتكون خط دفاع هام عن الإمبراطورية .

-- في ايطاليا بدا يظهر خطر النورمان الذين كانوا في البداية مرتزقة يقاتلون من اجل المال ولكنهم تحولوا إلى قوة كبيرة تمكنت من السيطرة على ايطاليا وطردت المسلمين من العديد من الجزر .

عهد الإمبراطور قسطنطين الثامن ١٠٢٥- ١٠٢٨م

-- اختلفت شخصيته عن أخيه باسيل٢ حيث كان ميالا للدعة والراحة .

-- اتجهت ميوله إلى منذ البداية نحو الموسيقى والأدب ، ولم يكن مؤهلا لخلافة باسيل٢ .

-- لم يدم حكمه إلا فترة قصيرة ولكنه افسد فيها اغلب ما صنعه باسيل٢ من انجازات وصرف ما جمعه على ملذاته

-- حدث اتفاق مع الخليفة الفاطمي ينص على أن يتم ذكر اسم الخليفة الفاطمي على منابر المناطق الخاضعة للدولة البيزنطية مقابل قيام الدولة الفاطمية بإصلاح كنيسة القيامة في بيت المقدس .

الإمبراطور رومانوس الثالث ١٠٢٨ - ١٠٣٤م

- مرض قسطنطين٨ دون أن يكون له عقب يخلفه وبذلك كان آخر أفراد البت المقدوني من الذكور .ولم يكن له من الابناء سوى ابنتاه زوى وثيودورا . وخلال مرضه قام قسطنطين٨ بتزويج ابنته الكبرى زوى من احد النبلاء وهو رومانوس ارجيروس وتوفي قسطنطين٨ بعد الزواج بأيام فاعتلى العرش بعده ابنتاه زوى و ثيودورا وكذلك رومانوس زوج زوى .

- وفي عهد هاتين الإمبراطورتين تبدأ سلسلة من الحكم الثنائي في تاريخ الدولة البيزنطية

عمل رومانوس٣ على التمهيد لإقامة أسرته في الحكم ، وحاول ان يحقق مجدا حربيا ضد الفاطميين ولكنه تعرض للهزيمة عدة مرات .

- غضبت منه الكنيسة بسبب محاولاته إعادة ميزانية الدولة عن طريق الاقتصاد في النفقات حتى على حساب الكنيسة .

- حدث في عهده مجاعة وأمراض في آسيا الصغرى وزلزال ضرب العاصمة وصرفت الدولة في علاج آثارها ما تم جمعه من أموال .

- أهمل زوجته زوى والتي اتخذت جانب الرذيلة والانحراف وأقامت علاقة غير شرعية مع شاب صغير السن اسمه ميخائيل البغلاجوني ودبرت مؤامرة لقتل زوجها .وفعلا تم قتله في حمام القصر ولم يعرف الجناة . وتزوجت زوى بعد مقتله من ميخائيل ونادت به إمبراطورا .

الإمبراطور ميخائيل الرابع ١٠٣٤- ١٠٤١م

-- حاول بعد أن تسلم السلطة إبعاد نفسه عن شبهة مشاركته بمقتل رومانوس٣ ، وعمل على ازالة اثار العلاقة بينه وبين زوى زوجته.

-- لجا إلى أعمال البر والتقوى وأصبح بلاطه يعج بالرهبان . كما أمر بعمارة الكثير من المؤسسات الدينية وخاصة الأديرة .

-- حاول تضييق الخناق على على زوجته زوى ومراقبتها . واستعان باخ له اسمه حنا من اجل تسيير أمور الحكم والإدارة بينما انصرف هو للعناية بالرهبان والقديسين .

-- مرض ميخائيل٤ وفي هذه الفترة اقنع حنا الإمبراطورة أن تتبنى احد أقارب ميخائيل٤ وكان اسمه أيضا ميخائيل ولقب بلقب بائع الشموع نسبة إلى مهنة أبيه والذي لم يلبث أن تسلم السلطة بعد وفاة ميخائيل٤ سنة ١٠٤١م.

الإمبراطور ميخائيل الخامس ١٠٤١-١٠٤٢م

-- بعد وفاة ميخائيل٤ أصبحت زوى أرملة للمرة الثانية

-- انقلب ميخائيل الخامس (بائع الشموع)على عمه حنا وعلى الامبراطورة زوى وقام بنفيهما.

-- رغم مساوئ زوى لم ينسى الشعب أنها من نسل الأسرة المقدونية صاحبة الفضل على الدولة . لذلك قامت ثورة تطالب بسقوط ميخائيل٥ والإفراج عن زوى وإعادتها للحكم ، وشاع النهب والخراب الذي لم ينقذه الا عودة الامبراطورة المسنة زوى من المنفى ، كما تمت دعوة اخت الامبراطورة وهي ثيودورا لمشاركة اختها في الحكم وانتقمتا من ميخائيل الخامس وسملتا عينيه ونفتاه.

نهاية حكم الأسرة المقدونية

أسرة فوكاس

أسرة كومنين

عناصر المحاضرة

- **الإمبراطورتان زوى و ثيودورا والإمبراطور قسطنطين التاسع**
- **١٠٤٢- ١٠٥٥م .**
- **ميخائيل السادس ونهاية البيت المقدوني.**
- **أسرة دوكاس ١٠٥٧- ١٠٨١م**
- **الإمبراطور اسحق كومنين (١٠٥٧- ١٠٥٩م)**
- **العلاقة بين السلاجقة والدولة البيزنطية بعد وفاة اسحق كومنين .**
- **أسرة كومنين ١٠٨١- ١١٨٥م.**

الإمبراطورتان زوى و ثيودورا والإمبراطور قسطنطين التاسع ١٠٤٢- ١٠٥٥م

-- بعد نهاية حكم ميخائيل الخامس عاد الحكم إلى الأختين زوى و ثيودورا وهما صاحبتي الحق الشرعي في الحكم.

-- وجد المخلصون للإمبراطورية والوراثة انه لا بد من زواج إحدى الأختين ليستمر العرش في البيت المقدوني . ورفضت ثيودورا الزواج وقبلته زوى للمرة الثالثة وكانت في الستين من عمرها ، وتزوجت من شخص اسمه قسطنطين مونوماكوس . وتوج إمبراطورا باسم قسطنطين التاسع وصارت الإمبراطورية تحكم من قبل ثلاثة أشخاص امرأتان ورجل .

-- لم يكن قسطنطين التاسع عند ما كان يأمل منه ، حيث كان سكيرا محبا للترف محبا للنساء بل ان احدى عشيقاته تمكنت من الوصول للمشاركة في الحكم وتحول الحكم الى حكم رباعي .

-- قامت عدة ثورات هدفها إنهاء هذا الوضع الغريب وخلع قسطنطين التاسع ولكنها فشلت .

-- حدث في هذه الفترة حدث كبير كان له اكبر الأثر في التاريخ البيزنطي وفي التاريخ المسيحي بشكل عام وهو :القطيعة الدينية الكبرى سنة ١٠٥٤م بين الكنيستين الشرقية والغربية .

سبب هذا الشقاق : ان بطريق القسطنطينية كان يسعى ان يكون امبراطورا وبطريقا تشبها ببابا روما ، وان يملك من القوة مالا يقل عن زميلة في الغرب .

-- أعلن بطريق القسطنطينية أن البابوية هي أداة مسخرة في يد الدولة النورماندية الجديدة تحركها كما تشاء ولذلك يجب أن تكون كنيستها مستقلة بشؤونها ، كما أرسل إلى احد أساقفته خطابا يهاجم فيه البابوية وتقاليدها ويتهمها بالكفر ومخالفة تعاليم المسيحية الأولى واعتبر هذا الاجراء اعلان حرب على البابوية .

-- كان يجلس على كرسي بابوية روما ليو التاسع احد رجال الإصلاح الذي اعتبر أن انفصال الكنيسة الشرقية عن البابوية فيه تحد صريح لنظرية عالمية البابوية وسيادتها على باقي الكنائس .

-- أصدر البابا ليو التاسع خطابا أعلن فيه أحقية روما في السيادة على الكنيسة الشرقية ، واستطاع الحصول على تاييد من الامبراطور البيزنطي لدعوته .

-- بعد وفاة البابا ليو التاسع أصبح مركز البابوية خاليا في روما ، واستثمر بطريق القسطنطينية ذلك ، واستمال لجانبه بعض رجال الكنيسة الشرقية واجبر الامبراطور قسطنطين التاسع على الخضوع لاراءه والاعلان رسميا في كنيسة سانت صوفيا عن استقلال الكنيسة الشرقية بشؤونها استقلالا تاما عن البابوية .

-- تناقص الحكم الرباعي وعاد إلى ثلاثي بعد وفاة عشيقة الإمبراطور .

-- اتجهت زوى في نهاية حياتها إلى صناعة العطور في القصر حتى توفيت ١٠٥٠م بينما انقطعت ثيودورا للصلاة والعبادة ، واصبحت صاحبة الحق في المنصب الامبراطوري ، ولم يعترف لها الامبراطور بهذا الحق وطردها من القصر ، ولكنه توفي سنة ١٠٥٥م وصارت الامور من جديد بيد ثيودورا بعد ان تجاوز عمرها ٧٠ سنة ، وحكمت منفردة مدة سنتين . لم تشهد الدولة خلالها أي نوع من الثورات والسبب هو : ان فضائلها التي كانت تتمتع بها اكسبتها احترام الشعب .

-- نادى رجال البلاط بضرورة زواجها حفاظا على العرش المقدوني لكنها رفضت الزواج وتوفيت سنة ١٠٥٧م. وبموتها ينتهي البيت المقدوني لعدم وجود وريث شرعي للأسرة .

ميخائيل السادس ونهاية البيت المقدوني :

-- قبيل وفاة ثيودورا وبعد أن رفضت الزواج ، جعلها رجال البلاط توصي بالعرش الى احد الاشخاص من بيوت البطارقة وهو ميخائيل السادس وكان كبير السن حتى يسهل السيطرة عليه .

-- ولكن يبدو أن الناس قد زال ولائهم للبيت المقدوني بعد وفاة ثيودورا .

-- حاول الإقطاعيون القضاء على حزب البلاط خلال حكم ميخائيل ٦

تمكن احد الإقطاعيين من توحيدهم تحت قيادته وإعلان الثورة سنة ١٠٥٧م وهو اسحق كومنين

-- حاول ميخائيل السادس بمساعدة رجال البلاط قمع الثورة ولكنه فشل . وامتدت الثورة إلى العاصمة حيث تم خلع الإمبراطور وتتويج اسحق كومنين إمبراطورا . وبذلك تنتهي آخر الآثار من البيت المقدوني وتبدأ صفحة جديدة من تاريخ الدولة البيزنطية بحكم أسرة دوكاس ١٠٥٩- ١٠٨١م .

أسرة دوكاس ١٠٥٧- ١٠٨١م

الإمبراطور اسحق كومنين (١٠٥٧- ١٠٥٩م)

-- استطاع كومنين أن يخلع ميخائيل عن العرش بعد مضي عام واحد من توليه الحكم سنة ١٠٥٧م.

-- ابرز الأحداث في عهد كومنين على الصعيد الخارجي :

أ- تنامي قوة السلاجقة في المشرق وأصبحت قوة كبيرة تهدد الوجود البيزنطي .

ب- تقدم النورمان في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا وما نتج عن ذلك من آثار سلبية على الدولة البيزنطية .

ج- تحرك المتبربرين على الأطراف الشمالية للدولة البيزنطية .

أهمية حكم اسحق كومنين :

-- يعتبر المؤسس لبيت جديد في العرش الإمبراطوري .

-- هو من سن القواعد السياسية الداخلية .

-- طبق نظام المعسكرات.

-- حدث خلاف بينه وبين البيوت الإقطاعية بسبب مصادرته أموالها

-- حاول الإصلاح لكن سياسته أدت إلى غضب بعض العناصر التي ساعدته للوصول إلى العرش .

-- مرض كومنين سنة ١٠٥٩م وقرر ترك العرش والاتجاه لحياة العبادة والدير ، وتنازل عن العرش ويقال : ان تنازله عن العرش لم يكن سببه المرض بل كان سببه عجزه عن تطبيق برنامجه الاصلاحي .

-- لم يوص بالمنصب لأخيه حنا ويبدو انه وجد من المتاعب في الحكم الذي جعله يحاول إبعاد أسرته عن هذا الجانب ويقال أن تنامي سلطة رجال الإقطاع من جديد هو الذي منعه من العهد لأخيه .

-- أوصى كومنين أن يتولى العرش من بعده أحد أصدقائه وهو رئيس مجلس والسناتو.

العلاقة بين السلاجقة والدولة البيزنطية بعد وفاة اسحق كومنين:

-- بدأت سلطة السلاجقة بالتزايد بعد ان اعتلى الحكم فيها ألب ارسلان سنة ١٠٦٣م ، حيث اغار السلاجقة على الشام واسيا الصغرى

-- تمكن السلاجقة من طرد البيزنطيين من مناطق سيطروا عليها قريبا . مثل حلب وأنطاكية .

-- كانت اشد هذه الأحداث وأكثرها أثرا على البيزنطيين هي معركة ملاذ كرد ١٠٧١م التي حدثت خلال حكم الإمبراطور رومانوس الرابع (١٠٦٨- ١٠٧١م)

أهمية معركة ملاذ كرد :

-- تعتبر موقعة فاصلة في تاريخ الدولة البيزنطية حيث خسرت فيها الدولة البيزنطية جيشها كله ، ولحقت بها هزيمة لم تالفها الا في معركة اليرموك .

-- زحفت جيوش السلاجقة على اثر النصر إلى عمق آسيا الصغرى وصارت على مقربة من القسطنطينية .

-- استولى السلاجقة سنة ١٠٧٨م على أنطاكية في عهد ملك شاه ووزيره نظام الملك . واستمرت دولة السلاجقة خطرا يهدد الدولة البيزنطية ويقلقها حتى وفاة السلطان ملك شاه١٠٩٣م.

خطر النورمانديين في عهد أسرة كومنين :

-- لم يكن السلاجقة هم الخطر الوحيد الذي هدد الدولة والعاصمة بل ظهر خطر جديد في الغرب وهو خطر النورمانديين ، الذين استولوا على مدينة باري جنوب ايطاليا . وقاموا بالإغارة على أملاك البيزنطيين في البلقان ، بل انهم فكروا بغزو العاصمة .

-- * ** ظهرت عناصر جديدة في الشمال الغربي مثل الكروات والروس والصرب وقد شجعتهم بابوية روما على المطالبة بالاستقلال وفعلا حققوا الاستقلال .

أسرة كومنين ١٠٨١- ١١٨٥ م .

-- تبدأ هذه الأسرة بـ الكسيس كومنين ١٠٨١- ١١١٨م :

تولى العرش رغم حرص حنا كومنين على إبعاد أفراد أسرته عن السلطة لكن أسرة كومنين كان لها رأي آخر ، وتمكن الكسيس من اعتلاء العرش بعد عدة فتن واضطرابات .

العوامل التي ساعدت الكسيس كومنين على الوصول إلى العرش:

أ- الفتن والاضطرابات والمؤامرات الداخلية المتعددة .

ب- الخدمات الحربية التي أداها للدولة أثناء مشاكلها وكوارثها .

ج- معرفته بأحوال البلاد الداخلية والخارجية .

د- اتبع الكسيس كومنين سياسة الفرقة والإيقاع بين الدول المجاورة بعضها ببعض، كما انه استعان بقوى من خارج الدولة ضد أعدائه .

مشكلة النورمان :

بدا النورمان يفكرون في غزو البلقان حيث استولوا على بعض المدن جنوب ايطاليا منذ ١٠٧١م .

كان النورمانديون يفكرون بغزو القسطنطينية حيث عبر الدوق النورماندي روبرت جويسكار تجاه العاصمة وسيطر على العديد من المدن .

لم يكن الكسيس قادرا على مواجهة النورمانديين لأنه لم ينظم جيشه وبحريته بعد .

كيف واجه الكسيس كومنين النورمان ؟؟؟؟؟؟

سلط بعضهم ضد الآخر حيث اخرج النورمان من القسطنطينية ووجههم نحو ايطاليا .

استنجد بالبابا جريجوري السابع ليقف إلى جانبه ولكن البابا لم يجبه لطلبه .

اتصل بالإمبراطور هنري الرابع (امبراطور المانيا) وهو ما خلق نزاع بين الامبراطورية والبابوية .

اتصل مع البندقية وفاوضهم على منحه العديد من السفن لاستخدامها ضد النورمان .

عقد صلح مع سلطان سلاجقة الروم حتى يامن جانبهم ويتفرغ لحرب النورمان .

الإمبراطور اندرونيق الأول كومنين ١١٨٣- ١١٨٥م.

- تطلع إليه الناقمون على حكم الإمبراطورة ماري الأنطاكية كمخلص للإمبراطورية مما تعانيه وانتهى الأمر بإعلانه إمبراطورا سنة ١١٨٣م

- أعلن اندرونيق نفسه شريكا للإمبراطور الصغير الكسيس٢ بعد ان تخلص من العناصر الأجنبية ومن الإمبراطورة ماري .

- حاول تدعيم مركزه ونسي ما قدمه له أصدقائه وانقلب ضدهم كما وجد معارضة ومعاداة منهم ، وهو ما جعله يقبض على زعمائهم ومنهم اسحق انجيلوس ، وهو ما أدى الى ثورة العاصمة والاقاليم ضد اندرونيق وذهب ضحيتها بل ان تلك الثورة انهت حكم اسرة كومنين واعتلت اسرة جديدة الحكم وهي اسرة انجيلوس سنة ١١٨٥م .

المحاضرة الحادية عشرة

أسرة انجيلوس ١١٨٥- ١٢٠٤م

عناصر المحاضرة

- الإمبراطور اسحق الثاني أنجيلوس ١١٨٥- ١١٩٥م
- الإمبراطور الكسيس الثالث ١١٩٥- ١٢٠٣م
- القسطنطينية تحت سيطرة (الصليبيين اللاتين)
- ابرز الأحداث خلال الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية

الإمبراطور اسحق الثاني أنجيلوس ١١٨٥- ١١٩٥م

*** تسلم العرش بعد الثورة عام ١١٨٥م على آخر أباطرة أسرة كومنين (اندرونيق)

أبرز الأحداث في عهده:

- استقلال أحد أبناء البيت الكومنيني بجزيرة قبرص . وقد استمرت الجزيرة تحت سيطرة البيت الكومنيني حتى تمكن ريتشارد قلب الأسد ملك انجلترا من احتلالها خلال الحملة الصليبية الثالثة سنة ١١٩١م. وبذلك انقطعت علاقة الجزيرة نهائيا في الدولة البيزنطية ، واصبح تاريخها يرتبط بتاريخ الحروب الصليبية .

- استطاعت دول بلقانية مثل بلغاريا وصربيا إعلان استقلالها عن الدولة البيزنطية ، وحافضت على هذا الاستقلال .

قدوم الحملة الصليبية الثالثة إلى الشرق بعد ان وحد صلاح الدين الدولة الإسلامية في كتلة واحدة ضد الصليبيين وكان من قادة تلك الحملة فريدريك باربا روسا إمبراطور ألمانيا ، وقد أحدثت هذه الحملة خرابا كبيرا في المدن البيزنطية .

قاوم انجيلوس قوات الحملة الصليبية ٣ وخاصة قوات باربا روسا إمبراطور ألمانيا / ولكن العداء زاد بين الطرفين وتفاقم بسبب قيام انجيلوس بالتحالف مع صلاح الدين وهو ما جعل باربا روسا يفكر بتحويل مسار الحملة بدلا من بيت المقدس إلى الدولة البيزنطية .

الإمبراطور الكسيس الثالث ١١٩٥- ١٢٠٣م

** بسبب الاضطرابات التي حدثت خلال حكم انجيلوس ، فقد استغل اخو الامبراطور (الكسيس الثالث) الموقف لصالحه ، وقام بخلع اخيه اسحق ، واقام نفسه مكانه سنة ١١٩٥م.

ابرز التطورات في هذه الفترة وحتى نهاية حكم أسرة انجيلوس :

- ان البلاد كانت تعج بالاضطرابات والفتن وأصبح الموقف أسوا من ذي قبل

- لم يكتف الكسيس بإبعاد أخيه عن العرش فقام بسمل عينيه ، وسجنه مع ابناءه .

- استطاع ابن اخ الكسيس الثالث وهو الكسيس الرابع بن انجيلوس الهروب من السجن وتوجه إلى الغرب الأوروبي واستنجد بملوكها ضد عمه المغتصب لعرش أبيه .

- خلال هذه الفترة عادت الحملة الصليبية الثالثة من المشرق دون ان تحقق نتائج كبيرة ، وبدا في الغرب الاعداد لحملة صليبية رابعة ، ووصل الصليبيون الى البندقية للابحار من هناك الى بلاد الشام .

- حاولت البندقية استغلال الأمر واستعدادات الغرب من اجل الانتقام من الدولة البيزنطية بسبب موقفها السيئ من تجارتها .

- اتفق الكسيس الرابع وملوك أوروبا على إنقاذ بيزنطة مما حل بها على يد الكسيس الثالث . مقابل مكاسب سيحصلون عليها عند إعادة العرش إلى أصحابه ، وبذلك تحولت الحملة الصليبية الرابعة إلى بيزنطة بعد ان كان هدفها الاستيلاء على مصر والتوجه الى الاراضي المقدسة .

- انتهى الأمر بالفعل بالقضاء على الدولة البيزنطية التي تحولت إلى قطع متناثرة تحت سيطرة الأمراء الصليبيين عدا بعض المناطق التي أقيمت فيها حكومة بيزنطية في المنفى حيث أقيمت حكومة في نيقية وأخرى في طرابيزون وشبه جزيرة المورة .

- أقيمت إمارة صليبية (لاتينية) في بيزنطة واستمرت منذ ١٢٠٤- ١٢٦١م

- استمر البيزنطيون يعملون في المنفى ويسعون لإخراج الصليبيين من عاصمتهم وأراضيهم .

- اعتبر بعض المؤرخين ان نهاية الدولة البيزنطية هو ١٢٠٤م والسبب هو سقوط العاصمة البيزنطية بيد اللاتين الصليبيين . الحملة الصليبية الرابعة . ورغم عودة الدولة البيزنطية بعد زوال الصليبيين إلا ان التأثيرات الغربية خلال سيطرة اللاتين عليها بقيت ماثلة .

القسطنطينية تحت سيطرة (الصليبيين اللاتين)

أسباب تحول الحملة الصليبية الرابعة إلى القسطنطينية :

أ- فشل الحملة الصليبية الثالثة فى تحقيق أهدافها في الشرق وعودة أصحابها الذين كانوا يسعون لتحقيق مكاسب تعوض خسارتهم فى الحملة ٣.

ب- الدور الذى لعبته البندقية في تحويل وجهة هذه الحملة وذلك للثأر من الدولة البيزنطية بسبب مواقفها السيئة من التجارة والتجار البنادقة .

ج- ما قام به الكسيس ٣ من الاستيلاء على العرش وهروب الكسيس الرابع من السجن واستنجاده بالغرب لمحاولة استعادة العرش وحقه في الحكم . فهبت زعامات غرب أوروبا والبندقية لمساعدته على استعادة حكمه لعلها تحقق مصالحها وأطماعها فى الدولة البيزنطية من خلال حكم الكسيس الرابع .

د- ثراء الدولة البيزنطية الذى كان الغرب على علم به . والرغبة فى الحصول على المكاسب الاقتصادية .

هـ - الموقف المعادي المتبادل بين البندقية والدولة البيزنطية .

و- رغبة إمبراطور ألمانيا الانتقام من الامبراطورية البيزنطية بسبب وقوفها في وجه أطماع إمبراطورية المانيا فى ايطاليا منذ ايام كومنين .

ما موقف الامبراطورية البيزنطية من الحملات الصليبية منذ بدايتها وحتى سقوط القسطنطينية :

- كان الصليبيون ينظرون إلى الدولة البيزنطية على اعتبار أنها لا تريد للصليبيين تحقيق النصر ، وكانت العلاقة بين الطرفين تشوبها الريبة والشك والدليل على ذلك // اصطدام الكسيس كومنين بزعماء الحملة الصليبية الاولى الذين مروا بالعاصمة القسطنطينية واحدثوا فيها الاضطرابات .

- كما اختلف الطرفان على تبعية المناطق التى يسيطرون عليها من المسلمين .

- كان هناك خلاف بين الطرفين في الثقافة واللغة والمذهب والحضارة والبيئة الجغرافية وكان كلا منهم ينظر إلى الآخر على اعتباره مهرطقا لأنه ليس على مذهبه .

- اتخذ الإمبراطور الكسيس كافة السبل والوسائل لوقف الصليبيين عند حدهم وحفظ القسطنطينية من عبثهم .

- اتسع العداء بعد ان استولى بوهيمند النورماندي عدو البيزنطيين على أنطاكية وهي من أملاك البيزنطيين وأقام فيها إمارة لاتينية .

- استمر الصراع عنيفا بين اللاتين والبيزنطيين فترة غير قصيرة من الزمن خلال عهود خلفاء الكسيس كومنين . وقد ترك هذا أسوأ الأثر على العلاقات بين الطرفين .

- كانت أطماع الصليبيين المادية لا تقتصر على بلاد الشرق الإسلامي بل تتعدى ذلك إلى العالم البيزنطي أيضا ، وهو ما جعل الدولة البيزنطية تبدو في نظر الغربيين وكانها تقف ضدهم وضد اعمالهم

- أراد الكثير من ملوك أوروبا وأباطرتها وسعوا جاهدين إلى ضرورة معاقبة الدولة البيزنطية على موقفها هذا .

- بعد انتصار المسلمين واستعادة القدس والشام من يد الصليبيين قامت الحملة الصليبية الثالثة ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها ثم بدأت في أوروبا دعوات إلى حملة صليبية رابعة بتشجيع من البابا انوسنت الثالث الذي بث دعاته في اغلب البلدان للتبشير في الحرب ولكن تلبية تلك الدعوات كان ضعيفا في البداية والسبب :

أ- حدوث حوادث في أوروبا شغلتها عن فكرة الحروب الصليبية مثل الفتن الداخلية بين الملوك والأمراء .

ب- تراجع الروح الدينية الصليبية في الغرب وتناقصها بعد وضوح إبعاد الحركة الصليبية وأهدافها ، حيث بدأ الناس ينفصلون عنها ويشككون في جدواها وقيمتها .

- أظهرت البندقية أهمية كبيرة في هذه الحملة ودعمها ولكنها كانت تشترط على قادة الحملة بعدة حملات على مناطق لجزر منافسة لها . وفي نفس الوقت كانت حريصة على الانتقام من بيزنطة ومواقفها المعادية من التجار والتجارة البندقية .

- عبرت الحملة الصليبية الرابعة عن ذروة أطماع الصليبيين في الدولة البيزنطية والتي لم تكن بحاجة إلى تشجيع وتحريض من البندقية أو غيرها

ابرز الأحداث خلال الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية :

- بعد الاتفاق الذي تم بين الإمبراطور المخلوع وأمراء أوروبا . ذهب الإمبراطور إلى البندقية وقدم لها من التعهدات الكثيرة التي تحفظ حقوقها وامتيازاتها .

- انطلق الأسطول ألبندقي وعلى متنه جنود الصليبيين ووصل القسطنطينية ١٢٠٣م لكنه لم يجد هناك ترحيبا ، بل ان اهالي العاصمة البيزنطية اعتبروا الحملة قوة اجنبية معادية . وقد استعادوا أيام الحملة الصليبية الأولى وما رافق ذلك من نهب .

- انقلب أهل القسطنطينية ضد الصليبيين وانتهت الأحوال بفرار الإمبراطور الكسيس٣ واستيلاء الصليبيين على القسطنطينية ، ثم تمت اعادة اسحق انجيلوس واقامته امبراطورا سنة ١٢٠٣م

- انفجرت ثورة في العاصمة سنة ١٢٠٤م ذهب خلالها الإمبراطور ، وهربت بيوت القسطنطينية الاقطاعية ، وتركت العاصمة فريسة سهلة بيد الصليبيين (اللاتين) ، وتم احتلال المدينة وابيحت للجند الفرنج فنهبوها ولم تسلم حتى الكنائس من النهب.

- تم تقسيم ممتلكات الدولة البيزنطية بين الزعماء الصليبيين من اللاتين ونصبوا احد زعمائهم وهو بلدوين إمبراطورا ، كما كان للبندقية دور كبير وحصة واسعة في التقسيم الجديد

- بعد تقسيم الامبراطورية البيزنطية تم إقامة العديد من الممالك الصليبية على الأراضي البيزنطية في تراقيا ومقدونية بشرط ان يعترف هؤلاء الملوك بالتبعية لملك القسطنطينية الجديد . وبذلك تحولت الدولة البيزنطية إلى إقطاعيات عديدة .

- لم تستطع الامبراطورية اللاتينية التى أقامها الصليبيون فى القسطنطينية من الاستمرار والسبب يعود إلى :

١- ان حكامها الجدد من اللاتين كانوا أعداء متنافسين فى الأساس كما أنهم أعداء لأهل القسطنطينية ، وكيف لا مع وجود التنافس المختلف الجوانب بين الشرق والغرب والعداء التقليدى بين الطرفين والذى اتضح منذ الحملة الصليبية الاولى واطماعها فى السيطرة على القسطنطينية .

٢- ان الكنيسة الغربية (الرومانية الكاثوليكية) وعلى راسها البابوية التى ينتمى اليها الحكام اللاتين ، كان من الصعب ان تتحد مع الكنيسة البيزنطية التى تدين بالمذهب الارثذوكسى

** هدفت البابوية من الحروب الصليبية تحقيق عدة أهداف أبرزها:

١- القضاء على العالم الإسلامي

٢- تحقيق وحدة الكنيسة المسيحية على مذهب واحد وهو الكاثوليكية بحيث لا يكون هناك سوى كنيسة واحدة وهي الكنيسة الكاثوليكية ، ولا يكون هناك الا بابا واحد وهو بابا روما وتكون له الكلمة والمكانة الاولى في العالم المسيحي .

ملاحظة : ان النظام الاقطاعي الذي كان مطبقا في القسطنطينية بعد سقوطها بيد امراء الغرب الاوروبي الصليبيين كان عاجزا عن الامتزاج مع المدنية والحضارة البيزنطية ، لان النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مختلف في بيزنطة عن النظام الذي جاء من الغرب .

المحاضرة الثانية عشرة

الصليبيون اللاتين في القسطنطينية

عناصر المحاضرة

- **أحوال الدولة البيزنطية بعد سقوط القسطنطينية .**
- **الإمبراطور دوكاس فاتاتزيس سنة ١٢١٢م.**
- **الإمبراطور ميخائيل الثامن (باليولوجس).**
- **أسرة باليولوجس ١٢٦١- ١٤٥٣م.**
- **إجراءات الإمبراطور تجاه البابوية والبندقية .**

أحوال الدولة البيزنطية بعد سقوط القسطنطينية

- لم تكن هذه السيطرة تعني انتهاء أو زوال الدولة البيزنطية وبيوتها .

- تكونت في المنفى إمبراطورية بيزنطية في نيقية سنة ١٢٠٦م وكان على رأسها الإمبراطور المخلوع الكسيس الثالث الذي قام بحركة قومية لإعادة الدولة البيزنطية إلى القسطنطينية .

- تكونت إمبراطورية ثانية في المنفى في طرابيزون على البحر الأسود وعلى رأسها سيد من أسرة كومنين و استمرت حتى القرن ١٥م .

- شكلت هذه الحكومات البيزنطية في المنفى متاعب كبيرة للصليبيين اللاتين المسيطرين على القسطنطينية .

- ظهر عداء واضح بين مملكة اللاتين في القسطنطينية ومملكة البلغار بسبب موقف اللاتين المعادي تجاه شعوب البلقان .

ما السبب الذي جعل السيطرة الصليبية اللاتينية على القسطنطينية تستمر ما يزيد على نصف قرن ؟؟؟؟؟

*** التنافس بين الإمبراطوريات البيزنطية التي تشكلت في المنفى على زعامة الحركة القومية ضد اللاتين الدخلاء .**

ما السبب الذي أدى إلى انتهاء سيطرة الصليبيين اللاتين على القسطنطينية ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

١- تراجع التنافس بين الإمبراطوريات البيزنطية في المنفى .

٢- التحالف بين البلغار وإمبراطور المنفى في نيقية ضد اللاتين وبالتالي أصبحت مملكة اللاتين في القسطنطينية محاصرة .وادى ذلك الى تراجع موقف اللاتين في القسطنطينية .

تطور الأحداث:

- لم يعجب البندقية ذلك التراجع في سلطة اللاتين لان سقوطها يعني ضياع مصالحها . فقامت بإرسال جيوشها وأسطولها لحماية القسطنطينية .

- حاول إمبراطور اللاتين في القسطنطينية طلب المساعدة من الغرب ضد بلغاريا وإمبراطورية المنفى لكن الدول الغربية لم تستجب دعوته .

- طلب إمبراطور اللاتين المساعدة من قبرص بواسطة زوجته ماري ورغم ان الزعماء وعدوها بالمساعدة إلا أنهم لم يوفوا بالتزاماتهم .

الإمبراطور دوكاس فاتاتزيس سنة ١٢١٢م

*****تولى عرش الامبراطورية البيزنطية في منفاها في نيقية وحكم حتى ١٢٥٤م. ويرجع له الفضل الأكبر في القضاء على إمبراطورية اللاتين في القسطنطينية .**

سياسة الإمبراطور دوكاس فاتاتزيس في مواجهة اللاتين :

- استمرار التحالف مع البلغار .

- إخراج اللاتين من اسيا الصغرى سنة ١٢٤١م .

- استمالة الإمبراطور فريدريك الثاني الألماني إلى جانبه عن طريق زواجه من ابنته سنة ١٢٤٤م . وكان هذا الزواج مهما حيث منح الامبراطورية البيزنطية في المنفى شرعية وقوة مؤثرة من خلال التحالف مع الإمبراطور الألماني الكاره للبابوية .

كان من المتوقع سقوط إمبراطورية اللاتين بعد سنة ١٢٤٤م . ولكنها تأخرت قليلا بسبب؟؟؟؟؟؟؟؟؟

**** اختلاف خلفاء دوكاس فاتاتزيس وهو ما جعل إمبراطورية اللاتين تتصدى للمشاكل التي صادفتها بكل سهولة .

الإمبراطور ميخائيل الثامن (باليولوجس)

***اعتلى العرش ١٢٦١م ابرز أعماله :::

- استطاع العبور إلى ضواحي القسطنطينية سنة ١٢٦١م ومهد إلى الاستيلاء عليها عن طريق إثارة البنادقة والجنويين ضد بعضهما .

- أعلن عن تحالفه مع جنوى ووعدها بالامتيازات التي تتمتع بها البندقية وقد رحبت جنوى بذلك .

- هاجمت جيوش ميخائيل الثامن القسطنطينية ولم تجد مقاومة وهرب الإمبراطور اللاتيني والبطريق وممثلي البندقية سنة ١٢٦١م ثم دخل ميخائيل العاصمة ١٢٦١م وبذلك انتهت قصة السيطرة اللاتينية الصليبية على القسطنطينية . وعادت الامبراطورية البيزنطية من منفاها إلى عاصمتها .

ابرز المشاكل التي واجهت الامبراطورية البيزنطية بعد عودتها من المنفى إلى القسطنطينية :

١- مشكلة بقايا اللاتين وسيطرتهم على مناطق واسعة وتثبت حكمهم فيها .

٢- مشكلة تنامي القوة العثمانية على أنقاض السلاجقة وتزايد تهديدها للدولة البيزنطية .

أسرة باليولوجس ١٢٦١- ١٤٥٣م

*** تنسب إلى مؤسسها ميخائيل الثامن (باليولوجس) .

أحوال الدولة البيزنطية في عهد هذه الأسرة :

أ- كانت تعاني من الضعف والمشاكل والتي كان سببها :

١- ما كانت تعانيه من سيطرة اللاتين .

٢- قيام حكومتين في المنفى .

ب- استمرار سيطرة بعض القوى اللاتينية على مناطق من الدولة البيزنطية واستقلالها عن جسم الامبراطورية .

ج- ظهور قوى جديدة على مسرح الأحداث مثل مملكة الصقليين التي بدا أمر سيطرتها على البحر المتوسط واضحا .

د- استمرار وجود الامبراطورية البيزنطية الثانية في المنفى في طرابيزون والتي أصبحت تشكل إرباكا للدولة البيزنطية العائدة من نيقية .

هـ - ان الامبراطورية في هذه الفترة كانت تعاني من ازمة مالية خانقة سببتها سيطرة اللاتين على الامور وتخريبهم العاصمة ، علاوة على الاموال الباهظة والخسائر التي تم دفعها لاستعادة القسطنطينية ، حيث تحالف ميخائيل الثامن مع جنوى وكان لا بد ان يلتزم بوعوده لها . لذلك منحها الكثير من الامتيازات والتي ساهمت في زعزعة ميزانية الدولة وخرابها .

و- ظهور عدة دويلات وإمارات على مسرح الأحداث ومنافسة الدولة البيزنطية مثل دولة ابيروس اليونانية ودوقية أثينا وإمارة المورة والبندقية و جنوى .

ز- تعرضت العملة البيزنطية للزعزعة وتراجعت قيمتها ، بعد ان حافظت على قيمتها حتى في المنفى بفضل حسن تدبير اباطرتها ولكنها تراجعت الى الحد الذي جعل ميخائيل الثامن عاجز عن دفع رواتب الجند المرابطين لحراسة الحدود لذلك قام بمنحهم قطع اراضي معفاة من الضرائب بدلا من رواتبهم وهو ما ادى الى انخفاض ميزانية الدولة .

ح- قام ميخائيل الثامن بحل القوات العسكرية في اسيا الصغرى بسبب عدم وجود رواتب وهذا أدى إلى إضعاف مركز الدولة العسكري والدفاعي .

ط- حاول ميخائيل الثامن إصلاح أحوال الامبراطورية مرارا وإعادة مجدها الغابر لكن منافسيه من الدول الغربية كانوا حريصين على إبقاء الدولة البيزنطية ضعيفة لذلك وقفوا في وجه مشاريع ميخائيل الثامن بقوة .

دور البندقية والبابوية في السعي ضد الدولة البيزنطية

١- كل منهما كان يسعى ان تبقى بيزنطة ضعيفة .

٢- كل منهما يسعى إلى إعادة الامبراطورية لسيطرة اللاتين لان في ذلك مصلحة لهما على الرغم من اختلافهما في الهدف والمصلحة

٣- على الرغم من علمه بالنوايا السيئة للبندقية والبابوية إلا ان الظروف المحيطة والقوى المتكالبة على الامبراطورية البيزنطية بعد عودتها من المنفى دعت ميخائيل الثامن إلى التحالف مع البندقية والبابوية لمنع مشروعات شارل ملك صقلية التوسعية .

إجراءات الامبراطورتجاه البابوية والبندقية :

١- حاول استغلال البابوية من خلال عزفه على وتر التفاوض من اجل وحدة الكنيستين اللاتينية والبيزنطية والاعتراف بالسيادة المطلقة للبابوية وعقد اتفاقا مع البابا في هذا الشأن مقابل أ- حصوله على تأكيد من البابوية بعدم التدخل أو التحرك لتشجيع إعادة سيطرة اللاتين على القسطنطينية ب- ان يترك للإمبراطور البيزنطي الحرية المطلقة للتصرف ضد الدولة اللاتينية واليونانية في اسيا الصغرى ضد الإسلام .

٢- لم ينجح الإمبراطور بهذا التحالف لان البابوية والبندقية تحالفتا مع أعدائه .

٣- نجح في إثارة مملكة صقلية ضد حكم شارل مما أدى إلى وقوع ثورة.

ملاحظة : على الرغم من نجاح ميخائيل الثامن في ايقاف التحالفات الغربية ضده وصد محاولاتها الا انه اهمل الجبهة الشرقية التي كانت تتزايد فيها قوة الاتراك العثمانيين لتصبح غولا يبتلع املاك الدولة البيزنطية كلها

أخر إمبراطور يحكم بيزنطة هو قسطنطين التاسع والذي انتهى حكمه سنة ١٤٥٣م

أسئلة للمشاركة

١ -آخر حكام بيزنطة من الأباطرة هو..... هو قسطنطين التاسع....شكله خطا.....

ربما الصح - كان آخر الأباطرة البيزنطيين هو قسطنطين الحادي عشر آخر أفراد أسرة باليولوجس

٢- يرجع الفضل في القضاء على إمبراطورية اللاتين في القسطنطينية إلى الإمبراطور.
الإمبراطور دوكاس فاتاتزيس.....

٣- الحملة الصليبية التي تمكنت من احتلال القسطنطينية وإقامة إمبراطورية لاتينية فيها هي الحملة ..... الحملة الصليبية الرابعة.....

المحاضرة الثالثة عشرة

- استمرار الدولة البيزنطية ما يزيد على ١٠٠٠سنة

عوامل ضعف وسقوط الدولة البيزنطية (الداخلية)

عناصر المحاضرة

- **العوامل التي جعلت الدولة البيزنطية تستمر ما يزيد على ١٠ قرون منذ زوال الامبراطورية الرومانية.**
- **العوامل التي ساهمت في ضعف الدولة البيزنطية وانهيارها .**

العوامل التي جعلت الدولة البيزنطية تستمر ما يزيد على ١٠ قرون منذ زوال الامبراطورية الرومانية :

١- حصانة الدولة البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية :

- تميزت الدولة البيزنطية بموقع حصين حيث يفصل بينها وبين القبائل البربرية نهر الدانوب .

- كانت عاصمتها حصينة تقع على شبه جزيرة ممتدة على شكل مثلث

- كان للعاصمة أسوار حصينة وعالية .

- كان الأباطرة دوما يسعون في كثير من الأحيان إلى تحصين بلادهم وتعزيزها بالاستحكامات والأسوار والقلاع التي كانت تحميها من المعتدين.

٢- سياسة أباطرة بيزنطة ودهائهم :

امتاز الأباطرة بقدرة جيدة على توجيه العناصر المتبربرة وإبعادهم عن الدولة إلى أماكن خارج حدود الدولة من الشرق إلى الغرب كما حدث مع القوط وغيرهم . وكذلك فعلوا مع الحملات الصليبية واستطاعوا استيعابها وتوجيهها نحو البلاد الإسلامية ، كما تعاملوا مع البلغار والصرب والافار والروس والسلاف بحكمة .كذلك تعاملوا مع الدول الاسلامية المتعاقبة .

٣- استخدام بيزنطة عناصر مختلفة في جيشها :

- تعلم البيزنطيون هذا الدرس من الامبراطورية الرومانية الغربية حيث ترك الأباطرة الرومان ينعمون بحياة الراحة واستعانوا بالجرمان لحماية دولتهم ولكنهم كانوا السبب في دمارهم وانهيارهم لأنهم كانوا من عنصر واحد ومن السهل تجمع كلمتهم وهدفهم . أما البيزنطيين فلجأوا إلى استخدام عناصر عديدة في جيشهم من جرمان ومرتزقة ونورمان وروس وسلاف وأتراك وهنغار وغيرهم .... وكل هذا التعدد في العناصر جعل من الصعب ان تجتمع كلمتها ضد الدولة .

٤- عدم انغماس اغلب حكام بيزنطة في الترف والملذات :

- تجنب اغلب حكامها المساوئ التي تعرضت لها دولة الرومان في الغرب أواخر عهدها ، فلم يغرقوا في الانغماس في الملذات الدنيوية ولم يهملوا الروح المعنوية ، وقد كرس بعض الاباطرة الاقوياء انفسهم لخدمتها والرفع من شانها في الداخل والخارج امثال جستنيان وهرقل وباسيل الاول ونقفور فوكاس ..... ولم يكن للأباطرة الضعاف مكان في حكم الدولة البيزنطية .

٥- النظام الإداري والدستوري الفعال للدولة البيزنطية .

- كانت الدولة البيزنطية منظمة بشكل يتفق وعصرها بشكل دقيق ، وكانت الكثير من القوانين موجهة للحد من اعتلاء اباطرة ضعاف للسلطة كما نظمت تلك القوانين امور الحياة والحكم والادارة .

٦- نظام الوراثة والوصاية الواضح :

- وجد في الدولة البيزنطية نظام واضح وثابت للوراثة والوصاية في الكرسي الإمبراطوري واستمد أصوله من الأحداث التي مرت فيها الدولة وساعد هذا النظام على استقرار الأحوال فيها عبر الفترات المتلاحقة .

٧- تركيز السلطة في شخص الإمبراطور :

كانت السلطتين الدينية والدنيوية مركزة في شخص الإمبراطور البيزنطي وقد جنب ذلك البلاد الكثير من المشاكل والصعاب والخلافات.

٨- وجود أباطرة أقوياء طموحين :

- من حسن حظ الدولة البيزنطية انه تربع على عرشها خلال تاريخها الطويل الذي امتد أكثر من ألف سنة كثيرا من الأباطرة البارزين والطموحين الذين تمتعوا بشخصيات قوية كان لها اكبر الأثر في النهوض بالدولة في شتى المرافق والمجالات ، فمنهم من برع في الحروب امثال جستنيان وهرقل وباسيل ، ومنهم من برع في الادب مثل ليو السادس وقسطنطين السابع ومنهم من اتجه الى سياسات دينية امثال البيت الايسوري ، وكل هؤلا كانوا يسعون من اهتماماتهم وسياساتهم الى مصلحة الدولة البيزنطية .

٩- سياسة الاقتصاد النقدية القوية التى سادت الدولة البيزنطية :

- ورثت بيزنطة النظام الاقتصادي الروماني الذي كانت الضرائب العنصر الأهم للدخل العام في البلاد وكان ما يحصل عليه من ذلك ثروات طائلة .

- كان المال ينفق على مختلف أجهزة الدولة ، وقد هيأ هذا الانفاق الاستقرار للدولة والبقاء والقيام بوظائفها على اكمل وجه .حيث الصرف على الجهاز الاداري الذي يتولى ادارة العمل ، والانفاق على الموظفين المدنيين . والجيش والتسليح . كل هذا كان يحتاج الى جهاز إداري واقتصادي يتمتع بسياسة اقتصادية ونقدية مميزة وقوية .

س – ظهر بعد الامبراطور ميخائيل باليولوجس ضعف واضح في الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لاصلاح الامور الا ان المشاكل وعوامل الضعف التي دبت في الامبراطورية وصلت الى الحد الذي لا ينفع معه الاصلاح رغم المحاولات الجادة .

ابرز العوامل التى ساهمت في ضعف الدولة البيزنطية وانهيارها :

أ- عوامل داخلية

ب- عوامل خارجية

العوامل الداخلية :

١- المنافسات التي ظهرت بين أسرة باليولوجس وما نجم عنها من مؤامرات وثورات واضطرابات أضرت في البلاد ضررا بالغا ومنها * الصراع بين اندرونيق الثاني واندرونيق الثالث محاولة حنا السادس اغتصاب العرش مما ادى الى انقسام الامبراطورية الى قسمين احدهما يؤيد حنا ومحاولته والاخر شعبي ضد تلك المحاولة ويؤيد الامبراطور الشرعي .

٢- الحروب التي قامت بين اندرونيق الثاني وحفيده ووريثه اندرونيق الثالث ١٣٢١- ١٣٢٨م ولم يعد الاستقرار النسبي إلا بعد وفاة الإمبراطور الكهل اندرونيق الثاني .

٣- استمر تراجع الامبراطورية بعد تولي اندرونيق الثالث وتعرضت لخسائر وتقلصت مساحاتها لحساب الأتراك والصرب .

٤- استعانة اندرونيق الثاني بقوات من المرتزقة للوقوف في وجه أعداءه على الحدود الشرقية وخاصة العثمانيين مثل الاستعانة بالفرقة الكتلانية الكبرى ثم انقلبت هذه الفرقة على الامبراطورية وحاصرت القسطنطينية مدة سنتين ١٣٠٥- ١٣٠٧م بل ان هذه الفرقة سمحت للعثمانيين بدخول أوروبا والقيام بأعمال سلب ونهب في مقدونية.

٥- بعد تولي حنا الخامس الحكم جعل البلاد تتعرض إلى حروب أهلية من اجل الوصاية على حنا الخامس الطفل وكان هذا الصراع بين الأم اللاتينية آن وبين المغتصب يوحنا السادس الذي تمكن من الانتصار ، لكنه سقط سنة ١٣٥٥م على يد اندرونيق الرابع . ثم عاد للحكم يوحنا الخامس سنة ١٣٧٩م ولكنه طرد على يد حفيده يوحنا السابع سنة ١٣٩٠م ومات في نفس السنة .

٦- تعاقب على حكم الامبراطورية عدة أباطرة ضعفاء لم يكن لهم حول ولا قوة أمام تسارع التقدم العثماني ، وكانوا يسعون مرارا للحصول على مساعدة من الغرب الذي كان يرفض تقديم تلك المساعدة . في الوقت الذي كانت الامبراطورية تشهد أجواء من المشاحنة بين الأباطرة ومنافسيهم على السلطة.

٧- كانت الدولة قبل ذلك لجأت لسياسة جذب أعداء الدولة ومكافأتهم على خدماتهم بمنحهم أقاليم من الدولة ، وهو ما ادى الى تقوية اعداء الامبراطورية على حسابها ، لذلك لم يستطع بعض الاباطرة اصلاح الاحوال على الرغم من محاولاتهم الجادة لذلك .

٨- شهدت الامبراطورية اضطراب في الأحوال الاجتماعية ، حيث ظهر سخط ضد الطبقة الارستقراطية وقامت عدة ثورات تريد ان تستقل ببعض المدن كما قامت حركة دينية متاثرة بافكار القديس توما الاكويني والتي تدعو الى تحكيم العقل في الامور الدينية .

٩- الخلل الواضح في الجهاز المالي أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية والضعف الحربي ، وقد ساهمت البندقية وجنوى بما بلغتاه من نفوذ تجاري في هذا الضعف والخلل ، حيث سلبتا الامبراطورية مصادرها المالية والتجارية ، وضعفت مواردها ، وهو ما جعلها تلجأ الى غش العملة وتزييفها عن طريق تخفيض نسبة الذهب فيها ، كما لجأت الى سياسة القروض ورهن مجوهرات القصر مقابل ذلك .

أسئلة للمشاركة

حدث تبادل للسفارات بين قسطنطين ٧ وعبد الرحمن ٣ في الأندلس والسبب:

أ- تعاون الطرفين ضد قوات الفرنجة

ب- تقديم الأندلسيين مساعدة عسكرية ضد العباسيين

ج- الحصول على مساعدة الأندلسيين أو ضمان حيادهم عند غزو كريت

د- لا شيء مما ذكر

الجواب الصحيح :

أن قسطنطين ٧ كان يرغب بمهاجمة كريت ورغب في تحسين العلاقات مع الأندلس لعلها تقدم له المساعدة او لعله يضمن حيادها .

تسلم الإمبراطور رومانوس الثالث الحكم ١٠٢٨-١٠٣٤م عن طريق:

أ- العهد له من الإمبراطور قسطنطين الثامن

ب- زواجه من ابنة قسطنطين ٨ زوى

ج- زواجه من ابنة قسطنطين ٨ ثيودورا

د- قام بثورة كبيرة تسلم بها الحكم .

بدأت الحملة الصليبية الأولى في عهد الإمبراطور :

أ- الكسيس كومنين

ب- حنا تزمسكيس

ج- حنا الثاني كومنين

د- لا شيء مما ذكر

المحاضرة الرابع عشرة

عوامل ضعف

الدولة البيزنطية (الخارجية)

عناصر المحاضرة

- **العوامل الخارجية التي أدت إلى ضعف الدولة البيزنطية**
- **البلغار**
- **الصرب**
- **الأتراك (العثمانيون) .**

العوامل الخارجية التي أدت إلى ضعف الدولة البيزنطية :

١- البلغار :

- بدأ خطرهم يتجه نحو الامبراطورية منذ القرن ١٢م ورغم ضعفها المتكرر إلا ان مملكة البلغار استمرت . بتهديد الدولة البيزنطية ، وتدخلت مملكة البلغار في شؤون بيزنطة خلال حكم اسرة باليولوجس .

- قاموا بغارات عديدة على البلقان مما أدى إلى إضعاف الامبراطورية ولكن خطرهم قد تراجع في أواخر عهد الامبراطورية .

٢- الصرب :

استطاعوا تشكيل دولة دولة تمتد من مقدونيا إلى نهر الدانوب شمالا .

كانوا يسعون بزعامة قائدهم دوشان للسيادة على البلقان كله ، والتربع على عرش القسطنطينية نفسها .

استطاع دوشان مد حدود دولته إلى شواطئ البحر الادرياتيكي وبحر ايجة ، ثم توج نفسه امبراطورا على الصرب والرومان واعن استقلال الكنيسة الصربية عن القسطنطينية ، كما حاول سنة ١٣٥٣م فتح القسطنطينية ، ولم يمنعه عن ذلك سوى الموت .

ضعفت الدولة الصربية بعد دوشان ولم تعد تشكل خطرا كبيرا على بيزنطة .

٣- الأتراك العثمانيون :

- في الوقت الذي كانت فيه الشعوب السلافية من بلغار وصرب تضعف الدولة وتقتطع أجزاء منها كان الأتراك العثمانيون يكونون لأنفسهم دولة قوية في اسيا الصغرى ، على حساب الامبراطورية البيزنطية . وبجهود من سلاطينهم أرطغرل وعثمان وأور خان .

- كانت السيطرة العثمانية على أراضي الدولة البيزنطية في اسيا الصغرى تسير بشكل متسارع حتى وصلت إلى البوسفور .

- لأول مرة يتم فيها عبور جيش إسلامي مضيق البوسفور وذلك بدعوة من الإمبراطور الغاصب يوحنا السادس الذي دعا العثمانيين لمساعدته وتمت مكافئة أورخان على ذلك سنة ١٣٥٣م بمنحه قلعة على الشاطئ الأوروبي ، كما تزوج من اخت الامبراطور ، وكان هذا الفعل بداية التوسع العثماني .

- كانت الدولة العثمانية حريصة على استغلال الفرص المواتية واستثمارها فقد استغل السلطان مراد الأول فرصة الصراع البيزنطي الصربي والبلغاري فقام بالاستيلاء على تراقية سنة ١٣٦٠م.

- حقق العثمانيون انتصارات كبيرة على الصرب والبلغار مثل معركة مارتيزا وقوصرة ، حتى أصبحت البلقان تابعة للعثمانيين وشعبها خاضع لسيطرتهم .

- بلغت الدولة العثمانية حدا من القوة أجبرت إمبراطور الدولة البيزنطية على الموافقة ان يكون تابعا للسلطان العثماني وان يدفع له جزية سنوية ، ويقدم له مساعدة للاستيلاء على ما تبقى للبيزنطيين في اسيا الصغرى

- تمت محاصرة القسطنطينية في عهد بايزيد الأول ولكنه فشل ثم حاصرها مرة أخرى سنة ١٣٩٥م.

- تنبهت أوروبا إلى خطر قيام دولة إسلامية على أراضي أوروبا فقامت بالإعداد لحملة صليبية وهي حملة نيكوبولس هدفها إخراج العثمانيين من البلقان ثم الوصول إلى بيت المقدس في قلب دولة المماليك لكن هذه الحملة تعرضت للهزيمة على يد العثمانيين .

- تعرضت القسطنطينية إلى هجوم آخر من قبل بايزيد الأول سنة ١٣٩٧م

- تراجع العثمانيون لفترة من الزمن عن مهاجمة الأراضي البيزنطية والسبب في ذلك يعود إلى تعرضهم لهجوم من المغول بقيادة تيمورلنك الذي هزم بايزيد الأول سنة ١٤٠٢م وانصرفت بعدها الدولة العثمانية إلى شؤونها الداخلية مدة ٢٠ سنة . ولم تغتنم الدولة البيزنطية ذلك بسبب ضعفها وعجزها .

- عادت الدولة العثمانية إلى قوتها في عهد مراد الثاني الذي قام بمهاجمة العاصمة القسطنطينية سنة ١٤٢٢م .

- على الرغم من عدم سقوط القسطنطينية إلا ان العثمانيين كانوا يسيطرون على المناطق المحيطة بها حتى تحولت إلى جزيرة في بحر السيطرة العثمانية ولم يعد للدولة البيزنطية من الأراضي الخاضعة لها سوى العاصمة القسطنطينية وضواحيها .

- اعتلى محمد الثاني العرش سنة ١٤٥١م وأعلن ان هدفه هو السيطرة على القسطنطينية وحشد جيشا كبيرا لذلك

- كان آخر الأباطرة البيزنطيين هو قسطنطين الحادي عشر آخر أفراد أسرة باليولوجس

- في عام ١٤٥٣م دخل السلطان محمد الثاني (الفاتح) القسطنطينية .

- لم ينته الوجود البيزنطي بسقوط القسطنطينية حيث كان لهم دولة كانت قائمة في المنفى سابقا في منطقة طرابيزون وتنتمي لأسرة كومنين لكن العثمانيين اكتسحوها.

وهكذا انتهت الدولة البيزنطية بعد ما يزيد على عشرة قرون من حكمها المتواصل .

وبسقوطها تنهار آخر مؤسسة من مؤسسات العصور الوسطى

بماذا تميزت العصور الوسطى في أوروبا ؟؟؟؟؟

- الفوضى والاضطرابات

- تسلط العناصر المتبربرة

- التخلف العلمي

ويبدأ عصر جديد في تاريخ الإنسانية وهو العصور الحديثة بمفاهيم وأوضاع جديدة .

دروس مستفادة من تاريخ الدولة البيزنطية :

كما نعلم ان التاريخ دروس وعبر وليس سردا للأحداث وحسبنا ان نستذكر معا ما تعلمناه واستفدناه من خلال دراسة تاريخ الدولة >البيزنطية

****

بارك الله فيكم ونفعنا جميعا بما قدمناه لكم

ملاحظات واستفسارات للمشاركة

ماذا تعني التواريخ التالية للدولة البيزنطية

١- ٤٧٦م.

الحل/٣

- ظهر في تلك الفترة مغامر من القوط الشرقيين واسمه ادواكر وقد دخل هذا القائد إلى ايطاليا وسيطر عليها ، ثم سيطر على الامبراطور نفسه واصبحت قوته هي المحركة للاحداث ، وفي عام ٤٧٦وجد انه لا معنى من وجود امبراطور ضعيف لا حول له ولا قوة ، فما كان منه الا ان قام بعزل ذاك الامبراطور وهو رومولوس اوجستولوس ونفاه الى جنوب ايطاليا ووضع له راتبا شهريا .

٢- ١٤٥٣م.

الحل/

- استمرت الدولة البيزنطية ما يزيد على ١٠٠٠ سنة بدءا من عهد دقلديانوس على رأي البعض ، او عهد قسطنطين على راي البعض الأخر ، وحتى سقوط القسطنطينية بيد الاتراك العثمانيين اواسط القرن الخامس عشر للميلاد ١٤٥٣م. (وهذا يعني أنها استمرت طوال فترة العصور الوسطى كاملة).

٣- ٨٠٠م .

الحل/

سنة ٨٠٠ م. / وفيها توج شارلمان إمبراطورا على الغرب ومنذ ذلك الحين أصبح هناك إمبراطوريتان مستقلتان غربية مقدسة وشرقية بيزنطية وصار لكل منها كيانها وحدودها

٤- ٣٠٠م.

الحل/

>>>>>

اذكر اللقب الذي تلقب به الأباطرة التالية أسمائهم :

١- جستنيان/ ابو القانون الروماني

٢- باسيل الثاني/ ذابح البلغار او قاتل البلغار.

٣- جوفيان / جوفيان السكير

٤- ليو السادس /العاقل

اذكر أسماء الأباطرة الذين تلقبوا بالألقاب التالية :

١- أبو القانون جستنيان

٢- ذابح البلغار باسيل الثاني

٣ - **الفيلسوف أو العاقل** ليو السادس

٤- **بائع الشموع /** الإمبراطور ميخائيل الخامس ١٠٤١-١٠٤٢م

٥- **السكير /** **جوفيان السكير**

ماذا تعني المصطلحات التالية :

١- **باسيلكا /** قوانين مشهورة عرفت باسم باسيلكا والتي حلت محل القوانين التي جمعها ليو الأيسوري(الاكلوجا). وتعتبر باسيلكا آخر مجموعة وعمل قانوني يقوم به إمبراطور بيزنطي (باسيل الاول المقدوني) ، وكانت مكتوبة باللغة اليونانية

٢- **أكلوجا/** ليو الأيسوري مجموعة جديدة للقوانين باللغة اليونانية بدلا من اللاتينية وإصدار قانونه المعروف باسم "الاكلوجا " والذي قصد به إدخال المبادئ المسيحية في القانون البيزنطي

ما طبيعة عمل كل من الأسماء التالية في عهد جستنيان:

١- **بلزاريوس/ قائد عسكري**

٢- **يوحنا الكبادوكي /مستشار مالي**

٣- **أنثيميوس** /مهندس

٤- **تريبونيان** /مشرع

ميخائيل الثالث لقب) السكير 839) (ــ ٨٦٧(،

ماذا تعني التواريخ التالية للدولة البيزنطية؟؟؟؟؟؟؟؟؟

476 -1م.

لانها تعتبر آخر العهد بالامبراطورية الرومانية في الغرب حيث تنازل فيها رومولوسآخر اباطرة الغرب عن عرشه ، وبذلك انتقلت حقوق الحاكم الغربي الى الجالس هلى عرش القسطنطينية

2- 1453م.

وهي السنة التي استولى فيها الاتراك العثمانيون على القسطنطينية) محمد الفاتح (

3- 800م

وفيها توج شارلمان إمبراطورا على الغرب

4- 300م) اعتقد يقصد ٣٣٠م(

لأنها السنة التي تم فيها تأسيس مدينة القسطنطينية تحت اسم روما الجديدة أو روما الثانية